

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَيْتُ اللَّهِ

## وعبد الله

Baqiatollah

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق

**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي

**مديرة التحرير** نهى عبد الله

**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب

**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643  
مندوب البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[twitter: @baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



يَا مَوْلَى الْحَاجِبِ

16



- 4 أول الكلام: **إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **صفوة المنتجبين**  
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: **انتصر لجنود الرحمن**
- 12 مع الإمام الخامنئي: **قوة الغرب... سراب**
- 16 وصايا العلماء: **مناجاة المريدين: يرجون سُبُل الوصول إليك**  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 من القلب إلى كل القلوب: **يوم يُجمعون فلا يُظلمون**  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 23 الملف: **الوسواس: أوهامٌ من كيد الشيطان**
- 24 داء الوسوسة... والعلاج  
الشيخ محسن عطوي
- 29 وسواسك: **يؤذيك ويؤذيهم**  
الشيخ إسماعيل حريري
- 34 اكفنا شرّ الوسواس الخناس
- 38 الوسوسة: **موعدٌ مع العذاب**  
الشيخ موسى خشاب
- 44 اختبار: **هل أنت وسواسي؟**
- 46 في بيتنا وسواسي؟
- 51 فقه الولي: **أحكام كثير الشكّ**  
الشيخ علي حجازي
- 54 نصوص تراثية: **يا نفس... كلُّ حيٍّ إلى فناء**  
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي



- 56 شخصية العدد: عبد الله بن رواحة: المجاهد بشعره وسيفه  
ظافر قطع
- 60 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حاتم إبراهيم حسين (أبو علي)  
نسرین إدريس قازان
- 64 وصية شهيد: الشهيد حسين علي نعمة
- 66 تربية: لماذا يبكي الأطفال؟
- 72 مجتمع: البطالة.. الخطر الأكبر!
- 76 الصحة والحياة: اللقاحات في زمن الأمراض
- 80 تغذية: أغذية فقر الدم
- 84 قراءة في كتاب: الإسلام والتعدّد الحضاري
- 88 أدب و لغة: كشكول الأدب
- 92 شعر: مشكاة الهدى
- 94 شباب: خجلي يؤلمني- دورة جنود- 8 نصائح قبل تناول الأطعمة السريعة  
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
- 107 أسماء الفائزين بالقرعة السنوية
- 112 آخر الكلام: صراع أهل القصر
- نهى عبد الله

# إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

السيد علي عباس الموسوي

تتجلّى العدالة الإلهية في هذا الكون بمظاهر عديدة. وقد حثّ الخالق عزّ وجل على التأمّل في خلق السماوات والأرض ليُعلم أنّها خلقت بحكمة تقوم على المصلحة التي تعني وصول كلّ ذي حقٍّ إلى حقّه. والاختلاف المشاهد في الكون بوضوح هو من ضمن دائرة التدبّر الذي دعا إليه القرآن الكريم في مختلف آياته ليُدرك الإنسان أنّ الاختلاف مهما كان لا ينافي العدالة الإلهية. وكما العدالة في التكوين كذلك العدالة في التشريع، فنظام التشريع الإسلامي بما يمثّله من النظام الأكمل والأتم هو أرفع وأرقى تشريع يحوي العدالة مع حفظ عنصر الاختلاف.

لقد غالط الغرب في منظومته الحداثوية فجعل المساواة أمراً لازماً للعدالة، مع أنّ الاختلاف سنّة الحياة في كلّ تجلّياتها، ولكنه الاختلاف الذي لا يكون عن ظلم ولا يحوي هضماً ومنعاً لحقّ من الحقوق.

وللعدالة تجلٌّ آخر متمثّل بالثواب والعقاب. وهذان عنصران يوجدان في عالم الدنيا وفي عالم الآخرة، فالعذاب الإلهي من خسف وأمراض وهلاك أقوام بأكملهم هو مظهر من مظاهر العدالة الإلهية المتمثّلة بالعقاب، وكذلك حال النعيم الذي ينتزّل على قوم فيُرفّهون في نِعَم الله، إنّه مظهر العدالة الإلهية المتمثّل بالثواب.



وكذلك الحال في العالم الأخرى على ما أنبأ القرآن في الكثير من آياته وحَدَّث عما سيجري في العالم الأبدى ومحل البقاء السرمدى.

وعندما نستعرض ما تحدَّثت به الآيات عن العذاب الإلهي نجد أنّ الله عزَّ وجلَّ يصف ذلك العقاب في موارد بأنَّه انتقام. وليس الانتقام الإلهي بداعي التشقي، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ منزه عن كلِّ صفات البشر هذه، ولكنه استحقاق للشخص الذي يتمُّ الانتقام منه.

إنَّ الآيات تحكي عن أنّ العقاب الذي يكون من نوع الانتقام هو لنوع من الناس قد وصلته الحجَّة الإلهية وقام البرهان الساطع لديه على الحق، فتناساه وغفل عنه. وعلى الرغم من ذلك لم يُهمل ولم يُترك، بل ذُكِر، ولكنه أصرَّ على الرفض، بل أظهر حالة الإعراض عن الآيات الإلهية، فعندئذٍ استحق أن ينال عذاب الانتقام.

إنَّ هذا تعليم إلهي، ولذا لا بدَّ وأن يقوم المؤمنون السائرون في خطِّ الطاعة الإلهية - عندما يتحدَّد الموضوع القابل لأن يعاقب عقاب الانتقام - من الانتقال إلى الفعل في تطبيق الانتقام. إنَّ أعداء الخطِّ الإلهي الذين هم في المواجهة مع مجتمعا الإسلامي والذين لا نجد في قلوبهم الرحمة، بل يتجلَّى الإعراض في نفوسهم في صورة واضحة والذين يستحقُّون اللقب القرآني على أهل المعاصي من أنَّهم المجرمون، يستحقُّون أن يمارس الانتقام في حقهم، هذا الانتقام الذي يُراد منه إنفاذ الأمر الإلهي، فيُصبح في حدِّ ذاته فعلاً قريباً، يتقرَّب به العباد إلى الله، كما كان يتقرَّب إلى الله أهل السابقة في الإسلام وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما كانوا يُنزلون القتل في أعداء الإسلام، والذي ترقَّبه من الإمام والولي الصاحب عليه السلام أن يكون المنتقم من أعداء آل محمد، وهو مصداق المنتقم: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة: 22).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# يَهْدِي

## طَفْوَةٌ

### الْمُنْتَجِبِينَ

الشيخ نعيم قاسم

ورد في مفاتيح الجنان<sup>(1)</sup> زيارة للإمام الحجة عليه السلام. وهي من الزيارات المستحبة، وفيها مضامين عظيمة، تربط المؤمنين بقائدهم المنتظر عليه السلام، وتعرفهم إلى صفاته وكمالاته، وتؤدي أهدافاً تربوية مؤثرة في سلوك المحبين والمتفانين في سبيل الله تعالى.

يُؤْتِي إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ  
الَّذِي مِنْ سَلَكِ غَيْرِهِ هَلَكٌ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا نَاطِلَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةَ الْمُنْتَهَى،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحْضَى،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي  
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ».

1 - السلام على النموذج الأرقى

التحية لخليفة الله تعالى وخليفة

آبائه: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ

تبدأ الزيارة بـ«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ  
اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ، السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الصَّفْوَةِ  
الْمُنْتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَنْوَارِ  
الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَعْلَامِ  
الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْعَتَرَةِ  
الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ  
النَّبَوِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا

وَحَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ»، السلام على النموذج الأرقى للبشرية، والمكلف من الله سبحانه وتعالى بالإمامة، لتفسير وتوضيح الرسالة الإسلامية وقيادة المؤمنين لخلافة الأرض.

نُرسِلُ سلامنا إلى بقية الله تعالى في أرضه، ووارث الخلافة والدور والقدوة من الرسول ﷺ وآبائه المهديين، إلى الحلقة الأخيرة والحصرية، وليَّ الله الأعظم، في منقطع نهاية البشرية من سلسلة ولاة الأمر الذين أوجب الله تعالى طاعتهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59).

فلا حياة من دون قيادة، ولا نجاة من دون الاقتداء بالولي ولا استقامة من دون الموالاتة للإمام الْحُجَّةِ ﷺ، ولا عدالة إلا بإمرة البقية الباقية قائم آل محمد ﷺ.

عن رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة، حتى يقوم قائم الحق منّا، وذلك حين يأذن الله عزَّ وجل له، ومن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك.. الله الله عبادَ الله، فأتوه ولو على الثلج، فإنه خليفة الله عزَّ

لا حياة من دون قيادة، ولا نجاة من دون الاقتداء بالولي ولا استقامة من دون الموالاتة للإمام الْحُجَّةِ ﷺ



وجل وخليفتي»<sup>(2)</sup>.

واجه الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأتباعهم الكفارَ والمنافقين فحافظوا على الإسلام. ولكنَّ بعض التعاليم حُرِّفَ، وبعضها تم تفسيره خلاف المقصود منه، وتفرقت الأمة مذاهب وفرقاً شتى، ما أثر على نقاء الإسلام. وهنا يأتي دور الإمام المهدي ﷺ.

فعلن الإمام أبي عبد الله ﷺ: «إذا قام القائم، دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمرٍ قد دُثر، فَضَلَّ عنه الجمهور، وإنما سُمِّيَ القائم مهدياً، لأنه يهدي إلى أمرٍ قد ضلُّوا عنه، وسُمِّيَ بالقائم لقيامه بالحق»<sup>(3)</sup>.

## 2 - السلام على نور الهداية

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَنْوَارِ الرَّاهِرَةِ»، الذي يستمد نوره من نور الله تعالى، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (النور: 35). وكيف يهتدي الإنسان إلى طريقه في الظلمات الحالكة وأمراض النفس الشيطانية، لولا النور الإلهي المتجسد بالنبوة والإمامة؟ هذه الأنوار التي تتميز بأنها تزداد إشعاعاً وعطاءً. فكلما أوغَلَ المؤمن في النور، كشفت بصيرته أنواراً متماهية لا انقطاع لها، تهدي المؤمن وتحاكي رقة قلبه في تلقِّيها والتفاعل معها.

ومن المعلوم أنَّ الأعلام تُرشد إلى الطريق، ولكن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأهرة تسحر الألباب وتشدُّ الأفتدة إليها، فإشاراتهما تملك قدرة الجذب بدهشة المحب، ونحن نسلِّم على إمامنا خلاصة



# إِيَّاهُ

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿الأنعام: 153﴾ .

علينا أن ننظر إلى النهاية عندما  
ننطلق في سبيل الله تعالى، لتكون بداية  
الطريق مع قائدنا وإمامنا يكشف لنا  
وَعَثَاءَ السَّفَرِ، وَيُمْسِكُ بِأَيْدِينَا فِي مَوَاجِهَةِ  
الصعوبات التي تعترضنا فتخطاها  
بتضحية واطمئنان، فنصل معه إلى  
عرش الكمال، بقلب متعلق بِقَابِ قَوْسَيْنِ  
أَوْ أَدْنَى، «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَازِرَ شَجَرَةِ

هذه الأعلام الباهرة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
بَنَ الْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ» .

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْعِترَةِ الطَّاهِرَةِ»،  
فهذا السلام نتواصل مع العترة الطاهرة،  
التي تكون النجاة بها، والهداية بسببها،  
وجنة الخلد مضمونة بالارتباط بها. هذه  
العترة لا تنفك عن كتاب الله تعالى، فهما  
صنوان كمنهج وسلوك.

هل ندرك عظمة من نُخَاطَبُ وَنُسَلِّمُ  
عليه؟ هل نعلم معنى الارتباط به؟ هل  
ينقصنا أي شيء مع ورود الباب إلى النبع  
الفياض؟

\*السلام عليك يا معدن العلوم

النَّبَوِيَّةِ

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ  
النَّبَوِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا  
يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ  
الَّذِي مِنْ سَلَكِ غَيْرِهِ هَلَكٌ» .

قال تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أرسلهم الله تعالى إلى البشرية  
لتحتمل الحُجَّةَ، فلا عذر  
لمعتذر



## طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

نحن بحاجة إلى نور الله في كل حين، فهو كاشفُ الطريق إلى الحق والسعادة، وهو مبددُ الظلمات، وهو الذي لا يُحجَبُ عنه مكانٌ في الأرض أو في السماء، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: 35)، وهو الذي يزداد ويتعاضم ويتألق مع استمرار إشعاعه علينا: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور: 35).

البشرية لتكتمل الحُجَّة، فلا عذر لمعتذر، ولا مَهْرَبٌ لضالٍّ، فمن حَكَمَ عقله اهتدى إلى حُجَّةِ الله بكل يسر وسهولة، «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحْفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ».

إمامنا المهدي عليه السلام من تجليات نور الله تعالى، «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ»، وما دام إشعاع النور من الله تعالى فهو دائم الإضاءة، لا ينقطع ولا يضعف. وعندما تناجيه، نربط عقولنا وقلوبنا بالنور المتصل بنور الأنوار، بحيث تكون حياتنا مُحاطةً بالنور من كل جوانبها، عندها تستمر الهداية وتثبت، «اللهم يا مقلبَ القلوب ثبتْ قلوبنا على دينك».

إنَّ صاحب العصر والزمان هو بقية الله في الأرض، والحُجَّةُ البالغة، وهو الذي يحمل صفات الكمال الإنساني لهداية الناس. يقول القائم عند خروجه كما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «أنا بقية الله، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلمُ عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض»<sup>(4)</sup>. إنَّه الحُجَّةُ المنتظر عليه السلام. وفي التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنَّهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم»<sup>(5)</sup>.

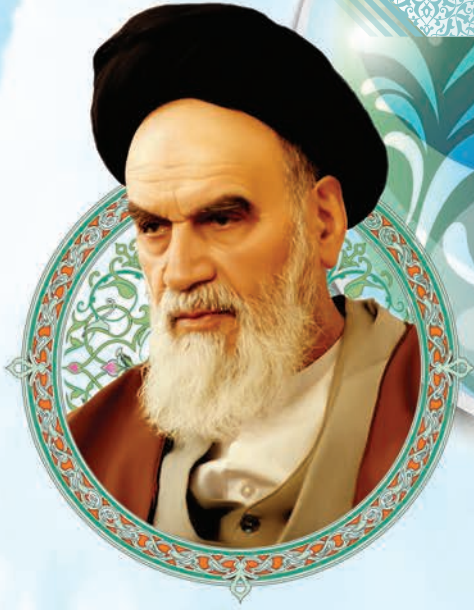
### 3 - السلام على الحُجَّة

لوقيت الدنيا من دون حُجَّةٍ لساخت. ولو لم يأتنا الرُّسل والأنبياء والأئمة لما اهتدينا. وقد أرسلهم الله تعالى إلى

#### الهوامش

- (1) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص756.
- (2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج1، ص65.
- (3) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص383.
- (4) كشف الغممة، ابن أبي الفتح الإربلي، ج3، ص343.
- (5) كمال الدين وضمان النعمة، الشيخ الصدوق، ص483-485.





# انتصرُ لجنود الرحمن

اعلم أن للنفس الإنسانية مملكة (عالمًا) ومقامًا آخر، وهي مملكتها الباطنيّة ونشأتها المملوكيّة، وفيها تكون جنود النفس أكثر وأهم ممّا في مملكة الظاهر، والصراع والنزاع فيها بين الجنود الرحمانيّة والشيطانيّة أعظم، والغلبة والانتصار فيها أشدّ وأهمّ، بل وإنّ كلّ ما في مملكة الظاهر قد تنزّل من هناك وتظّهر في عالم المُلْك. وإذا تغلّب أيّ من الجنود الرحماني أو الشيطاني في تلك المملكة، يتغلّب أيضاً في هذه المملكة. وجهاد النفس في هذا المقام مهم للغاية، عند المشايخ العظام من أهل السلوك والأخلاق، بل يمكن اعتبار هذا المقام منبع جميع السعادات والتعاسات، والدرجات والدركات.

للغاصبين والمحتلين من جنود الشيطان، عن الهلاك الدائم للإنسان... وينظر إليه أرحم الراحمين أيضاً بعين الغضب والسخط - نعوذ بالله من ذلك - بل ويصبح شفاعؤه خصماءه، وويل لمن كان شفيعه

## \*هزيمة تهلك الإنسان

يجب على الإنسان الالتفات كثيراً إلى نفسه في هذا الجهاد. فمن الممكن - لا سمح الله - أن تسفر هزيمة الجنود الرحمانية في تلك المملكة وتركها خالية

## يُمْكُنُ أَنْ تَسْفِرَ هَزِيمَةَ الْجُنُودِ الرَّحْمَانِيَّةِ عَنِ الْهَلَاكِ الدَّائِمِ لِلْإِنْسَانِ... فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِعَيْنِ الْغَضَبِ وَالسَّخَطِ

فمن الممكن لذلك الشخص، وهو من أهل ذلك الوادي وصاحب ذلك الفن، أن يكون له دليل من كتاب الله عز وجل، أو من أحاديث الأئمة عليهم السلام، ففي هذه الحالة تكون قد رددت على الله ورسوله دون مبرر مقبول. ومعلوم أن الاحتجاج بأسلوب «أن ذلك لا يتلاءم مع ذوقي» أو «لم يصل إليه علمي» لا يشكل عذراً مقبولاً. فما قالوه بشأن جنة الأخلاق والملكات، وجهنم الأخلاق والدركات، مصيبة لا يطبق العقل حتى سماعها.

### \*استعن بالله\*

إذاً، فيا أيها العزيز؛ فكّر، وابحث عن سبيل نجاتك، واستعن بالله أرحم الراحمين، واطلب من الذات المقدس، في الليالي المظلمة، بتضرّع وخضوع أن يعينك في هذا الجهاد المقدس مع النفس، لكي تتغلب إن شاء الله، وتجعل مملكة وجودك رحمانية، وتطرد منها جنود الشيطان، وتسلم الدار إلى صاحبها حتى يفيض الله عليك السعادة والبهجة والرحمة التي يهون إلى جانبها كل ما سمعت عن وصف الجنة والحدود والقصور، وتلك هي السلطة الإلهية العامة التي أخبر عنها أولياء الله من هذه الأمة الحنيفة، مما لم يطرق سمع أحد ولم يخطر على قلب بشر.

خصمه.

ويعلم الله أيّ عذاب وظلمات وشدائد وتعاسات تلي هذا الغضب الإلهي، وتعقب معادة أولياء الله حيث تكون كل نيران جهنم وكل الزقوم والأفاعي والعقارب لا شيء أمام هزيمة جنود الرحمن من قبل جنود الشيطان التي تترتب عليها عقوبات تفوق جميع نيران جهنم والزقوم والأفاعي.

### \*لست من أهلها... لا تنكرها!\*

إن وصف النار والجنة الوارد في كتاب الله وأحاديث الأنبياء والأولياء، يتعلق غالباً بنار الأعمال وجنتها اللتين أعدتا للأعمال الصالحة والسيئة. وهناك إشارة خفية أيضاً إلى جنة الأخلاق ونارها، وأهميتهما أكبر، وأحياناً يُشار أيضاً إلى جنة اللقاء ونار الفراق، وهذه أهم من الجميع، ولكنها إشارات محجوبة عنا ولها أهلها، وأنا وأنت لسنا من أهلها، ولكن من الأجدر بنا أن لا نكون منكرين لها.

وليكن لدينا إيمان بكل ما قاله الله تعالى وأوليائه. إذ يكون في هذا الإيمان الإجمالي نفع لنا. ومن الممكن أن يكون للإنكار في غير محله، والرفض في غير موقعه الصادرين عن غير علم وفهم، أضراراً كبيرة جداً علينا، وهذه الدنيا ليست هي عالم الالتفات لتلك الأضرار.

### \*عذرٌ غير مقبول عند الله ورسوله\*

فما الفرق بين أن يفتي فقيه بفتوى في باب الديّات وأنتم لم تعرفوها، فمن دون مراجعة دليله تردونها، وبين أن يقول شخص سالك إلى الله أو عارف بالله، قولاً يتعلق بالمعارف الإلهية أو بأحوال الجنة والنار، وأنتم - ودون مراجعة لدليله - لا تردونه فحسب، بل وتهينونه أو تتجرأون عليه؟



# قوة الغرب... سراب (\*)

نرى، بوضوح، أن النظام العالمي السابق، الذي سيطر على العالم مدة سبعين عاماً، هو في حال تغير، حيث سيطر هذا النظام على العالم وفق قاعدتين:

تفوق نظامهم القيمي على بقية أنظمة العالم، وعلى الفرق الدينية والفكرية وخاصة الإسلام. وقد نجحوا في هذا الأمر.

أما القاعدة الثانية لقوة وسيطرة الغرب على إدارة العالم فهي قضية الاستعانة بالقدرات السياسية والعسكرية، فإذا لم تتأثر الدول والشعوب بالنظام القيمي (المزعوم)، وقاومت؛ كانوا يواجهونها بالضغوط السياسية والعسكرية، لإرغامها على السير والتعاون معهم.

الأولى: فكرية وقيمية، والثانية: عملية؛ أي عسكرية وسياسية. ويرأبي، فإن هاتين القاعدتين، اليوم، قد تزلزلتا وثبت بطلانهما.

## \* ترغيب وتضليل وترهيب

في القاعدة الأولى، كان هناك ادعاء بالتفوق الفكري والقيمي الغربي على بقية مناطق وشعوب العالم. فقد رفعوا شعارات جذابة ومضللة كشعار الحرية، وشعار الديمقراطية، وشعار حقوق البشر، وشعار الدفاع عن الشعوب وعن كل فرد من البشر؛ وأرادوا بهذه الشعارات إثبات



- انتشار الشعور بالخواء والفرغ.
- الإحساس بالعبثية، وعدم الإحساس بالأمن الروحي بين أفراد الناس، وخاصة بين الشباب في الغرب.
- انهيار وزوال العائلة؛ فإن مؤسسة العائلة في الغرب قد انهارت وزالت، وهذا يترتب عليه آثار كثيرة.
- إعادة النظر في قضية المرأة، التي

إن الأجهزة الإعلامية للغرب، التي كانت تتطور يوماً بعد يوم وتصبح أكثر حداثة، وتزداد قدراتها، كانت تواجه الشعوب بشكل مستمرّ بهذين العاملين. وقد استطاعوا إقناع أصحاب الفكر، المتتورين، وبالتدريج عامة الناس، بهذا الأمر. ولكن اليوم، تزلزل هذان العاملان وثبت ضعفهما.

### \*دلائل هذا التزلزل

#### أ- القاعدة الفكرية والقيمية:

أي تفوق القيم الغربية على قيم بقيّة الشعوب والأديان، الإسلام وغيره. فقد تزلزلت هذه القاعدة بسبب عوامل عدّة، منها:

1 - الأزمة الأخلاقية والمعنوية المتزايدة في الغرب؛ وعلاماتها البارزة:

إذا لم تتأثر الدول والشعوب  
بالنظام القيمي، المزعوم،  
وقاومت؛ كان الغرب يواجها  
بالضغوط السياسية والعسكرية





### الآن، لا أحد يتقبل من القوى الغربية قولها: نحن مؤيدون لحقوق البشر

القيمي والأخلاقي للغرب يتأزم بشكل كبير.

3 - التناقض، والتضاد العملي للغرب مع الشعارات المرفوعة، عن الحرية، وعن الديمقراطية، وعن حقوق البشر وغيرها. ولكن في التطبيق، يخالفون هذه الشعارات ويخرقونها، ما جعل طرح هذه الشعارات اليوم من قبل الغربيين في العالم أمراً مستهجناً.

فالمرّة الوحيدة التي جرى فيها استعمال القبلة النوويّة كان من قبل أمريكا التي تتخطى الجميع في الكلام عن حقوق البشر. كذلك ما عُرف عن سجن غوانتانامو، وسجن أبو غريب، والمعتقلات السريّة في أوروبا، كل ذلك أثبت للجميع أنّ لدى هؤلاء معتقلات سريّة لتعذيب الناس، واحتجازهم فيها دون محاكمة. هذا العامل الثالث أدّى إلى تأزيم النظام القيمي الذي يدّعيه الغرب.

4 - اللجوء إلى العنف، والزور، والقمع؛ وأنواع العنف، ومن بينها الحظر. إنهم أمام أعين شعوب العالم، وحين لا يستطيعون فرض سيطرتهم الثقافية على هذا البلد، أو ذاك،

صارت تخضع إلى المساءلة من قبل مفكرهم ومتورّيهم الذين يشعرون أنّ قصة الحركة النسويّة كانت فحاً للمرأة، وهذه قصّة طويلة.

• تحويل المنكرات إلى قيم؛ على سبيل المثال: تصبح الشذوذ الجنسي قيمة، ومخالفة هذا الشذوذ تصبح أمراً غير قيميّ! إنّ الفضاء الأخلاقي للغرب قد اتّجه على هذا النحو. وطبعاً هو لن يتوقّف عند هذا الحدّ، بل سيصل إلى أماكن أكثر بشاعةً وسوءاً. عندما يسقط نظام أخلاقي ما في انحدار كهذا، فلا مصير له إلاّ الزوال. وهذا عامل من عوامل بطلان القيم الغربيّة.

2 - عودة الاهتمام بالدين، وهذا في الواقع ردة فعل على العامل الأوّل. فقد تزايد، يوماً بعد يوم، وبين الفئات المتعدّدة للدول الغربيّة، الميل إلى الدين، وعلى الأخصّ حبّ الإسلام، والتوجّه نحو الإسلام، وفهم القرآن. هذا الأمر يعرفه المعنيون جيّداً. هذا أمر آخر من الأمور التي جعلت النظام







رغمًا عنها، حركة ثوريّة عظيمة بهذه الأبعاد الوجوديّة. ولم تضعف، بل، على العكس، كان هذا النظام يقوى يوماً بعد يوم؛ وإلى اليوم. إن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو نظام مقتدر بكلّ معنى الكلمة، وهو مظلوم في الوقت نفسه. ولا تتنافى القدرة مع المظلوميّة؛ مثل أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان الحاكم القوي للنظام الإسلامي في زمنه، وفي الوقت نفسه كان أكثر المظلومين مظلوميّة. وهكذا هو حال نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وهذا ليس علامة على عدم القدرة. في الواقع، إنّ قوّة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، أمر واضح، حتى أعداؤها يعترفون بهذا الأمر.

أضف إلى ذلك الأحداث التي وقعت فيما بعد، في المنطقة، أحداث فلسطين، أحداث لبنان، وفي غزة أيضاً، هذا كلّه إنّما يدلّ على أنّ القوّة والتفوق العسكري - السياسي للغرب قد ثبت بطلانها بكلّ ما تعنيه هذه الكلمة.

يلجأون إلى القوّة والتهديد؛ وأحياناً يعملون على إنشاء حركات إرهابيّة، وكلّ هذا قد شهده العالم في الآونة الأخيرة، وبأشكال مختلفة.

5 - إيجاد الحركات الإرهابية كالقاعدة وداعش وغيرهما. هم يعترفون أنّهم أوجدوا هذه الحركات ولدينا شواهد على هذا الأمر.

الآن، لا أحد يتقبّل من القوى الغربيّة قولها: نحن مؤيّدون لحقوق البشر، نحن داعمون للقيم الإنسانيّة. إنّ ما ورد في وثيقة الاستقلال الأمريكي منذ مئتي عام قد جرى، وبفضل التطبيق، نقضه عملياً.

### ب- القاعدة العمليّة: تهاوي القدرة العسكريّة والسياسية

أمّا القاعدة الثانية فهي أيضاً قد ثبت بطلانها.

إنّ أهمّ أمر أدّى إلى بطلان هذه القاعدة هو تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. ففي إحدى المناطق التي كانت قابضة تحت سيطرة أمريكا، ظهر،

### الهوامش

(\*) كلمة ألقاها سماحة القائد عليه السلام، في مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2014/9/1م.



# مناجاة المريدين (1): يرجون سُبُل الوصول إليك

يسعى المؤمنون، باستمرار، بحثاً عن المعارف المتعالية للوصول إلى النعم الدنيوية والأخروية. ويناجون الله تعالى طلباً للقرب منه، ويتوسلون لذلك بأهل البيت عليهم السلام. كذلك يعتبر المؤمنون، الذين وصلوا إلى مراتب معرفة الله العالوية، أن القرب من الله تعالى مطلوب ذاتي لهم. ويحصل هذا الأمر عن طريق السير الاختياري وبأساليب وطرق خاصة ممكنة... لا بالأساليب المزاجية التي لا توصل إلى مكان.

آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي (حفظه الله)

## \*معارف عالية\*

أن المناجي الذي هو في صدد الوصول إلى الله والقرب منه، يبحث عن طريق يوصله إلى الله. لذلك، نراه يتوسّل الدعاء للوصول إلى هذا المقصد فيؤكد بالقول: إن الطريق ضيق، على من لم تكن دليله، بل سيكون ذلك المسير صعباً حيث لا يوصل إلى أيّ مكان، لأن الطريق يتضح بهداية الله تعالى.

إن الذين أظهرت لهم الطريق الأقرب والأقل خطراً من بين الطرق المتعددة، سينجلي لهم الطريق في ظلّ هدايتك وسيصلون إلى المقصد. وسيكون الطريق واضحاً لديهم، وضوح الحق من الباطل. وأما مطبّات وتعرّجات طريق الهداية فلن تؤدي بهم للوقوع في الإبهام والنشك والتردد.

## \*سموّ الهدف يهوّن صعوبات

### الطريق

طبعاً، في كل طريق صعوبات، بالأخص إذا كان الهدف عالياً ونفيساً، وعندما تصبح الصعوبات أكثر، يجب على عابري هذا الطريق تحمّلها. ويجب

وتشتمل الأدعية والمناجاة الواردة عن أئمّتنا عليهم السلام على معارف عالية وحكّم، لا نظير لها، ومسائل عرفانية خالصة يُغفل عنها عادةً، بل قليلاً ما يتمّ التعرّض لها. صحيح أننا غير قادرين على فهم حقيقة تلك المعارف الخالصة إلا أن ذلك لا يمنع الحديث والحوار حولها. وينبغي أن لا نبخل باستنتاجاتنا من تلك المعارف حتى لو كانت ناقصة. يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوْعَاها وَحَفْظَهَا وَبَلَّغَهَا مِنْ لَمْ يَسْمَعَهَا، فَرَبٌّ حَامِلٌ فَتْهَ غَيْرِ فَتْيِهِ وَرَبٌّ حَامِلٌ فَتْهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»<sup>(1)</sup>.

لذلك وفي إطار هكذا رسالة عظيمة، تتعرّض لدراسة مناجاة الإمام السجاد عليه السلام «مناجاة المريدين»، أي مناجاة طالبي الله تعالى، علّنا نستفيد من معارف هذا الإمام العرفانية الخالصة ليكون لنا نصيب في تقديم هذه المعارف للآخرين.

## \*أقرب طرق الوصول\*

يقول الإمام عليه السلام في المقطع الأول من تلك المناجاة: «سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ، وَمَا أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ، إِلَهِي فَاسْأَلُكَ بِمَا سَبَلَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ وَسَيَّرْنَا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُقُودِ عَلَيْكَ وَقَرَّبَ عَلَيْنَا الْبَعِيدَ وَسَهَّلَ عَلَيْنَا الْعَسِيرَ الشَّدِيدَ».

يستفاد من العبارات الأولى للمناجاة،

في كل طريق صعوبات،  
بالأخص إذا كان الهدف  
عالياً ونفيساً، وعندما تصبح  
الصعوبات أكثر، يجب على  
عابري هذا الطريق تحمّلها

# يَا أَيُّهَا الْحَاجُّ

هؤلاء الأشخاص: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ  
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ  
سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ  
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾  
(الكهف: 103 - 104).

## \*الله يدل على الطريق

من الواضح أنّ الضلال والانحراف  
والحيرة هي عقوبة على الأعمال القبيحة  
التي يأتي بها الإنسان عن علم ومعرفة.  
وأما الله تعالى فلا يظلم أحداً. والإنسان  
هو الذي يظلم نفسه، وهو الذي يمهد بيده  
الأرضية للحرمان من سعاده.

نفهم من المقطع الأول من  
المناجاة أن الهدف النهائي للإنسان  
هو الوصول إلى الله تعالى. يجب أن  
يعمل الإنسان للوصول إلى المعبود.  
إن مناجاة المريرين هي للباحثين عن  
الله تعالى والذين يرغبون في الوصول  
إلى المعبود. ثم هناك طرق متعددة  
لوصول إلى الله؛ فعلى الإنسان أن  
يطلب من الله إرشاده إلى الطريق  
الأقرب والأقل خطراً.



عليهم بذل جهودهم أيضاً للوصول إلى  
الهدف، انطلاقاً من المعرفة والرؤية  
الضروريتين.

إن الإنسان الجاهل، والفاقد للمعرفة،  
لن يتمكن من العبور على مسير التعالي  
والكمال، وسيبتلى بالاعوجاج والانحراف  
عن المسير.

يؤدي الجهل، والشبهة، والتردد إلى  
اتباع قاطعي طريق السعادة. لذلك نراهم  
يتحركون وراء كل منادٍ وبالتالي لا يمكن  
أن يصلوا إلى السعادة والكمال: ﴿وَمَنْ  
لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾  
(النور: 40). والأسوأ من ذلك الشخص  
المبتلى بالجهل المركب الذي يختار  
طريق الشقاء، وهو يظن أنه يتحرك  
في طريق السعادة. يقول الله تعالى عن



يظهر من عبارة ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ أن خزائن وذخائر الموجودات الممكنة غير متناهية؛ لأن الله وما عند الله غير محدود. أنزل الله تعالى إلى هذا العالم من هذه الخزائن مقداراً محدوداً ومعيناً، لأن من جملة خواص العالم، الذي نعيش فيه مع موجودات أخرى، أنه محدود، فكل ما هو موجود فيه محدود وله مقدار معين. إلا أن كافة هذه الموجودات المحدودة هنا، غير محدودة عند الله. الله تعالى هو الذي أنزل إلى هذا العالم من خزائنه وإلى الله تعالى ستعود كافة الأمور.

### \*﴿ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ﴾\*

يقول الله تعالى في آية أخرى حول تدبير أمور هذا العالم وعودته إليه: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة: 5).

على كل الأحوال، إن كل ما هو في هذا العالم قد أرسل إلى هذه الدنيا في قوس النزول. ثم يعود في قوس الصعود إلى الله تعالى. وبما أن الإنسان جزء من الأشياء والموجودات في هذا العالم، فله مسيران نزولي وصعودي. تشير الآيات المتعلقة بحشر الإنسان ورجوعه إلى الله ولقائه به، إلى المسير الصعودي.

## إِنَّ خَزَائِنَ وَذَخَائِرَ الْمَوْجُودَاتِ الْمُمْكِنَةِ غَيْرَ مِتْنَاهِيَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ غَيْرَ مَحْدَدٍ

### \*حركة جميع الموجودات..\*

#### نحو الله

يُفْهَمُ مِنَ التَّعَالِيمِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالرُّوَايَاتِيَّةِ أَنَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هُوَ فِي حَالِ سِيرٍ وَحَرَكَةٍ نَحْوِ مَقْصِدٍ وَغَايَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوِ اللَّهِ تَعَالَى.

وأشار الله إلى هذه الحقيقة بعبارات متعددة:

- 1 - ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: 53).
- 2 - ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ (هود: 123).
- 3 - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: 8).

إذ يشير تعالى إلى أن الخزائن اللامتناهية لما هو موجود في هذا العالم هي عنده تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر: 21).

#### الهوامش

(1) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج 1، ص 403.





## يوم يُجمعون فلا يُظلمون (\*)

سماحة السيد حسن نصر الله  
(حفظه الله)

إنَّ الانتباه للأخرة، ولأحداث يوم القيامة،  
وما أعدّه الله تعالى لعباده، أو ما توعدّ به، يعطي  
للإنسان طاقة هائلة، في هذه الدنيا، على تحمّل  
مشقّات الحياة ومصاعبها، بل يُعطي طاقة هائلة  
على التحمّل والصبر إنَّ على أداء التكليف وفعل  
الطاعة أو تجنّب المعصية.

إنَّك ذاهب إلى معركة طويلة، سيسقط  
فيها شهداء وجرحى ولكنك في النهاية  
ستنتصر، فهل تتحمّل وتصبر أم لا؟ هذا  
الاعتقاد وهذا اليقين يعينه على الصبر،  
حتماً، وعلى تحمّل المصائب.  
ثانياً، هذه الدنيا التي نعيش فيها،  
وهذه المصائب التي تواجهنا فيها كم

\*هذا الاعتقاد يعين على الصبر  
فالإنسان الذي يقرأ في القرآن  
الكريم ويعتقد، أولاً، بما أعدّ الله تعالى  
للصابرين، من الأجر العظيم، في تلك  
الدار، في جنانه، ومن النعم والرزق،  
ومن الكرامة، فهذا الاعتقاد يعينه  
على الصبر، كأن يقال لأحدهم، مثلاً:

# مَا رَأَيْتَ الْجَمِيلَ

القيامة يساعد على الصبر؛ لأن في يوم القيامة تتحقق العدالة الحقيقيّة، التي ينتظرها المظلومون والمستضعفون، بل البشرية كلها تتطلع إلى اليوم الذي تقام فيه دولة العدل الإلهي في هذه الأرض وعلى يدي بقيّة الله. ولكن العدالة التي ستقام هي للأجيال المعاصرة لتلك الدولة، الدولة العادلة. أما ملايين ومليارات الناس منذ خلق آدم وإلى قيام تلك الدولة فلم يروا العدالة إلا قليلاً. في يوم القيامة، ليس هناك شيء اسمه الإفلات من العقاب، مَنْ ظلم سوف يُحاسب، وهذا يشكّل سكينه وطمأنينة وتهدئة لخواطر كل المظلومين والمعذبين من بني البشر طوال التاريخ.

**\*سيجمع الله بينك وبينهم**

## فتحاج وتخاصم

وكشاهد على كلامنا، نتذكّر أيام عاشوراء عندما دخلت السبايا على عبيد الله بن زياد وهو يشتمت بالإمام زين العابدين عليه السلام ويشتمت بالسيدة زينب عليها السلام إذ قال لها اللعين: «أرأيت ما صنع الله بأخيك؟ أجابته: ما رأيت إلا جميلاً. أولئك قومٌ كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك

في يوم القيامة، مَنْ ظلم سوف يُحاسب، وهذا يشكّل تهديّة لخواطر كل المظلومين، طوال التاريخ

تستمر؟ إذا سألنا إنساناً عمره مثلاً خمسون سنة: كم عشت في هذه الدنيا؟ سيقول: عشت يوماً أو بعض يوم. أكثر من ذلك... لو عاش إنسانٌ ما، ألف سنة وسألته السؤال نفسه سيوجب الجواب نفسه «يوماً أو بعض يوم». والمصائب مهما طالت فإنّها مع العمر تنتهي. لذلك، مَنْ يعتبر أنّ هذه الدنيا محدودة، من ناحية الزمن، زائفة، وفانية، وزائلة حينئذٍ يصبر. أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «والسالم منك (من الدنيا) لا يبالي إن ضاق به مناخه» لماذا؟ «لأن الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه»<sup>(1)</sup> أي أنّ اليوم وبما فيه سينتهي. هذا يهوّن المصيبة ويعطي صبراً وطاقاً على التحمّل.

## \*يوم تتحقق العدالة

ثالثاً، الاعتقاد بالقيامة وبأهداف

## من القلب إلى كل القلوب

وبينهم يوم القيامة فتُحاج وتخاصم»<sup>(2)</sup>.  
إذا، مما أعان السيدة زينب عليها السلام على المصاب، وما ساعدها على الصبر، وعلى السكينة هو اعتقادها الجازم بأن الله سبحانه وتعالى سوف يجمع بين عبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية، وعمر بن سعد، وبين الحسين والشهداء وأن الله سبحانه سيحاسبهم وستقوم عليه الحجّة. إذاً الأنس الحقيقي أن العدالة ستتحقق يوم القيامة.

### \* كالتابض على الجمر \*

نعم، إن اعتقادنا بيوم القيامة يعطينا قوة التحمّل وقوة الصبر. وهو ما نحتاجه جميعاً في هذا الزمن وأكثر من أي وقت مضى، لأننا في زمن التابض فيه على دينه كالتابض على الجمر.

صحيح، أن فرص الطاعة أكبر من أي زمن مضى، فكَم من الناس يحجّ ويعتمر أكثر من مرّة، ووسائل النقل ميسّرة والتسهيلات...، ولكن أيضاً وساوس الشيطان والمفاسد، والتفتنّ في فعل الحرام تجعل المحافظ على دينه كمن في يده جمر يقبض عليه، وهذا يحتاج طاقة عالية من الصبر والتحمّل.

إنّ أهم طريق اليوم لتزكية أنفسنا ولتربيتها الارتداد عن المعصية وفعل الطاعة والعمل الصالح، وكذلك الاستفادة من العمر المتاح، لأن هذا العمل سيزول وأمامنا حياة أبدية.

### \* عباد الله.. اعتبروا \*

أختم بنصّ لأمير المؤمنين عليه السلام يؤكّد هذه المعاني: «عباد الله، الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم» أي أنفسكم «فإنّ الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طريقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة، فتزوّدوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دلّتم على الزاد وأمّرتم بالظعن» أي الرحيل والاستعداد للرحيل «وحثّتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يُؤمرون بالسير... ألا فما يصنع بالدينا من خلق للأخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يُسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه... اعلموا عباد الله أنّ عليكم رصداً من أنفسكم، وعيوناً من جوارحكم وحفاظ صدق [يعني الملائكة] يحفظون أعمالكم وعدد أنفسكم... وإنّ غداً من اليوم قريب... فكأنّ كلّ امرئٍ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته».

«فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير» أحداث الدهر «وانتفعوا بالنذر»<sup>(3)</sup> الأنبياء والأوصياء وكُتّب الله سبحانه وتعالى. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا لأن نكون من الذاكرين، من المعتقدين بيوم القيامة وباليوم الآخر ونستفيد من عمرنا، ومن نعم الله سبحانه وتعالى علينا أقصى الاستفادة، نتزوّد بها بفعل التقوى لآخرتنا.

### الهوامش

(\*) من خطاب لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) 13/7/2013.

(1) نهج البلاغة، الكتاب 45.

(2) مفير الأحزان، ابن نما الحلبي، ص 71.

(3) نهج البلاغة، الخطبة (157).

# بِعِيَا اللّٰه



- الْوَسْوَسَاتُ**  
**أَوْهَامُ مَرْكَبِ الشَّيْطَانِ**
- داء الوسوسة... والعلاج
  - وسواسك: يؤذيك ويؤذيهم
  - اكفنا شرّ الوسواس الخناس
  - الوسوسة: موعدٌ مع العذاب
  - اختبار: هل أنت وسواسي؟
  - في بيتنا وسواسي!



# داء الونوسوسية... والعلاج

الشيخ محسن عطوي (\*)

يُعتبر السلوك المعتدل للفرد مؤشراً إلى سلامة قواه النفسية، ومعياراً للحكم عليه بالاتزان. فيما الإفراط في بعض التصرفات، هو على العكس من ذلك مؤشر لأضطرابها. فمن يبالغ في الغيرة، أو النظافة والطهارة، أو في تكرار التأكد من إغلاقه الباب أو الموقد، أو في العناية بهندامه، فهو مصاب في نفسه ومبتلى بما يعرف بالونوسوس، ما يجعله يعيش في وضع مؤلم ومربك له ولمن حوله، بل ومرفوض ومستكر منه ومنهم.



## \* الوسواس في اللغة والاصطلاح

الْوَسْوَاسُ في اللغة مأخوذ من: وَسَّوَسَ، ومصدره: وسواساً ووسوسة، أي: حدّث حديثاً خفياً، والاسم منه: وسواس. ومن معانيه: الكلام الخفي في اختلاط، أي: المضطرب وغير العقلاني. وأيضاً، يقال: وَسَّوَسَ بِهِ: اِخْتَلَطَ كَلَامُهُ وَدُهَشَ. وَوَسَّوَسَ الرَّجُلُ: إذا تكلم بكلام لم يبينه<sup>(1)</sup>، لاضطرابه وتشوشه.

أما في الاصطلاح، فهو في علم النفس يقرب عادة بصفة (القهري). وقد جاء في موقع (webteb) الإلكتروني تعريفه هكذا: «الوسواس القهري (أو الاضطراب الوسواسي القهري..) هو نوع من الاضطرابات المرتبطة بالقلق، تتميز بأفكار ومخاوف غير منطقيّة (وسواسيّة) تؤدي إلى تصرّفات قهريّة. والأشخاص المصابون به يكونون، أحياناً، واعين لحقيقة أن تصرفاتهم الوسواسيّة ليست منطقيّة، ويحاولون تجاهلها أو تغييرها. لكن محاولاتهم هذه تزيد من احتدام الضائقة والقلق أكثر<sup>(2)</sup>.

ولا يخفى أن المعنى اللغوي المتقدم الذي وصّف «الوسوسة» بأنها تخليط في الكلام وأن «الوسواسي» يصيبه (الدهش) الذي يعني صدور تصرّفات غير عقلانيّة، قريب جداً من هذا المعنى الاصطلاحي.

ويكاد يكون هذا المعنى هو نفسه المراد بالوسوسة، في لغة الفقهاء والمتشرعة. إذ رغم اقتصارهم فيها على الجانب العبادي، فإنّ ما ذكروه عن

## الأشخاص المصابون بالوسواس يكونون أحياناً واعين لحقيقة أن تصرفاتهم الوسواسية غير منطقيّة

طبيعتها، وأسبابها، وعلاجها لا يختلف عن سائر الجوانب الأخرى التي تتجلّى فيها اضطرابات الوسوسة.

### \* أسباب الوسوسة وعوارضها

لقد تحدّثت بحوث علم النفس باستفاضة عن الوسواس القهري، لجهة الأسباب والعوارض، ورغم إقرار علم النفس بأنه «لم يصل في بحوثه بعد إلى مسبّب صريح وواضح، فإنّه أشار إلى نظريّات ترجع أسبابه إلى عوامل «بيولوجية» أو «وراثية»، ومن ذلك حدوث نقص في مادة السيروتونين التي يؤثّر نقصها على عمل الدماغ، أو إلى عوامل «شخصية» لها علاقة بعبادات وتصرّفات ينتج عنها الوسواس<sup>(3)</sup>.

أما العوارض فهي «تتمثل في تصرّفات متكرّرة مراراً، نتيجة لرغبات ودوافع جامحة يصعب السيطرة عليها. وهي تتجلّى وتظهر في أمور عديدة مثل:



الحياة المختلفة يكاد يكون من أهم أسباب القلق، وحين يتعاضم هذا القلق قد ينجم عنه اضطراب الوسواس، وقد يتعاضم هذا الوسواس فيصير من نوع الوسواس القهري. ذلك أن مقارنة بسيطة بين اهتمامات ومخاوف إنسان بدايات القرن المنصرم وما قبله، وبين اهتمامات ومخاوف الإنسان المعاصر، تبين لنا أن التطور الذي شهده قد جعل اهتماماته ومطالبه ومخاوفه كبيرة بما يكاد يفوق التصور، حيث صار منذ نعومة أظفاره يعيش ضغوطاً تربوية في ضرورة اهتمامه بأعراف وتقاليد كثيرة، وضغوطاً ناجمة عن برامج التعليم التي يتعاضم همّها على نفس الولد الغضة كلما تقدمت مرحلته الدراسية، وضغوطاً لها علاقة بمخاوف على صحته وأمنه ومستقبله. إن جميع ذلك قد عايناً آثاره، رغم

خوف من التلوث وحرص مضطرب على النظافة، أو شكوك حول إقفال الباب أو إطفاء الموقد، أو خوف من العدوى من الجراثيم ونحوها، أو خوف من التقصير في التزام الواجب الديني المطلوب، أو تخيلات وأمور أخرى».

### \*ضغوط الحياة ضاعفت

#### الوسوسة

وفي إطار اندفاع الوسواسي في الاستجابة لإلحاح هذه الأفكار القهرية، فإنه قد يؤدي جسده بأمر مثل: حدوث التهابات، وتسليخات في الجلد نتيجة تكرار غسل اليد، مبالغة في تطهيرها ونظافتها، أو تساقط شعره نتيجة قيامه بتنظيف شعره في بعض الحالات، أو شعور بالاكنتاب، وأمور أخرى على هذا النحو<sup>(4)</sup>. يبيد أنه قد لاحظنا أن التوتر الذي يصيب الإنسان الحديث جراء ضغوط

أننا لا نمانع أن يكون الذين أصيبوا منهم بالوسواس إنما أصيبوا به جرّاء وجود استعداد بيولوجي أو غيره من الأسباب التي عرض لها علماء النفس.

### \*علاج الوسواس

أما عن العلاج، فيمكن القول إن الوسواس الابتدائي العارض يمكن علاجه، أما الحالات من الوسواس القهري المستحکم فقد ذكر علماء النفس أن العلاج يصبح عملية معقدة وغير مضمونة النجاح في جميع الحالات. وفي بعض الأحيان، قد تكون هنالك حاجة إلى علاج متواصل يستمر مدى الحياة. وبينوا أن ثمة نوعين من العلاج هما: العلاج النفسي والعلاج الدوائي، وأن العلاج الأفضل منهما يختلف من مريض إلى آخر، وقد يحتاج الأمر إلى كلا الوسيّلتين<sup>(5)</sup>.

### \*خطوات العلاج

وفي هذا الصدد رأينا من بعض الملاحظات لحالات بعض المبتلين بالوسوسة أموراً نافعة في علاجها والوقاية منها، وهي ما يلي:  
أ- قد ينتفع الوسواسي في الأمور العبادية إن ركّزنا في توجيهنا له، على أنه إن كان في تدقيقه المفرط يحرص على نيل رضا الله تعالى، فإنّ الله يرضى منه بأقلّ من ذلك، كما نوّكد له أن وسواسه قد يؤدي إلى بطلان العمل، فيقع في ضدّ ما يهدف إليه، وهو أنه ينال غضب الله تعالى بدلاً عن رضاه، وربّما من أجل ذلك وُصف في بعض

## إن كان الوسواسي يحرص على نيل رضا الله في تدقيقه المفرط فإنّ الله يرضى منه بأقلّ من ذلك

الأحاديث أنه «يطيع الشيطان»<sup>(6)</sup>.  
ب- على الآباء والموجهين أن يقيموا مع الفتية والفتيات، في بدايات سن التكليف، علاقات هادئة ومتوازنة وبناءة، وأن يخفّفوا عنهم قدر الإمكان من دواعي القلق وضغوط الحياة، وأن يحبّبوا لهم الحياة، والمعاني السامية بأساليبهم التربويّة الحكيمة، بدلاً من أن يحوّلوها إلى كابوس يتعاظم ليتحوّل إلى مرض نفسي ينغص حياتهم، ويهدّد مستقبلهم.  
ت - حيث إن للقلق علاقة بالوسواس القهري، فإنّ من الضروري لمن يعاني من الوسواس العادي أو القهري أن يحرص على التخفيف من الضغوط المحيطة به، كالتي تنتج عن وضع عائلي مربك، أو وضع دراسي صعب، أو غيرهما. وذلك بأن يبتعد عن موجبات القلق، أو أن

# الذِّكْرُ الرَّحْمَنِيُّ الرَّحِيمُ

العديد من الاضطرابات النفسية، وربما على رأسها الوسواس.

ث - لا شك في أن للتقوى والتزام توجيهات الشريعة، وخصوصاً في توجيهاتها الأخلاقية وآدابها الاختيارية على صعيد المستحبات والمكروهات، دوراً مهماً على صعيد تحقيق التوازن في السلوك والطمأنينة النفسية، ما يساهم في مواجهة بواعث القلق والوسواس والسيطرة عليهما، وذلك انسجاماً مع قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24).

وأخيراً، فإن نفوسنا أمانة بأيدينا، وقد أرادها الله تعالى مطمئنة، وأداة لإفاضة السعادة فينا، وهي إذ تمرض كما يمرض الجسد، فإن علينا أن نرعى حقها علينا، سلامةً تُسعدنا وتسعد من حولنا فيها، وطريقاً إلى رضوانه تعالى وجنته.

## للتقوى والتزام توجيهات الشريعة دورٌ مهمٌ على صعيد تحقيق التوازن في السلوك والطمأنينة النفسية

يوطن النفس على تحملها، وأن ينأى بنفسه عن استماع المشاكل والأمور المؤلمة والحزينة، وأن ينظم أوقات نشاطاته المعتادة، وبخاصة مواعيد أكله ونومه، وأن يقلل من السهر ويحرص على النوم ليلاً ومبكراً، وأن يدع تناول المنبهات، وأن يلتزم التنزه والرياضة، وأن يمارس هوايات بعيدة عن العنف والتوتر، فيشاهد من التلفاز برامج وثائقية أو كوميدية، ويتجنب الدراما أو ما يشبهها.

وعلى العموم، فإنه كلما جلب لنفسه الهدوء والطمأنينة، وأبعدها عن دواعي التوتر والقلق، سيكون أبعد نفسه عن

### الهوامش

(\*) كاتب وباحث إسلامي.

(1) تاج العروس، الزبيدي، ج9، ص13.

(2) الوسواس القهري، موقع: www.webteb.com

الإلكتروني (بتصرف يسير).

(3) م.ن.

(4) م.ن.

(5) م.ن.

(6) الكافي، الكليني، ج1، ص12.



# وسواسك؛ يؤذيك ويؤذيهم

الشيخ إسماعيل حريري

تكثر في هذه الأيام الأمراض النفسية التي يُبتلى بها الناس، وأبرزها وأخطرها ما يُعبّر عنه بـ«الوسواس القهري» الذي ينتاب الإنسان، بشكل مفاجئ، تأثراً بحالة معينة أو ظرف معين، فيأخذ الاهتمام به والانتباه إليه. وشيئاً فشيئاً يقوى عنده ويشتد، فيصل إلى حالة لا يستطيع معها الخروج منه بسهولة وكأنه يصبح مقهوراً على ممشاته والسير معه وإلا فإنه يعيش حالة من القلق النفسي والتوتر العصبي الذي يُفقد في كثير من الأحيان توازنه العقلاني، واستواءه العقلائي.

## الوسواسيّ، في أمر النجاسة، يُكون الأصل عنده في كلِّ شيء هو النجاسة

في الحياة الزوجية، الأصدقاء، الأولاد، زملاء العمل، الجيران، وغيرهم. ومن المعلوم، أنّ الوسوسة قد تتعلّق بأمر عبادي من صلاة وصوم مثلاً أو ما يرتبط بالعبادة كالطهارة والنجاسة، وقد تتعلّق بأمر آخر كالموت والحساب، أو ببعض الأمور المتعلّقة بعقيدة الإنسان ونظرتها إلى ربّه وصفاته. ومن الطبيعي أنّ كل هذه الحالات تؤثر على سلوك الإنسان نفسه، وعلى محيطه العائلي، بل الاجتماعي كلّه.

### \*كيف يحصل التآثر؟\*

الوسواسي، هو الإنسان الذي لديه حساسيّة نفسيّة شديدة في أمر ما<sup>(1)</sup>. ونتيجة هذه الحالة النفسيّة تلتبس عليه الأمور فيصير أكثر حذراً من الآخرين في كيفية التعاطي معهم، ومن ذلك الوسوسة في النجاسة، ولعلها الحالة الأكثر انتشاراً وتأثيراً في حالات الوسوسة عند الناس. فالوسواسيّ، في أمر النجاسة، يكون الأصل عنده في كل شيء هو النجاسة، وبمجرد أن يلمس شيئاً، شخصاً كان أم جماداً أم ماءً، يذهب إلى التطهير الفوري بلا أي تردّد، ولو لم يفعل فإنّه سيعيش حالة من القلق، والارتباك، والتوتّر النفسي فكأنّه يخيل إليه أنه



### \*علاقات اجتماعية مضطربة\*

وما يهّمنا في هذه المقالة المختصرة، ذكر جانب تأثري مهم من جوانب حياة الشخص المصاب بهذه الحالة المعيّر عنها بالوسوسة وهو الجانب الاجتماعي، أي تأثر العلاقات الاجتماعية بحالة الوسوسة التي تتاب هذا الشخص. وعندما نتحدّث عن العلاقات الاجتماعية، نعني بها علاقته مع الشريك



محاظً بالنجاسة من جميع الجهات فيتحاشي الناس، ويتأقّف منهم ولا يرغب في زيارتهم. وهذا يجعل الآخرين يبتعدون عنه ويتجنّبون التواصل معه.

## \*علاقات وسواسي

### 1 - علاقته مع زوجته

فالنزج الوسواسي أو النزجة الوسواسية، تتأثر علاقته مع الطرف الآخر سواء في العلاقة الزوجية الخاصة أم في مجمل علاقتهما. وهناك علاقات وصلت إلى حد القطيعة بين الزوجين في البيت الواحد لأنّ النزج الآخر لم يعد قادراً على تحمّل ما عليه نزه من وسوسة تؤدّي إلى فرض نظام حياة متشجّج ومتوتّر وصارم في البيت، وهو لم يعد قادراً على تقهّم هواجس صاحبه، ومماشاته فيما هو واقع فيه. وفي بعض الأحيان، إن لم نقل في كثير من الأحيان، تنتهي العلاقة الزوجية بطلاق وفراق.

### 2 - علاقته مع الأولاد

الأم، هي الأكثر تماساً مع أولادها في مأكلم، ومشرّبهم، ونظافتهم وسائر شؤونهم البيتية، فإذا كانت تعاني من الوسواس في النجاسة فإنّ هذا الوسواس سينعكس على سلوكها اتجاه أولادها، فعندما يصلون من المدرسة وهم خارج باب المنزل تحملهم فوراً إلى الحمام وتقوم بغسل أبدانهم لتطهيرها من نجاسات، تعتقد أنها وصلت إليهم من ملاقات الآخرين، وتتبنّى نظرية نجاسة البستهم وأبدانهم.

ولنتصوّر حال حياة هؤلاء الأولاد، وما هي الفكرة الخاطئة التي سترسخ في

أذهانهم حول الدين وأحكامه والالتزام الديني الذي يصلهم مشوباً بالتعقيد والتشدد غير المبرّر في أمر الطهارة والنجاسة.

وحينها، إمّا أن ينشأ الأولاد متأثرين بأهمهم فيعيشون حياتهم بحيث تنتقل عدوى الوسوسة إليهم، وباعتقادهم أنّ هذا هو الدين، وإمّا يرفضون هذه الحياة، والبديل بنظرهم ترك الالتزام الديني بعد

## الإسلام يرفض أن يكون الإنسان وسواسياً لأن الوسوسة من الشيطان

والحذر الشديد في التعاطي.

ولا يخفى أنّ الوسواسيّ، بما هو عليه من سلوك، تحكمه هذه النفسيّة؛ فهو دائماً يرى الجانب الفارغ من الكوب، والجانب السلبي من تعاطي الآخرين معه، وينظر إلى أيّ انتقاد له، ولو لمحاولة مساعدته، تعدياً عليه وتعريضاً به لإسقاطه وضربه؛ فيواجهه بعداوة ليدافع عن نفسه، حسب اعتقاده.

### \*سُبُل التعاطي\*

الإسلام يرفض أن يكون الإنسان وسواسياً لأنّ الوسوسة من الشيطان، وقد دعا إلى مواجهته وعدم الاستسلام له أبداً، بل بين سُبُل المعالجة التي يمكن أن يقوم بها الوسواسيّ بنفسه لتعيّنه على الخروج من الوسوسة، مضافاً إلى ما يقوم به الآخرون لمساعدته. ومن ذلك:

1 - أن يدرّب الوسواسيّ نفسه على عدم الاهتمام بشكوكه مهما كانت لأنّ النفس تنقاد إلى ما تعودته، فكما

أن اعتقدوا أنه هو ما عليه أمهم.

### 3 - علاقته مع زملاء العمل أو

#### الدراسة

والحال هنا لا يختلف، وإن كان بدرجة أقل من الزوج والأولاد، لأنّ زملاء العمل أو الدراسة أو حتى الجيران لا يعيشون مع الوسواسيّ تحت سقف واحد، إلّا أنّ الوسواسيّ بمقدار تماسّه مع الآخرين سيؤدّي إلى تجنّب الآخرين له، واعتزّاله لهم في نهاية المطاف وبالتالي سيؤثر سلباً على العلاقات بينهم.

وحاصل حياة الوسواسيّ الاجتماعية، أنها حياة غير مستقرة، فيها الكثير من التوتّر واللااستقرار وتكاد تكون حياة انعزالية تحكمها هواجس المراقبة،





إليه الوسوسة وحديث النفس وديناً قد فدحه والعيلة، فقال له رسول الله ﷺ: «توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، وكثرها مراراً، فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عني الوسوسة وأدى عني الدين وأغواني عن العيلة»<sup>(4)</sup>.

د- في وصية أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد: «يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجنّة والناس أجمعين، وسلّم تكف مؤونة إبليس والشياطين معه ولو أنهم كلهم أبالسة مثله»<sup>(5)</sup>.

هـ - بعض الصحابة شكا الوسوسة فقال: «يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي يُلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: ذلك شيطان يقال له: خَنْزَب، فإذا أحسست به فتعوّذ بالله منه، واتقل عن يسارك ثلاثاً. فقال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني»<sup>(6)</sup>.

نعوذ بالله تعالى من وسواس الشيطان الرجيم ونسأله العون على مواجهته والخلاص منه إنه سميعٌ مجيب.

اعتادت على الأخذ بالشكوك، فلتعتد على العكس حتى يخرج عن حالة الوسوسة.

2- أن يتحمّل محيط الإنسان الوسواسيّ سلوكه ويرأفوا به، ويأخذوا بيده من خلال إرشاده بالحسنى والكلمة الطيبة، بعيداً عن المساواة التي قد تعطي مفعولاً عكسياً عند كثيرين. نعم إذا قُدّر أن المساواة بدرجة ما تساعد الوسواسيّ في التخلص من مرضه فليكن، لكنها ليست القاعدة، بل القاعدة هي الحسنى والحكمة.

3- الاستعانة بالله تعالى قبل كل شيء، والأخذ بالأذكار التي وردت في الروايات منها:

أ- ما ورد عن رسول الله ﷺ أن آدم عليه السلام شكا إلى الله عزّ وجلّ ما يلقي من حديث النفس والحزن، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له: «يا آدم، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها، فذهب عنه الوسوسة والحزن»<sup>(2)</sup>.

ب- صوم ثلاثة أيام معيّنة من كل شهر قمري، فقد ورد أنها تذهب بوخز الصدر (الوسوسة) وهي أول خميس وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الثانية من الشهر كما كان يفعل رسول الله ﷺ<sup>(3)</sup>.

ج- ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فشكا

## الهوامش

(1) مقتبس من أجوبة الاستفتاءات، ج1، ص90، جواب سؤال 311.

(2) أمالي الصدوق، الشيخ الصدوق، ص637، ج5/855.

(3) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج2، ص82، ح1786.

(4) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص328.

(5) مستدرك الوسائل، المعيرزا حسين الطبرسي، ج6، ص425.

(6) ن.م.

## اكفنا شرًّا

## الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ

الشيخ د. إبراهيم بدوي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ \* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (سورة الناس).

فِيهَا الْمَلِكُ، فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة: 22) (1).

ثم إنَّ الوسوسة قد تكون من الشيطان، أي من موسوسٍ خفيٍّ لا نراه، وقد تكون من موسوسٍ ظاهرٍ نراه، وهو الإنسان. ولذلك قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾. فالجِنَّة هي المخلوقات الخفية، من جنَّه الليل إذا ستره وغشيه.

## \* الخَنَّاسُ يَخْتْفِي وَيَبْرُرُ

وأما الخَنَّاس فقد ذكر له معنيان: الأول: هو الذي يوسوس ثم يخنس، أي يختفي. فهو «منبسط على قلب الإنسان، فإذا ذَكَرَ اللَّهُ سبحانه خنس وانقبض، وإذا غفل انبسط» (2). الثاني: هو الذي يوسوس بالنشر

يحذّرنا الله تعالى في هذه السورة المباركة من عمل الشيطان وتأثيره فينا، ويدعونا إلى التحصّن منه بذكر الله، والاستعاذة به منه.

## \* في اللغة

الوسواس في اللغة هو فاعل الوسوسة، وهي: مِنْ جِنْسِ الْوَشْوَاشَةِ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ. يُقَالُ: فَلَانٌ يُوَسْوِسُ فَلَانًا، وَقَدْ وَشَوْشَهُ، إِذَا حَدَّثَهُ سِرًّا فِي أذْنِهِ.

إلا أنَّ الوشوشة قد تكون بأمر صالح فيه خير، وقد تكون بأمر طالح فيه شرٌّ، أما الوسوسة فلا تكون إلا بما فيه شرٌّ ومعصية.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من مؤمنٍ إلا ولقَّلبه أذنان في جوفه: أذنٌ يَنْفِثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ، وَأَذُنٌ يَنْفِثُ

سُرَّةُ الْحَلَاوَةِ

قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ كُلُّهُ

فَالنَّاسُ لِرَبِّهِمْ كَانِتَاتٌ  
مَنْتَرَاتٌ وَسَوَاسِتَاتٌ  
لِلَّذِينَ نَسُوا يَوْمَاتِهِمْ  
الَّذِينَ مِنْ جَهَنَّمَ كَانِتَاتٌ

يعتمد الشيطان في وسوسته  
طريقة التدرّج في إغواء  
الإنسان، فيبدأ في الصغير من  
الأمر لينتهي إلى أكبر الكبائر

مع ذكر التبرير له والدليل عليه. يقول  
العلامة المظاهري:

معنى الخناس: الوسوسة مع  
التبرير... وبعض الوسواسيين على هذه  
الشاكلة فلا يقولون: عملنا حرام أو غُسلنا  
باطل، بل يقولون غُسلنا صحيح، ولكن  
الناس نجسون ونحن طاهرون<sup>(3)</sup>.  
ومن الواضح أن هذا المعنى أخطر  
بكثير على الإنسان لأنه يوهمه بأنه محق،  
وأن الآخرين على باطل، ولذلك يصبح  
لديه مناعة من قبول النصيحة والانزجار  
عما هو فيه.

#### \*مدى تأثير الوسواس

تأثير الوسواس على الناس يختلف  
شدةً وضعفًا من شخص لآخر بحسب  
استعدادهم لقبول الشر. فعمله يشبه  
الريح التي تهب على جميع الناس، فمن  
يفتح بابه لها تدخل إلى بيته وتعبث به  
وتخربه، ومن يوصد أبوابه في وجهها  
يسلم من شرّها.

#### \* بماذا يوسوس لنا الخناس؟

يعتمد الوسواس الخناس طريقة  
التدرّج في إغواء الإنسان، فيبدأ معه  
في الصغير من الأمور لينتهي إلى أكبر  
الكبائر. وذلك على الترتيب التالي:

- 1 - ترك الفاضل من العمل إلى المفضل.
- 2 - ترك الواجب إلى المباح.
- 3 - فعل الحرام، من المعاصي الصغيرة.
- 4 - فعل الكبائر، وترك الواجبات.
- 5 - تحريف عقائده وزلزلة إيمانه.
- 6 - تزيين البدعة له ليضل بها عباد الله  
تعالى تحت عنوان هدايتهم.

## المواجهة والتخلص من تأثير الوسواس لها برنامج عمل مفصل يتكوّن من عدة أمور

7 - تحويله إلى وسواس مثله يدعو إلى الشر.

وكلّما أطاعه الإنسان في أمر يزداد قدرة على التأثير فيدعوه إلى ما هو أكبر منه حتى يبلغ المرتبة القصوى. والعكس صحيح، فكّلما عصاه في أمر ضعفت قوته حتى لا يعود له عليه أي سلطان.

### \*ميدان عمل الوسواس

ميدان عمله هو الفكر الإنساني، وهذا معنى أنه يوسوس في صدور الناس، وهو المعبر عنه في الآيات بالإيحاء: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (الأنعام: 121).

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَضْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْضَرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 268).

### \*وسائل الوسواس

وسيلة عمل الوسواس العواطف والإحساسات الداخلية، فهو يلقي الأوهام الكاذبة والأفكار الباطلة في النفس الإنسانية. وتقوم في الغالب على أنواع الإيحاء والتأثير على الوهم وعلى المدارك وذلك من خلال ما يقوم به من التسويل للنفس والحديث إليها، فيمتيها، ويعدها، ويبرّر لها. وذلك عبر أحد الأمور التالية:

### 1 - التزيين:

بأن يجمل ويزين لهم فعل الشر. ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 43).

﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ (الأنفال: 48).

### 2 - الإغواء:

﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: 82).

والإغواء يكون بالإضلال عن طريق الحق وذلك بأن يدعوهم لسلوك طريق آخر فينحرفون عن جادة الحق والصواب. فيدعوهم مثلاً لترك الكسب الحلال وأكل المال الحرام، ثم يدعوهم لصرف ما يكسبونه في الحرام أيضاً، وبهذا يضيع العبد عن الطريق، فهذه هي الغواية بمعنى الضلالة.

﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ \* ثُمَّ لَاتِيَنَّهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: 16 - 17).

### 3 - النسيان:

فعندما يشغل الوسواس قدراتنا الذهنية بالوسواس والأوهام والأفكار وما شابه ذلك تنسى بعض الأشياء الهامة كذكر الله تعالى مثلاً، فينسب النسيان إليه بهذا الاعتبار.

﴿وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ



# لَوْ كَانَ دَرَكُ اللَّهِ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ

2 - الاستعاذة منه دائماً والتوكّل على الله.

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 98 - 99).

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: 36).

وعن النبي ﷺ: «إن الشيطان ليحتم على قلب بني آدم، إذا ذكر العبدُ الله، عزَّ وجلَّ، خنس، أي رجع على عقبه، وإذا غفل عن ذكر الله وسوس»<sup>(4)</sup>.

3 - قراءة القرآن: فإنّ كلام الله يحمل النفس على الابتعاد عن تأثير الشيطان ويقوّي فينا الوثوق بالله تعالى. فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزَّ وجلَّ به الشياطين»<sup>(5)</sup>.

ومن القرآن سورة الناس المتقدّم ذكرها.

بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: 68).

﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ (يوسف: 42).

## 4 - التخويف:

﴿إِنَّمَا ذُكِّمَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 175).

فهو يؤثر على الوهم، فيجعلنا نتخيل أشياء لا واقع لها، أو يخوّفنا من أعداء الله، أو يخوّفنا من الفشل، أو يخوّفنا على رزقنا وعيالتنا فيدعوننا إلى الجبن والطمع والحرص والعداوة.

## \* طرق المواجهة

المواجهة والتخلص من تأثير الوسواس لها برنامج عمل مفصّل يتكون من عدة أمور لا بدّ من الالتزام بها، وتقتصر هنا على أبرزها، وهي بعد الإيمان بالله والنبي ﷺ والعقائد الحقّة:

1 - العزم على عدم طاعته وعدم الانخداع به.

## الهوامش

(3) الفضائل والردائل، المظاهري، ص 62.

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 49.

(5) الكافي، الكليني، ج 2، ص 613.

(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 267.

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، محمد بن جرير،

ج 30، ص 462.



# الوسوسة: موعدٌ مع العذاب

الشيخ موسى خُشَّاب

لا نبالغ إن قلنا إن «الوسوسة» موعد مع العذاب حين كلِّ صلاة، بل في كل ساعة من ساعات اليوم يسعى فيها المصاب بالوسوسة ليضمن بقاء الطهارة في بدنه وثوبه دون جدوى، مع ما يبذله من جهد جسدي، ويضيقه من وقت ومال. والسؤال هل لهذا المرض من علاج؟ وما هي طريقة علاجه؟ أسئلة سنتعرف إلى إجاباتها من خلال هذه المقالة المفضلة.

## \* احتياط أم وسوسة؟

من المؤكد أن الموسوس ينفي إصابته بمرض الوسواس ولا يعترف أنه كذلك أمام الآخرين. فليس أمراً محبداً له أن يظهر أمام الآخرين أنه لا يحسن الوضوء الذي هو عبارة عن غسلتين ومسحتين، أو أنه لا يُحسن التلفظ بكلمة محددة في الصلاة، كتكبيرة الإحرام أو الضالين، في حين أنه يتكلم بطلاقة خارج الصلاة. وإذا ما تمّ ضبطه بالجرم المشهود فإنه يقول إنه محتاط، ويضع كل أشكال الوسوسة المعروفة والشائعة تحت مظلة الاحتياط. ثم لا يجد وسيلة للدفاع عن نفسه إلا الهروب إلى الأمام، حين يتهم كل من لم يكن مثله ومجارياً له في فعله بأنهم مستخفون بأمر الدين.

على أنه من الواضح وجود فرق كبير بين الموسوس والمحتاط. فالمحتاط يتبع أوامر الله تعالى من خلال اتباع الشرع الحنيف في احتياطة، في حين أن الوسوسة هي اتباع لخطوات الشيطان وطاعة له.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (النور: 21)، في رواية عن عبد الله بن سنان قال: «ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله الذي

«ذُكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟»

يأتيه من أي شيء هو، فإنه يقول لك من عمل الشيطان»<sup>(1)</sup>.

## \* أنا له... في عبادته!

وفي رواية عن الإمام السجاد عليه السلام: «كان عابد من بني إسرائيل فقال إبليس لجنده: من له فإنه قد غمّني؟ فقال واحد منهم: أنا له، فقال: في أي شيء؟ قال: أزيّن له الدنيا، قال: لست بصاحبه، قال الآخر: فأنا له، قال: في أي شيء؟ قال: في النساء، قال: لست بصاحبه؛ قال الثالث: أنا له، قال: في أي شيء؟ قال: في عبادته، قال: أنت له»<sup>(2)</sup>.



المصابة بهذا الداء الخطير.

### \*اكتشاف المرض\*

من المهم أن نشير إلى الكيفية التي يكتشف بها الإنسان أنه مصاب بذلك المرض الخطير كي لا يبقى مختبئاً تحت مظلة الاحتياط، كذلك كي يكتشف من كان مرضه بهذا الوسواس إن كان ما زال في بداياته، وكي يتوقى منه من كان لديه القابلية للإصابة به.

كي يكتشف الشخص أنه موسوس أم لا، لا بد أن يجري اختباراً بسيطاً بشكل ذاتي ليدرك إن كان من ضمن هذه الفئة أم لا. مع الالتفات إلى أن درجة الإصابة بمرض الوسوسة تتفاوت بين شخص وآخر بشكل بسيط، ومحدود. والخطوة الأولى في العلاج هي اكتشاف المرض. ولا بد أن نوضح أن المكلفين ينقسمون إلى قسمين:

- الأول: هم كثيرو الشك.

- والثاني: هم من ليسوا كذلك، حتى لو كانوا يشكون كما هو الحال مع غالبية

فالشيطان رسم خريطة لإغواء ذلك العابد من خلال العبادة. وهونفس الطريق الذي يأتي من خلاله إلى الموسوس. وهو الأسلوب المضاد للأسلوب الإلهي الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: 78) وقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة: 6) إذ يُعتبر إيقاع الإنسان في الحرج من خلال الوسوسة هو المقدمة الأساسية لإخراج هذا الإنسان من حزب الرحمن وإدخاله في حزب الشيطان. هذا الحرج في المال، وفي الوقت، وفي الجهد. فالموسوس يحتاج إلى كميات مضاعفة من المياه، ويقوم بتلف الكثير من الأجهزة، ويحتاج إلى وقت أطول للقيام بأفعاله العبادية وإلى جهد يصل إلى حد المشقة حيث تتحوّل العبادة إلى عبء عليه ما يجعله على مسافة قريبة جداً من التخلي عن الالتزام الديني إن لم تتداركه الرحمة الإلهية. وهذا ما شهدناه في العديد من الحالات





## كثير الشكّ هو الذي يتكرّر منه الشكّ في الركعات والأفعال أو الشرائط بنحو يتجاوز المألوف

الناس. ولكن لا يدخلون في دائرة القسم الأول. وحتى يتّضح الأمر لا بدّ أن نبيّن من هو كثير الشكّ.

### \*كثير الشكّ\*

ليس من الصعب تحديد الشخص كثير الشكّ، وقد ذكر بعض الفقهاء ومنهم الإمام «روح الله الخميني قدس سرّه» أن كثير الشكّ هو الذي يتكرّر منه الشكّ في الركعات والأفعال أو الشرائط بنحو يتجاوز المألوف. والمرجع في تحقّقه العرف، ولا يبعد تحقّقه إذا لم تخل منه ثلاث صلوات متتالية<sup>(3)</sup>: أي الشكّ في واحدة من كل ثلاث صلوات متتالية على الأقل، يمكن أن يُعدّ صاحبه «كثير الشكّ». (سواء كان شكّه في أنه قد أتى بالفعل أم لا، أو أنه هل أبطل صلاته أم لا، أو شكّ في عدد الركعات، أو أنه هل ركع أم لا، أو أنه شك أنه قد ركع مرّتين أم لا، أو أنه قد تلفظ بالكلمة بشكل صحيح أم لا).

والآن، إذا كنت كثير الشكّ ولو بواحد من الأمثلة التي ذكرت أو غيرها، عليك أن تنتقل إلى المرحلة التالية وهي إجراء الاختبار (ملحق بأخر المقال).

### \*علاج الوسوسة\*

فإذا عرفت وجود مرض الوسوسة لديك، وأنه ليس من الاحتياط في شيء، وعرفت خطورته على دينك وآخرتك، لا بدّ أن تفكر بشكل جدي بمعالجته وصولاً إلى الشفاء التام على يدي أطباء النفوس محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. وهل يوجد في عالم الوجود من هو أمهر منهم صلوات الله عليهم في معالجة أمراض النفوس؟ لكنك دون شك تعلم أن الشفاء يعتمد على تجاوب المريض مع طبيبه وعلى اتباع إرشاداته وتعاليمه، لذا لا بدّ من اتباع الأمور التالية:

- 1 - جدّد الثقة بطبيبك الإلهي الرباني وأكد في نفسك أنه قادر على أن يشفيك من مرضك بشكل قاطع ونهائي.
- 2 - اعلم أن العلاج يحتاج منك إلى عزم وإرادة وتحمل لآلام النفسية المرافقة له دون تراجع.
- 3 - اختر اللحظة المناسبة التي سوف

بيت العصمة والطهارة. فعن الكافي بإسناده عن زرارة وأبي بصير قالاً: «قلنا له: الرجل يشك في صلاته حتى لا يدري كم صلى، ولا ما بقي عليه، قال: يعيد، قلنا له: فإنه يكثر عليه ذلك كلما أعاد شكَّ، قال يمضي في شكه ثم قال: لا تَعَوِّدُوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فَتَطْمَعُوهُ فَإِنَّ الشيطان خبيث يعتاد لما عوِّد، فليمض أحدكم في الوهم ولا يُكثِرَنَّ نقض الصلاة، فَإِنَّهُ إن فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك. قال زرارة، ثم قال: إنما يريد الخبيث أن يُطَاع فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم»<sup>(4)</sup>.

وفي رواية أخرى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا كثر عليك السهو، فامض في صلاتك فإنه يوشك أن يدعك، إنما هو من الشيطان»<sup>(5)</sup>.

### \* جوهر العلاج

إذاً، جوهر العلاج هو أن تمضي في عملك، وتفصيله كالآتي:

**الخطوة الأولى:** أن تتجاهل الفكرة الوسواسية بشكل تام فلا تفكر بها.

**الخطوة الثانية:** أن لا تجعل

تبدأ فيها بتطبيق العلاج بحيث لا يشغلك عنه شيء واجلس في غرفة هادئة بمفردك وقم بالأمر التالية:  
أ- تخيّل لو أن حياتك من دون وسواس كم ستكون مريحة وسعيدة وقارن ذلك مع وضعك الحالي.

ب- عدّد الأمور المبتلى بها واحداً تلو الآخر وتصور نفسك تقوم بالفعل الصحيح دون وسوسة، مثلاً: إن كنت تغسل وجهك عدة مرات تخيّل أنك تقوم بغسله مرة واحدة وتكمل الوضوء.

4 - تضرّع بشكل دائم، أثناء العلاج، إلى ساحة الحق المتعالي، والتجئ إلى ذاته المقدّس من شر ذاك الملعون ومن شر النفس واستعد بالله منه، وهو يعينك عليه.

5 - بعد تحقيق هذه المقدمات نبداً بتطبيق العلاج الوارد على لسان أهل



تخيّل لو أن حياتك من دون وسواس  
كُم ستكون مريحة وسعيدة وقارن  
ذلك مع وضعك الحالي

الوسواس يحول بينك وبين العمل، فلا تمتنع عن أي فعل عبادي تريد أن تقوم به هرباً من الوسواس.

#### **الخطوة الثالثة:** أن تثبت على

عملك ولا تقطعه أو تعيده بأي شكل من الأشكال حتى تتمّه وتنتهيه. كذلك عليك أن لا تتحقق من صحة وسواسك بعد العمل.

**الخطوة الرابعة:** المداومة على العلاج، والاستمرار، وعدم التراخي في حال حصول تحسّن كي لا يعاود الوسواس التسلّط عليك من جديد.

#### **\*دواؤك تكليفك\***

أخي العزيز، تذكّر جيداً أن الأحكام الشرعية المتعلقة بك تختلف عن أحكام سائر المكلفين تماماً كالدواء الذي يعطيه الطبيب للمريض المبتلى بمرض معين يختلف عن مرض الآخرين. فلا عليك أن تعمل بالأحكام التكليفية لغير

كثيري الشك،

بل عليك أن تعمل

بتكليفك الشرعي الذي أمرك الله به فلا تنصب نفسك مشرعاً وتفتّ لنفسك أحكاماً خاصة. ولا تعمل بما يمليه عليك الوسواس، بل اعمل بما يمليه عليك ربك الذي يريد بك اليسر. والمأمول إن شاء الله تعالى أن تشفى من هذا المرض الخبيث كما وعد أهل بيت العصمة والطهارة. وما عليك سوى أن تتبع العلاج لتطرد عنك الوسواس وتكون على موعد مع الراحة بدل العذاب.

#### **الهوامش**

(4) الوافي، الكاشاني، ج 8، ص 997.

(5) م.ن، ص 998.

(1) الكافي الكليني، ج 1، ص 12.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 60، ص 270.

(3) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج 1 ص 207.

# هل أنت وسواسي؟

1 - هل تتحقق من إغلاقك الباب، إطفاء السخّان والمكيّف أو المؤلّد، وما إلى ذلك؟


(أ) نعم، أكثر من 7 مرات لكل شيء.

(ب) نعم، أتتحقق فقط من الأشياء المهمة والتي تتطلب الفحص مرة أخرى.

(ج) نادراً.

(د) لا، فما الذي يمكن أن يحدث؟

2 - هل أنت نظيف، (تغسل يديك، مقبض الباب، الحنفيه، تعقم وتلمع المنزل...)


تقريباً عشرين مرة يومياً؟

(أ) نعم، فبالنسبة لي، يجب أن يكون كل شيء معقماً.

(ب) نعم، فمن المهم المحافظة على النظافة.

(ج) إلى حدّ معقول فقط.

(د) لم أنظف البيت منذ حوالي نصف سنة.

3 - هل تقوم بإعادة وضوئك، صلاتك؟


(أ) نعم، فأنا منشغل يومياً بإعادة الوضوء أو الصلاة حتى أتأكد من صحتها (الفريضة

الواحدة أكثر من 3 مرات إعادة).

(ب) نعم، أحياناً عندما أسهوا أو أشرد (أقل من 3 مرات).

(ج) لا أعيدها، لكن ألتزم بالتكليف في حالات الشك أو البطلان كما جاءت في الرسالة العملية.

(د) لا أعيد شيئاً أبداً.

4- إذا كنت ترغب بشيء حقاً، فكم مرة تفكّر به في اليوم؟


(أ) كل دقيقة تقريباً.

(ب) كل ربع ساعة.

(ج) بضع مرات في اليوم.

(د) مرة واحدة فقط في اليوم.

5 - إذا كان لديك زوج /ة أو أبناء، في فترة غيابك عنهم، هل تتواصل /ين معهم يومياً


للاطمئنان عليهم؟

(أ) لا أقوم بأي شيء آخر سوى التواصل معهم.

(ب) نعم، عدّة مرات في اليوم (كل نصف ساعة أو أقل).

(ج) مرة أو مرتين خلال النهار.

(د) كل بضعة أيام وحين الضرورة.

6 - إذا كنت تنتظر الأذان لإقامة الصلاة، فكم عدد المرات التي تنظر فيها إلى الساعة؟


(أ) مرة كل دقيقة.

(ب) مرة كل 10 دقائق.



(ج) مرة كل نصف ساعة.

(د) لا أنظر، فني أسوأ الحالات سوف أتأخر.

### 7 - هل تطمح إلى تحقيق أعلى درجات الطهارة في منزلك، ثيابك، أغراضك... أغراض

#### أبنائك وثيابهم؟

(أ) نعم، فبالنسبة لي ينبغي أن أكون مثالياً دائماً في كل شيء خاصة الطهارة (أطهر كل شيء حولي دائماً).

(ب) نعم، فالطهارة مطلوبة لقبول العبادة وراحة النفس.

(ج) ألتزم بالقدر الضروري فقط.

(د) أعتقد بطهارة كل شيء.

### 8 - هل تعاني من القلق الاجتماعي، القلق العام، رهاب الأماكن المغلقة وغيرها؟

(أ) نعم، إنني أعاني من عدد لا نهائي من المخاوف.

(ب) نعم، فأنا قلق/ة إلى حد كبير.

(ج) يهاجمني القلق من حين إلى آخر فقط

(د) لم أشعر بالقلق أبداً.

### 9 - هل تشك في صحة تلفّظك للكلمات في الصلاة؟

(أ) نعم، وغالباً ما أعيد الصلاة.

(ب) نعم، في معظم الأحيان أعيد قراءتها خاصة (الفاتحة - تكبيرة الإحرام...).

(ج) أحياناً، لذلك أذكر ببطء وتبّه.

(د) لا أشك أبداً.

### 10 - هل تشعر أن موارد شكك في الطهارة والعبادات غير منطقية، ولا تطابق

#### الأحكام الشرعية؟

(أ) كل شكوكي لا معنى لوجودها، وأعلم أنها تناه في الحكم الشرعي.

(ب) معظم شكوكي تافه، لكن جزء منها يطابق الحكم الشرعي.

(ج) لا، إذا شككت بشأن أمر معين فيكون لمبرر شرعي.

(د) أنا لا أشك بتاتاً، بل أبني على الطهارة والصحة دائماً.

### المقياس: بعد أن تنهي إجراء الاختبار، ضع العلامات التالية لإجاباتك:

كل إجابة من فئة (أ) = 4 علامات.

كل إجابة من فئة (ب) = 3 علامات.

كل إجابة من فئة (ج) = 2 علامات.

كل إجابة من فئة (د) = 1 علامة.

#### النتيجة:

10 - 14: لا تعاني من الوسواس أبداً، على العكس يلزمك التدقيق في بعض الأمور، والتنظيم والقلق

الإيجابي، لتنعم بتوازن جيد في حياتك.

15 - 24: تتميز بالدقة والحرص الإيجابي، ولا تعاني من أي وسواس.

25 - 34: يعتربك الشك في بعض الأمور، ولديك وسواس في جزء آخر، عليك الإسراع بمعالجة قلقك

قبل أن يتفاقم.

35 - 40: تعاني من الوسواس القهري في عباداتك وبعض ممارساتك اليومية، وغالباً ما تشعر بانزعاج

شديد، مراجعة المختص ضرورة ملحة.



# في بيتنا وسواسي!

تحقيق: نانسي عمر

تطرق بابها، فتفتح لك مرتبكة، ثم مؤهلة مسهلة.. تهم بالدخول ولكنها سرعان ما تناديك «اخلع نعليك»، فتخال لوهلة أنك في أحد الأماكن المقدسة..! تجلس في بيتها، فتري عينيها تراقبان حركات يديك.. ما القصة؟؟ لم أفهم بعد.

## \*للحكاية تنمة\*

الغرف التي دخلها الضيف إلا ويفرغ بمياهه العذبة عليها.. وعندما يصل زوجها.. تنتهي الحكاية بمعاتبة وصراخ وأحياناً أكثر من ذلك.. إلا أنها تصرّ على

عندما يخرج الضيف من منزلها يبدأ عمل خرطوم المياه، الذي لا يوفر زاوية ولا مقبض باب ولا كرسيّاً ولا طاولة في



الشيخ محمد الحمود

أن زوجته الموسوسة أصبحت تشكل عبئاً على المنزل والعائلة، فهي لا تقتنع من أحد ولا تفتد إلا ما هي مقتنعة به. ويضيف: «وسوستها بالطهارة والنجاسة باتت السبب الرئيسي لمعظم خلافاتنا، وأنا لا أعرف كيف أخلصها من هذا الوسواس».

### \*الوسوسة مذمومة عقلاً وشرعاً\*

الوسوسة ليست من الفضائل، بل هي حالة مذمومة عقلاً وشرعاً لأنها خروج

## وسوسة زوجتي بالطهارة والنجاسة باتت السبب الرئيسي لمعظم خلافاتنا

موقفها.. بأن المنزل منتجس..

يأتي أولادها من المدرسة، فتستقبلهم على باب المنزل. تتناول حقائبهم وتقرعها مما فيها، ثم تُلقيها في الحمام.. وتتادي: لا أحد يدخل إلى غرفته قبل أن يستحم، فما أدراني أين كنتم وما لمست أيديكم خارج المنزل.

إنها حكاية طويلة ليست كبقية الحكايات.. حكاية عدو لدود أرخى بثقله على كثير من الأسر.. حكاية الوسوسة القهرية التي يعاني منها عدد كبير من الناس، معظمهم من النساء، ممن سيطر عليهم هوس التطهير حتى لما هو ظاهر.. من باب الاحتياط كما يدعي بعضهم، ومن باب الجهل بالأحكام الشرعية كما يعترف آخرون.

### \*هل الأمر خارج السيطرة؟\*

تقول أم علي (أم لولدين): «الأمر خارج عن سيطرتي، فالوسوسة في أحكام النجاسات جعلتني أكره أن يزورني الناس، أو أن أقوم أنا بزيارة أحد.. وتكمل: «لا يمكن أن أفتنع بطهارة أي شيء إن لم أقم بتطهيره بيدي».

وتعترف أم محمد (أم لأربعة أولاد) أن وسوستها بالطهارة كان سببها الجهل بالأحكام الشرعية، وتضيف: «كنت أستمع لكلام كبار السن فأقع في إشكالات عديدة، لأنهم كانوا قديماً يحكمون على طهارة الأشياء ونجاستها تبعاً لعادات وروايات الأجداد، كحكمهم على بول الرضيع بالطهارة، مثلاً».

أما أبو جعفر (45 عاماً) فيعتبر

الذي يضيق على نفسه بالوساوس  
والنخيلات».

### \*الأصل الحكم بالطهارة

وعن كيفية تطبيق قواعد  
الطهارة يقول الشيخ الحمود:  
«إن البناء على النجاسة  
يحتاج إلى دليل قاطع لا إلى  
حساب الاحتمالات، وبالتالي  
ينبغي أن ينزع الوسواسي من عقله  
الاحتمالات غير المنطقية والتي تقول له  
إن الأصل هو نجاسة الأشياء، وطهارتها  
تحتاج إلى إثبات. فهذا كلام باطل،  
والأصل هو الحكم بالطهارة ما لم يثبت  
العكس بالدليل العيني القاطع. ولو كان  
الظن بالنجاسة بنسبة 90% فينبغي  
البناء على الطهارة لأصالة الطهارة، ولأن  
الله تعالى أمرنا باتِّباع الظاهر لا الواقع،  
والنجاسة لا تثبت إلا بدليل، كالحسن،  
والاستصحاب، والبيّنة الشرعية».

### \*لا تطع الشيطان

وبحسب الشيخ الحمود، فإن الدين  
يعيد الوسوسة إلى الشيطان، كما نصّ  
العديد من النصوص القرآنية والروائية،  
وهو سبب قد لا يستطيع العلم إثباته  
بوسائله وأدواته الطبيعية، ولكنّه أيضاً  
لا يملك إمكانيّة نفيه. كما أن هذا لا  
يمنع من وجود أسباب أخرى نفسية أو  
بيولوجية، إضافة إلى الجهل بالأحكام  
الشرعية أو عدم تلقي الأحكام الشرعية  
بصورة صحيحة أو دقيقة.

وبهذا الصدد يروى عن أحد العلماء  
أنه قال لأحد الموسوسين: أنت تخالف



عن الوسطية، والاعتدال، وهدر لطاقات  
الإنسان دون أيّ فائدة.. هكذا يصفها  
فضيلة الشيخ محمد الحمود (أستاذ في  
الحوزة العلمية ومرشد ديني في مدارس  
المهدي عليه السلام). ويكمل: «الوسوسة ليست  
ضرباً من الورع والتقوى ولا عناية مرغوباً  
فيها في أحكام الشرع المقدّس، وإنما  
هي اختلال في إدراك الإنسان وضعف  
في نفسه وإرادته واستسلام لإيحاءات  
الشيطان...».

ويضيف سماحته: «إن أغلب الفقهاء  
يعتبرون الممارسة الوسواسية حراماً  
شرعاً، وأن المقدمات التي تؤدي إلى  
الوسوسة كالمبالغة في الاحتياطات،  
محرمة أيضاً، ومستثناة من عنوان  
الاحتياط الراجح والمحّبّب. فالله تعالى  
رحيم بعباده ولا يكلفهم فوق طاقتهم. ولم  
يأمرهم بتوقي الأشياء الطاهرة خشية  
الوقوع في النجاسات. ولكن الإنسان هو



إِنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ مُحْكَمَةٌ  
بِالطَّهَارَةِ مَا لَمْ يَعْلَمْ  
بِالنجاسة.. وبالتالي لا يجب  
الفحص ولا السؤال ولا التدقيق،  
حتى ولو كان الفحص سهلاً



الدكتور قاسم عطية

الموسوس فلا يجب الاعتناء بها، والظن هنا بحكم العدم، ولا ينبغي حتى الاحتياط، لأن الاحتياط هنا من الشيطان، بل ينبغي أن يبنى على الطهارة الظاهرية.

3- الأهم في حالة الوسوسة الرجوع إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ذلك.

**\*رأي الطب النفسي\***

للطب النفسي أيضاً رأي في هذا الموضوع، حيث يعرف الدكتور قاسم عطية (متخصص في الطب النفسي) الوسواس بأنه «فكرة أو صورة تراود ذهن المريض بشكل متكرر ولمرات متتالية، لتتحول في مراحل متقدمة إلى عمل أو سلوك مستمر».

وبحسب د. عطية فإن «المريض يعرف سخافة هذه الفكرة ولكنه لا يستطيع مقاومتها. فالمريض يحاول تجنب العمل لكن شعوره بالقلق والتوتر يدفعه للقيام به تخفيفاً لتوتره».

اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ وَالْأُمَّةَ ﷺ وَتَعْبُدَ الشَّيْطَانَ! فَقَالَ الْمَوْسُوسُ: كَيْفَ ذَلِكَ وَأَنَا أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْعَنُ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ وَالْأُمَّةَ ﷺ قَدْ قَرَرُوا لِلطَّهَارَةِ وَالنَّجَاسَةِ قَدْرًا وَحُدُودًا لَهَا حُدُودًا، فَيَقُولُ لَكَ الشَّيْطَانُ: هَذَا الْكَلَامُ بَاطِلٌ وَاحْكَمْ بِالنَّجَاسَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَتَبِعْتَهُ فِيمَا أَوْحَى لَكَ، وَتَرَكْتَ مَا قَالَهُ لَكَ الْأَخْيَارُ فَأَنْتَ تَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ أَنْ تَدْرِي! فَالْتَمِزْتُ ذَلِكَ الْمَوْسُوسَ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَلَحِيحَتَهُ، وَبَكَى وَتَرَكَ الْوَسُوسَةَ بِبَرَكَاتِهِ هَذَا الْعَالِمِ.

**\*كل شيء لك ظاهر\***

وبعبارات مبسطة ينصح الشيخ محمد الحمود الموسوس بالقول:

- 1- إنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ مُحْكَمَةٌ بِالطَّهَارَةِ مَا لَمْ يَعْلَمْ بِالنَّجَاسَةِ.. وبالتالي لا يجب الفحص ولا السؤال ولا التدقيق، حتى ولو كان الفحص سهلاً.
- 2- لو حصل ظنٌ بحدوث النجاسة لدى

## \*أسباب بيولوجية

ويرجع الطبّ النفسي بحسب د. عطية الوسوسة إلى أسباب بيولوجية تتمثل في حدوث خلل في بعض هورمونات الجسم، وأسباب وراثية لأنه في أغلب الأحيان يكون أحد أفراد العائلة من الموسوسين، إضافة إلى الضغوط الحياتية التي قد تزيد منها فتبرز بشكل أسرع وأكبر.

ويؤكد د. عطية أن الوسوسة تترافق بنسبة 67% مع ظهور اكتئاب وشروذ ذهني وقلة تركيز، والتي بدورها تؤدي إلى فشل في الأمور الحياتية المختلفة وتحديدًا العلاقات الاجتماعية. ولذلك فإن العلاج لمثل هذه الحالات يكون أولاً دوائياً، وترافقه معالجة سلوكية تعمل على تخفيف القلق والتوتر الناتج عن الوسوسة.

ورغم أن الوسوسة يمكن اعتبارها مرضاً كبقية الأمراض إلا أنها غير معدية، ولكن يمكن للفرد أن يتأثر بمن حوله إذا كان لديه استعداد مرضي أو نفسي لذلك.

وختاماً يؤكد د. قاسم عطية أن الوسوسة مرض يمكن معالجته والتخلص منه، بشكل سهل، في البدايات. ولكن كلما تأخر المريض في طلب العلاج تفاقمت حالته، وبالتالي تزيد مدة علاجه، وكلما كان طلبه للعلاج مبكراً كانت معالجته أسهل وأسرع.



الوسوسة تترافق بنسبة 67% مع ظهور اكتئاب وشروذ ذهني وقلة تركيز، والتي بدورها تؤدي إلى فشل في الأمور الحياتية المختلفة

أنواع الوسواس القهري عديدة، أكثرها انتشاراً اليوم وسواس النظافة، والترتيب، والعدّ. وهو يبدأ في سن المراهقة ويشتدّ مع مرور الزمن إن لم يتم تداركه سريعاً. ويذكر الدكتور عطية أن وسواس النظافة منتشر بنسبة ثلاثة إلى سبعة في المئة من الناس، ولكن أغلب المرضى لا يراجعون الطبيب إلا بعد سنتين على الأقل من ظهور العوارض.

# أحكام كثير الشك

الشيخ علي حجازي

يحدث في حالتَي الطهارة والصلاة كثرة شك أو وسوسة لبعض المكلفين، فيغسل -مثلاً- العضو مرات كثيرة، مع أنه يكون قد استوعب الماء العضو. وقد يعيد تكبيرة الإحرام، أو قراءة آية أو ذكر، مراراً وتكراراً. وكثير من هذه الحالات يخرج عن الجواز، فيفعل هؤلاء الحرام. والتخلص من الوسواس، في هذه الحالة، لا يحتاج إلى الأحلام أو وقوع معجزة، بل يجب على المكلف أن يضع ذوقه الشخصي جانباً، ويكون متعبداً بتعليمات الشرع المقدس ويؤمن بها.

## 1 - تعريف كثرة الشك:

أ- يعود تحديد كثرة الشك إلى العرف. وتتحقق فيما إذا لم تخل ثلاث صلوات متوالية من الشك، أو كان الشك في صلاة واحدة ثلاث مرات. ولا يشترط

الثالثة في الصباح أم لا فيبني على عدم وقوع الركعة الثالثة.

ج- لو كان كثير الشك في شيء خاص أو صلاة خاصة فيختص حكم كثير الشك به، فلو شك في غير ذلك الفعل فيعمل على شكّه.

د- لا يجوز لكثير الشك الاعتناء بشكّه. نعم يستثنى من ذلك مسألة واحدة، وهي فيما لو شك في الإتيان بالصلاة وعدمه، وكان وقت الصلاة باقياً فيجب عليه الإتيان بالصلاة المشكوكه، حتى لو كان كثير الشك، إلا إذا كان وسواسياً فلا يعتني بشكّه.

#### 4 - حكم الوسواسي:

أ- الوسواسي في الطهارات أو في الصلاة لا يجوز له أن يعتني بشكّه، بل يبني على الإتيان بالمشكوك بدون استثناء، فلو شك أنه غسل يده أم لا، أو شك في أنه صلى أم لا، وهكذا، فلا يلتفت، ويبني على أنه قد أتى بالمشكوك، ولو اعتنى بشكّه متممداً فيرتكب الإثم.

ب- إذا كان البناء على الوقوع موجباً للمفسدة فيبني على عدم الوقوع.

ج- لو كان وسواسياً في شيء خاص أو صلاة خاصة فيختص الحكم به، وفي غيره يعمل على شكّه.

د- لو شك في أن النجاسة أصابته أم لا، فيبني على العدم، ويجب على الوسواسي أن يتعمد بتعليمات الشرع المقدس ويؤمن بها، ولا يعتبر الشيء الذي لا يقين بنجاسته نجساً، فمن أين له يقين بأن الباب، والجدار، والسجادة،

وحدة المورد المشكوك، بل يصدق كثرة الشك حتى مع اختلاف الموارد.

ب- يعتبر في صدق كثرة الشك أن لا يكون ذلك من جهة عروض عارض من خوف أو غضب أو هم، ونحو ذلك مما يوجب اغتياش الحواس.

#### 2 - الوسواسي:

الوسواسي هو من تفاقمت عنده كثرة الشك، فتصل إلى حالة الوسوسة، وهي تعبير عن حساسية نفسية شديدة في أمر النجاسة مثلاً.

#### 3 - حكم كثير الشك:

أ- إذا شك كثير الشك في الركعات أو الأفعال أو الأقوال أو الشروط للصلاة فوظيفته أن يبني على وقوع ما شك فيه، مثلاً: إذا شك في أنه ركع أم لا (وكان كثير الشك في هذه المسألة)، فيبني على أنه ركع، وإذا شك في أنه أتى بالركعة الثانية أو لا (وكان كثير الشك فيها)، فيبني على وقوع الركعة الثانية، وهكذا.

ب- إذا كان البناء على وقوع المشكوك موجباً لفساد الصلاة فيبني على عدم الوقوع (إذا كان كثير الشك فيه)، مثلاً: إذا شك في أنه في الركعة

يجب على المكلف أن يضع ذوقه الشخصي جانباً، ويكون متعبداً بتعليمات الشرع المقدس





رأها بعينيه. بحيث إذا رآها أي شخص آخر يجزم بسراية النجاسة، ففي مثل هذه الموارد فقط، يجب أن يحكم بالنجاسة، وهذا الحكم مستمرّ بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص حتى ترتفع الوسوسة.

ج- يجب تعلّم أحكام الطهارة وتطبيقها بدون أي احتياط، فالاحتياط لا يجوز للوسواسيّ.

د- الوسوسة حالة عابرة قابلة للعلاج. وكثير من الأشخاص بعد الابتلاء بها استراحوا منها بالعمل وفقاً للتدريب المذكور، فتوكلوا على الله تعالى، وأراحوا أنفسهم بالهمة والإرادة.

### وفي الختام كلمة...

الدين الإسلاميّ لديه أحكام سهلة وسمحاء، ومنسجمة مع الفطرة البشريّة، فلا تعسروها، ولا تلحقوا الضرر والأذى بالجسم والروح من جرّاء ذلك. وحالة القلق والاضطراب في هذه الموارد تضيي المرارة على الأجواء الحيائيّة، وأنّ الباري (عزّ اسمه) غير راضٍ عن عذاب الوسواسيّ لنفسه ومن يرتبط معه. اشكروا الله تعالى على نعمة الدين السهل، وشكر تلك النعمة هو العمل طبق تعليمات الشرع الحنيف.

## إنّ عدم الاعتناء بالوسوسة والتمرّن على عدم الاعتناء سوف يساعد على إنقاذ النفس من قبضة الوسواس

والخزانة، والكرسيّ، والطريق، ومقاعد السيّارة، والأحذية، وحتى أماكن الكفّار، وسائر الأشياء التي يستخدمها نجسة؟ وعلى كلّ حال، لا يجوز للوسواسيّ في حالة الوسوسة الاعتناء بالوسواس.

### 5 - علاج الوسواس:

أ- إنّ عدم الاعتناء بالوسوسة والتمرّن على عدم الاعتناء سوف يساعد (بتوفيق من الله تعالى وبمشيئته) على إنقاذ النفس من قبضة الوسواس.

ب- الاعتماد في باب الطهارة والنجاسة على أنّ الأصل هو الطهارة في نظر الشرع المقدّس. يعني في أيّ موضوع يحصل أقلّ تردد و احتمال في حصول النجاسة، فالواجب على الوسواسيّ أن يحكم بعدم النجاسة.

ولا يحكم الوسواسيّ بالنجاسة إلا إذا



النفس

محاسبة

## يا نفس... كلِّ حيًّا إلى فناء

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

### يا نفس!

كلِّ طامعٍ أسير، وكلِّ حريصٍ فقير، وكلِّ متوقِّعٍ آتٍ، وكلِّ جمعٍ إلى شتاتٍ،  
وكلِّ مقتصرٍ عليه كافٍ، وكلِّ ما زاد على الاقتصاد إسرافاً، وكلِّ يومٍ يفيدك  
عبرة، وإن أصحبتَه فكرة، وكلِّ قربٍ دان، وكلِّ أرباحٍ الدنيا خسران، وكلِّ مدةٍ  
من الدنيا إلى انتهاء، وكلِّ حيٍّ فيها إلى فناء.

### يا نفس!

كم من أكلةٍ منعت أكالات، وكم من لذّةٍ دنيّةٍ منعت سني درجات، وكم من  
مؤمّلٍ ما لا يدركه، وجامعٍ ما سوف يتركه، وكم من مغرورٍ بالستر عليه، وكم  
من مستدرجٍ بالإحسان إليه، وكم من صائمٍ ليس له من صيامه إلا الظماء،  
وقائمٍ ليس له من قيامه إلا العناء، وكم من حزينٍ وفد به حزنه على سرور  
الأبد، وفرحٍ أفضى به فرحه إلى حزنٍ مغلّد.

### يا نفس!

كيف يملك الورع من يملكه الطمع؟! وكيف يهتدي الضليل مع غفلة  
الدليل؟! وكيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى؟! وكيف يستأنس بالله من لا  
يستوحش من الخلق؟! وكيف يجد حلاوة الإيمان من يسخطه الحق؟! وكيف  
يفرح بعمرٍ تتقصه الساعات، ويفترّ بسلامةٍ جسمٍ معرضٍ للآفات؟!





## يا نفس!

كفى بالغفلة ضلالاً، وكفى بجهنم نكالاً، وكفى بالقناعة ملكاً، وكفى بالشره هلكاً، وكفى بالقرآن داعياً، وبالشيب ناعياً، وكفى بالتواضع شرفاً، وبالتكبر تلفاً، وكفى بالرجل سعادة أن يعزف عما يفنى، ويتولّه بما يبقى، وكفى بالظلم سالباً للنعمة، وجالباً للنعمة.

## يا نفس!

كيف تبقيين على حالتك، والدهر في إحالتك، فكوني لهواك غالبية، ولنجاتك طالبة، وبمالك متبرّعة، وعن مال غيرك متورّعة، جميلة العفو إذا قدرت، عاملة بالعدل إذا ملكت، لعقلك مسعفة، ولهواك مسوفة، وكوني في الفتنة كابن اللبون لا ضرع فيحلب، ولا ظهر فيركب.

## يا نفس!

كذب من ادّعى اليقين بالباني، وهو موصل للفاني، كلا لن يفوز بالجنة إلا الساعي لها، ولن ينجو من النار إلا التارك عملها، ولن يلقي جزاء الشر إلا عامله، ولن يجزي جزاء الخير إلا فاعله، ولن يجوز الصراط إلا من جاهد نفسه، ولن يحرز العلم إلا من يطيل درسه.

## يا نفس!

ليس بخير من الخير إلا ثوابه، وليس بشرّ من الشرّ إلا عقابه، وليس مع الصبر مصيبة، ولا مع الجزع مثوبة، وليس لمتكبر صديق، وليس لشحيح رفيق، وليس لك بأخ من احتجت إلى مداراته، أو أحوكجك إلى مماراته، ليس شيء أعزّ من الكبريت الأحمر إلا ما بقي من عمر المؤمن، ولا ثواب عند الله أعظم من ثواب السلطان العادل والرجل المحسن.

## يا نفس!

لم يوفّق من بخل على نفسه بخيره، وخلف ماله لغيره. ومن أصلح نفسه ملكها، ومن أهملها أهلكها، ومن أكرمها أهانتها، ومن وثق بها خانتها، ومن ملكه هواه ضلّ، ومن استعبده الطمع ذلّ، ومن أطاع نفسه قتلها، ومن عصاها وصلها، ومن ملكها علا أمره، ومن ملكته ذلّ قدره.

## يا نفس!

من أخذ بالحزم استظهر، ومن أضاعه تهوّر، ومن أسرع المسير أدرك المقيّل، ومن أيقن بالنقلة تاهب للرحيل، ومن بخل بماله ذلّ، ومن بخل بذنيه جلّ، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن ركب هواه زلّ، ومن زرع العدوان، حصد الخسران، ومن عمل للمعاد، ظفر بالسداد، ومن فعل ما شاء، لقي ما شاء.





# عبد الله بن رواحة: المجاهد بشعره وسيفه

ظافر قطيع

لَمَّا بَلَغَتْ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ أَسْمَاعُ أَهْلِ يَثْرِبَ وَاسْتَجَابَتْ قُلُوبُهُمْ لَهَا، قَدِمَ وَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَبَايَعُونَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَذَا الْوَفْدِ «النَّقَبَاءُ» أَحَدُ وَجُوهِ أَهْلِ يَثْرِبَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﷺ. إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو.



## \*نسبه وإسلامه

ينتهي نسب عبد الله بن رواحة إلى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وكنيته أبو محمد. أسلم مع رسول الله ﷺ، وشهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والخندق، والحديبية وعُمرة القضاء والمشاهد كلها، إلا الفتح وما كان بعده، لأنه قُتل يوم مؤتة شهيداً<sup>(1)</sup>.

كان عبد الله بن رواحة من الشعراء المحسنين الذين يردون أذى المشركين عن رسول الله ﷺ؛ وكان إلى جانب صاحبيه حسان وكعب بن مالك الذين نزل فيهم ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ (الشعراء: 227) حيث جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة إلى رسول الله ﷺ يبكيان فأنزل الله الآية<sup>(2)</sup>.

وقد روى هشام بن عروة عن أبيه، قال: سمعت أبي يقول: ما سمعت أحداً أجراً، ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة. سمعت رسول الله ﷺ يقول له

كان عبد الله بن رواحة في شعره ذاباً هجمات المشركين الإعلامية وفي سيفه مقاتلاً شجاعاً



يوماً: قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا أنظر إليك، فانبعث مكانه يقول:  
إني تقرست فيك الخير أعرفه  
والله يعلم أنّ ما خانني البصرُ  
أنت النبي ومن يحرم شفاعته  
يوم الحساب لقد أزرى به القدر  
فتبّت الله ما آتاك من حسن  
تثبت موسى ونصراً كالذي  
نُصروا<sup>(3)</sup>

فقال له الرسول ﷺ: «وأنت تثبتك الله يا ابن رواحة».

وكان يقول وهم بينون مسجد قباء - وهو أول مسجد بني في الإسلام - والرسول ﷺ معهم:

أفطح من يعالج المساجدا  
ويقرأ القرآن قائماً وقاعدا  
ولا يبيت الليل عنه راقدا<sup>(4)</sup>.

وقد بلغ من حرصه على طاعة أوامر رسول الله ﷺ أنه أتى النبي وهو يخطب





### لقد ثبته الله أحسن الثبات يوم مؤتة استجابةً لدعاء رسول الله ﷺ

أو طعنة بيدي حرّان مجهزة  
بحربة تنفذ الأحشاء والكبد  
حتى يقولوا إذا مرّوا على جدتي  
يا أرشد الله من غازٍ وقد رشداً<sup>(7)</sup>

#### \* جهاد يوم مؤتة وشهادته

ثم أتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ فودّعه. وسار القوم حتى نزلوا معان في طرف بلاد الشام وهي في الأردن اليوم فبلغهم أن هرقل قد نزل بمآب [مدينة في طرف الشام] في مئة ألف من الروم ومئة ألف من المستعربة فأقاموا يومين، وقالوا: نبعث إلى رسول الله ﷺ فنخبره بكثرة عدوّنا فيما أن يمدّنا وإما أن يأمرنا أمراً، فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم والله إن الذي تكرهونه للذي خرجتم إليه تطلبون، الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم

فسمعه يقول: اجلسوا. فجلس مكانه خارجاً من المسجد حتى فرغ النبي ﷺ فقال من خطبته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له: زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله<sup>(5)</sup>.

#### \* جهاده مع رسول الله ﷺ

لقد كان عبد الله بن رواحة أحد المدافعين البارزين عن الإسلام، فكان في شعره ذاباً هجمات المشركين الإعلامية وفي سيفه مقاتلاً شجاعاً. وقد ذكر ابن وهب عن يحيى بن سعيد قال: كان عبد الله بن رواحة أول خارج إلى الغزو وآخر قافل<sup>(6)</sup>.

في السنة الثامنة للهجرة للهجرة جهّز رسول الله ﷺ سرية، بل جيشاً من المسلمين وأرسله إلى أطراف الجزيرة من جهة الشام وأمّر على الناس زيد بن حارثة وقال: فإن قتل فجعض بن أبي طالب فإذا أصيب فعبد الله بن رواحة فإن أصيب فليبرئ المسلمون رجلاً فليجعلوه عليهم. فتجهّز الناس وتهيأوا للخروج فودّع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلّموا عليهم وودّعوا عبد الله بن رواحة فبكى. قالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أما والله ما بي حبّ الدنيا ولا صباية إليها ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم: 71) فقال المسلمون: صحبكم الله وردّكم إلينا صالحين ودفع عنكم، فقال ابن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة  
وضربة ذات فرع تقذف الزبدا



فقاتل بها حتى  
قتل شهيداً ثم  
أخذها جعفر بن  
أبي طالب فقاتل حتى  
قتل شهيداً. ثم صمت  
رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه  
الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن  
رواحة ما يكرهون. فقال: ثم أخذها عبد  
الله بن رواحة حتى قتل شهيداً.

وقد حزن رسول الله ﷺ على  
مقتلهم. فلما كان اليوم التالي دخل  
رسول الله ﷺ المسجد ثم تحدث وتبسم  
فأخبرهم بما كان منه من الحزن: كان  
الذي رأيتم مني أنه أحزنتي قتل أصحابي  
حتى رأيتمهم في الجنة إخواناً على سرر  
متقابلين ولقد رفعوا لي في الجنة [فيما  
يرى النائم] على سرر من ذهب فرأيت  
في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن  
سريري صاحبيه، فقلت: عمّ هذا؟ فقيل  
لي: مضيا وتردد عبد الله بعض التردد  
ثم مضى فقتل<sup>(10)</sup>.

لقد ثبته الله أحسن الثبات يوم مؤتة  
استجابةً لدعاء رسول الله ﷺ يوم قال  
له: «وأنت تبتك الله يا ابن رواحة»، فقتل  
شهيداً وفتحت له الجنة فدخلها<sup>(11)</sup>.

إلا بهذا الدين  
الذي أكرمنا  
الله به فانطلقوا  
فإنما هي إحدى  
الحسينين، إما ظهور  
وأما شهادة<sup>(8)</sup>. فمضوا إلى مؤتة  
ووافقهم من المشركين فجاءهم من لا  
قبيل لأحد به من العدد والسلاح والكرام  
والديباج والحريير.

ولما أراد ابن رواحة أن ينزل إلى  
القتال خاطب نفسه مرتجراً:  
يا نفس إن لم تقتلي تموتي  
هذا جِمامُ الموت قد صليت  
وما تمنيت فقد أعطيت  
إن تغعلي فعلهما [يعني زيداً وجعفرأ] هديت  
وإن توليت فقد شقيت  
ولما نزل عبد الله بن رواحة للقتال  
بين الصفين طعن فاستقبل الدم بيده  
فدلك به وجهه فجعل يقول: يا معشر  
المسلمين ذبوا عن لحم أخيكم فجعل  
المسلمون يحملون حتى يحوزوه فلم يزلوا  
كذلك حتى مات مكانه<sup>(9)</sup>.

### \*شهادة بالشهادة

لما أصيب القوم، قال رسول الله ﷺ:  
فيما بلغني أخذ زيد بن حارثة الراية

### الهوامش

- (1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج3، ص33.
- (2) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، ج7، ص271.
- (3) الاستيعاب، م، ص، 900.
- (4) إمتاع الأسماع، المقرئ، ج10، ص75.
- (5) أسد الغابة، ابن الأثير، ج3، ص234.
- (6) الاستيعاب، م، ص، 898.
- (7) أسد الغابة، م، ص، 158.
- (8) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر، ج28، ص124.
- (9) أسد الغابة، م، ص، 159.
- (10) م.
- (11) الوافي بالوفيات، الصنفي، ج17، ص89.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْيِيلًا  
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

لم تكن الغربية حدثاً طارئاً في حياة  
الحاج حاتم، بل كانت أشبه بصنارةٍ  
حيكت عليها أيامه التي حفلت بكثير من  
الأحداث، فهو وإن استطاع مع الزمن  
صبراً، فقد ظلت الغربية أفقاً واضحاً  
في عينيه، صاحبها بإحسان وارتضاها  
قديراً، وأحب أن يصطحبها إلى عالم

شهيـد الدفاع عن المقدّسات

حاتم إبراهيم حسين (أبو علي)

اسم الأم: خديجة أيوب

محل وتاريخ الولادة: النفاخية

1959/7/15

الوضع الاجتماعي: متأهل وله

سبعة أولاد

رقم السجل: 8

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/19





الشهيد في نشاط اجتماعي

### \*مشتاق للجبهة رغم الخمسين\*

الحاج حاتم، وعلى الرغم من أنه تجاوز الخمسين من العمر، لم يعدم وسيلة في سعيه الحثيث للحصول على موافقة التحاقه بالجبهة، فالمعركة صعبةً وتحتاج إلى خفةٍ في المواجهات لا إلى رجل يتوكأ أحياناً على عصا إثر إصابة في ركبته، إضافة إلى أهمية بقائه في قريته حيث يقوم بعدة مهام في المسيرة الجهادية؛ لكن شيئاً لم يقف في وجه هذا العاشق المشتاق، فتوكأ على عشقه ومضى إلى حيث أرسى قاربه على شاطئ محبوبه تاركاً وراء ظهره حياةً عصرتها المصاعب التي تغلب عليها بصبرٍ ومواظبة يُضرب فيها المثل.

### \*ثقة وأمل بالمستقبل\*

فهو قد حُرم في طفولته من دفء العائلة. وما إن بلغ الشهر السادس من العمر، حتى انفصل والداه، وأخذته جدته لتعتني به، فعاش في بيت جدّه ينتظرُ

البرزخ، فقضى عمره يصلي بعد نافلة الليل ركعتين تقرباً لله، رفض أن يُفصي بسرهما لمن كانت ترمقه طوال سنوات الزواج وهو يعبد الله ليلاً، حتى إذا ما أزع الفراق، أخبرها بالسّر كي يربط على قلبها بالصبر، فهاتان الركعتان كانتا توسلاً في أن يظل قبره مجهول المكان كقبر سيده فاطمة الزهراء عليها السلام مواساة لها..

### \*دُفن يوم استشهاده\*

ولكن السيدة فاطمة عليها السلام، شرفت من استشهد دفاعاً عن كرامة ابنتها السيدة زينب عليها السلام في الشام، بأن يظل جثمانه غريباً لأشهر طويلة، ولكن ما أن أرخي سواد الأيام الفاطمية، وفي حزن أهل البيت عليهم السلام على مُصابها، وُجد الجثمان ودُفن في يوم استشهاده، وكأنها - أرواحنا فداها - أرادت أن تجبر قلب عائلته بقبر له يزورونه وترتاح قلوبهم عنده، وهي التي تعلم غربة القبور ووحشتها..

لم يعدم وسيلة في سعيه  
الحثيث للحصول على موافقة  
التحاقه بالجبهة



### الحاج حاتم كان في الكشافة يستقطب الفتية والشباب بههدف تأمين جيلٍ مقاوم جديد

كان يلجأ إلى دفع البقاء بينهم من نوابث الأيام.

في النفاخية التي يقطنها المسلمون والمسيحيون، سكن حاتم وبنى منزلاً، وهبه، لبضع سنين، لمجاهدي المقاومة أثناء سفره وعائلته إلى ليبيا. وحين عاد إلى قريته التي تفقد الكثير من مقومات الحياة، كان همّه الوحيد كيفية إنمائها ودعمها بما يتناسب ومقتضى الحياة. فالأولوية كانت للحياة العبادية، إذ لا وجود لمسجد أو حسينية فيها، باعتبار أن قرية صريفا متاخمة لها. فبدأ وبعض الخيرين ببناء مسجد الإمام علي عليه السلام بعد أن آمن أرضاً لذلك، ثم سعى لتأمين

أياماً يرى فيها أمه تارة، وأباه تارة أخرى إلى أن كبر وصار يزورهما، وكان إخوته من كلا الوالدين يحبونه ويحترمونه؛ فهو، بنظرهم، الأخ الكبير، الواعي والمتفهم.. مرت أيام حاتم دون أن يستسلم للضعف أو الركون إلى الظروف، لذا، فهو وما إن بلغ الثانية عشرة من عمره، حتى ترك مقاعد المدرسة رحمةً بجده الذي كان يكُدُّ في الزراعة لتأمين الطعام، وخاض حاتم غمار العمل بعزيمة استغرب لها الجميع، وأدّخر المال لينتقل إلى بيروت في عمر الثامنة عشر ليفتح محلاً للحدادة ويشغّل معه عمالاً، حتى إذا ما تيسرت أموره وفتح الله باب رزقه، أرسل إلى إخوته ليعملوا معه ويعاونوه..

**\*زينة الدنيا مالٌ وبنون وعطاء**

**وإيثار**

وسرعان ما قرر الحاج حاتم الزواج، ليؤسس أسرة؛ عوّض، في كنفها، كل ما حرم منه في طفولته، فزرّق بسبعة أبناء، قضى معهم أجمل الأيام، فهو والدهم وصديقهم ومرشدهم، وبعض الأحيان

والقدر بفقد ابنه «علي»، إثر حادث سير أثناء توجّهه إلى الكشافة، انكسر قلب الحاج حاتم واحتاج إلى وقت للملّة حزنه، فأثر الابتعاد قليلاً عن ضجيج الحياة في حالة من التّفكّر؛ ليعود بعد فترة وجيزة لمتابعة كامل التفاصيل المناطة به، وبروحه المعطاءة.

### \* ارتقاء الشهادة \*

كانت الحرب ضد التكفيريين، بوابة تسلّل منها الأمل إلى قلبه المفجوع بمضي سنين الجهاد واشتعال الرأس بالشيب. وبعد أن ضاقت فرص مقارعة الظلم، اختنق الحاج حاتم بالحياة، فالمحاور قد هدأت تحت راية الانتصار، وحرب تموز كانت فرصة تسرّبت من أصابعه... وعلى الرغم من ممانعة قيادة المقاومة ذهابه إلى سوريا بادئ الأمر، وافقت بناءً لإلحاحه الشديد، ليرتقي في معركة هي من أقدس المعارك، وليؤسّر جثمانه الطاهر ويختفي لعدة أشهر قبل أن يعود إلى قريته، ليرقد بالقرب من ابنه علي.

مقبرة خاصة بأهل القرية من المسلمين، وسرعان ما بادر لبناء حسينية، ولم يَفْتَهُ قط الاهتمام بأبناء بلده من المسيحيين، فهو، وبملاقاته الاجتماعية الواسعة، لم يدخل بيوت الناس فحسب، بل سكن قلوبهم، بكلمته الطيبة والمبادرة الحسنة، وتفهّمه للأخريين، فهو الناصح الأمين لهم. وقد استطاع أن يجود بكل ما امتلكه في هذه الدنيا من مشاعر اهتمام وحبّ ومال، ولهذا ترك أثراً كبيراً في النفوس وكان قدوة للناس في العطاء والإيثار.

### \* فقدّ ولده «علي» كسر قلبه \*

إلى جانب عمله الذي كدّ فيه ليل نهار، من أجل أسرته، كان يتابع عمله الجهادي في مختلف المجالات. الحاج حاتم كان في الكشافة يستقطب الفتية والشباب بهدف تأمين جيل مقاوم جديد، وكان منسقاً ناجحاً في العمل الاجتماعي والإعلامي والثقافي، إضافة إلى عمله العسكري، فصاحب الهمة والمبادرة لم يحتج إلى وقت للراحة، فالعمل عنده هواء يتنفسه، ولكن حينما داهمه القضاء

# الشهيد حسين علي نعمة (\*)

الموت المُشْرِف.

إخوتي الأعزاء: كونوا كأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، كزُهير، وحبیب، وابن عوسجة، وقولوا كما قالوا له يوم الطف: «سيدنا لو أننا قَطَعْنَا، ثم أحرقتنا، ثم عُدْنَا أحياء، وعادوا وقَطَعُونَا وأحرقُونَا لا نحيدُ عن درب الشهادة لا والله، ولو فعلوا بنا هذا ألف مرةٍ ومرةٍ، وكيف نحيد، وما هي إلا مِيتة واحدة، وساعة واحدة ونلاقي بها جدك رسول الله صلى الله عليه وآله»<sup>(3)</sup>

## \* السلام على الحسين عليه السلام

أَسْأَلُ اللَّهَ، إِخْوَانِي، أَنْ يَثْبِتَ لَنَا أَقْدَامَنَا، وَيُنْصِرْنَا، وَيَشْفِي قُلُوبَنَا بِعِزَّةٍ مِنْهُ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَاكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ، أَيْضًا، فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23) صدق الله العلي العظيم.

«السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ» وَعَلَى الْعَبَّاسِ وَزَيْنَبِ إِخْوَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، السَّلَامُ عَلَى الشَّهَدَاءِ فِي كَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَى شُهَدَائِنَا فِي الْمَقَاوِمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.



يقول الله في مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69). ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: 39).

إخوتي في درب الجهاد، أيها المجاهدون الأبطال الأحرار: أوصيكم بالثبات على درب الشهداء، وحفظ دمائهم ونهجهم. نهج الحسين عليه السلام، نهج: «الموت أولى من العار»، و«هيات منا الذلة».

## \* أخوتي المجاهدين

أوصيكم بلزوم الجهاد؛ لأنَّ «الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه»<sup>(1)</sup> ومواليه، فاسلكوا إخوتي درب الجهاد ولازموه، فإنه والله دربٌ يوصل إلى إحدى الحسنين، إما النصر وإما الشهادة، إن كان لا بدَّ من الموت، وإنه كما قال الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء: «لقد حُطَّ الموت على ابن آدم، كحطِّ القلادة على جيد الفتاة»<sup>(2)</sup>. فليكن



## \*أبي، أمي، زوجتي\*

أبي، أمي: كنت أودُّ لو أنكما حيَّان تعيشان معي، وكنت أودُّ أن أسمعكما ما في خاطري من وصيَّةٍ لكما، لكنَّ الله (عزَّ وجل) قد جعلكما من السابقين إلى رحمته، فأسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يجعلكما من الفائزين برضوانه، وأن يسكنكما فسيح جنَّاته.

زوجتي العزيزة، إن كان لا بُدَّ من وصيَّةٍ لكِ فهي أن تبقِي زينية صابرة، فأني والله ما عهدتكِ إلا زينية حيدرية صابرة.

زوجتي: احفظي لي الأولاد من بعدي، وساعديهم على المضي في دربي، درب الشهادة، وعلمهم حبَّ الحسين عليه السلام فإنَّ لَحَبَّهُ حرارةٌ في قلوب المؤمنين، وفي قلوب المجاهدين، لن تنطفئ أبداً. وكوني ممن واسوا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام بولدها الحسين عليه السلام، وكوني أمًّا لشهداء يلاقونك يوم القيامة، ويأخذون بيدك إلى رضوان الله (تعالى)، وجنة تجري من تحتها الأنهار.

## \*أولادي الأعرَاء\*

أولادي الأعرَاء: ليس هناك من شيءٍ أقوله لكم، سوى أن تتقوا الله، وتمضوا في طريق الله، وهو طريق الصراط المستقيم. أوصيكم بالصلاة فهي عمود الدين، وبها يقبل عمل المؤمنين، واعتنوا بشرطها وشروطها؛ وحبُّ النبي محمدٍ



جمعية إحياء التراث المقاومة

وأله الطاهرين شرطاً من شروطها.

أوصيكم بتقوى الله وبرِّ الوالدين، برِّ الأم بطاعتها ورضاها، وبرِّ الأب بصالح أعمالكم.

## \*أوصيكم بالدعاء\*

أولادي الأعرَاء، إني والله لا أملك لكم إلا الدعاء لله (سبحانه وتعالى) أن يُورِّ قلوبكم لحبِّ محمد وآل محمد، وأن يُحييكم محياً مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأن يُنبِتكم نبات مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأن يُميتكم ممات محمد وآل بيت محمد، فهم والله «سفينَةُ النجاة» إلى الله، بحُبهم يُثبِت قلوب المؤمنين، ويبغضهم يختم الله على قلوب المنافقين.

أوصيكم بالدعاء فإنه العروجُ بالروح إلى الله، وصلة الوصل التي تتكلَّم بها جوارح المؤمنين مع الله، وتخضع بها قلوبهم.

## الهوامش

(\*) وصية بصوت الشهيد، استشهد بتاريخ 2013/6/9م، دفاعاً عن المقدَّسات.

(1) نهج البلاغة، خطبة (27).

(2) ورد: «خُطِّ الموت على وُلد آدم، مَخَطُّ الفلاد على جيد الفتاة».

انظر: مفير الأحران، ابن نما الحلبي، ص29.

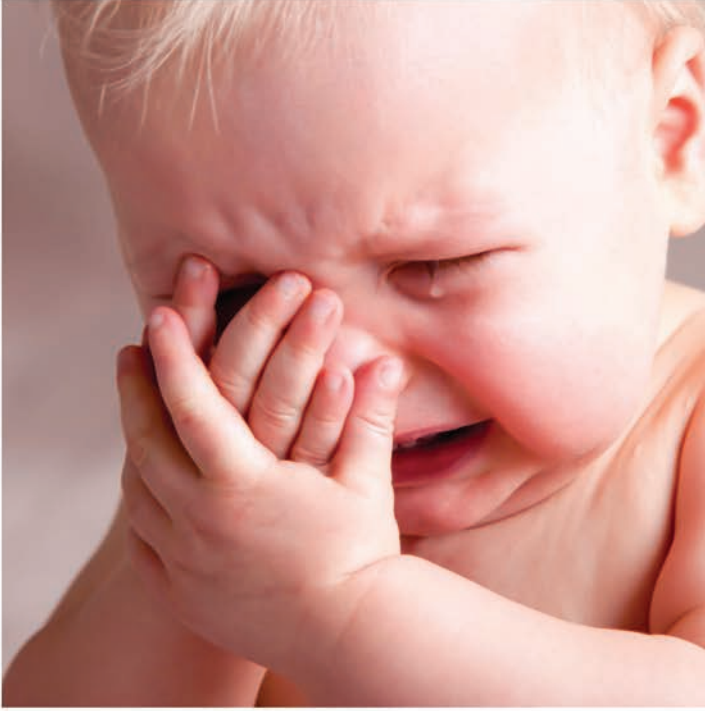
(3) ورد عن مسلم بن عوسجة: «... والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم

أحرق ثم أحيا ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك

حتى أنسى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك، وإنما هي قلة

واحدة ثم هي الكرامة التي لا انتقضاء لها أبداً. انظر: الإرشاد،

الشيخ المفيد، ج2، ص92.



## لماذا يبكي الأطفال؟

داليا فنيش

أنا أم أبلغ من العمر 23 سنة. عندما كنت حاملاً كنت أعدد الأيام والليالي لكي يأتي طفلي إلى هذه الدنيا. لكن بعد مجيئه تغيرت حياتي، فلم أعد أعرف معنى النوم والراحة. كنت أقوم بكل ما يلزم مني كأُم، دون جدوى، أصبحت متوترة وقلقة وانفعالية دائماً. لا أعرف ماذا أفعل حتى أنني فكّرت في أخذ دواء مهدئ للأعصاب. أرجو المساعدة والنصيحة.

ويختلف البكاء الشديد عن البكاء العادي بأنه يبدو كما لو أن الطفل غير قادر على التوقف عن البكاء. وقد يستمر بكاءه ثلاث ساعات. وغالباً تتكرر نوبات الصراخ يومياً في الموعد نفسه.

### \* الأسباب

قد تصلين لمرحلة يصبح فيها أهم أحلامك وآمالك أن ينام طفلك هادئاً مستكيناً طوال ساعات الليل، بعد أسابيع قليلة من ولادته. لكن، الحقيقة ليست وريديّة كالحلم، فالرُضْع غالباً يعشقون الاستيقاظ باكين وطالبيين اللهو والرضاعة بعد الثانية صباحاً. وبالطبع فإن محاولة تجاهلهم فكرة غير جيدة، ربما يقول لك الطفل من خلال بكائه:

### - أنا جائع:

يعتبر الجوع أكثر أسباب البكاء شيوعاً لدى حديثي الولادة. فمعدة طفلك الصغيرة لا تستطيع استيعاب كمية كبيرة من الغذاء، لذا إذا بكى، حاولي إعطائه بعض الحليب.

### - أحتاج إلى تغيير الحفاض:

قد يعلن طفلك احتجاجه إذا كانت ملابسه ضيقة، أو متضايقاً من تبلل حفاضاته، تأكدي من عدم وجود شيء في الملابس يزعجه.

### - أشعر ببرودة زائدة أو حرّ زائد:

قد لا يحب طفلك تغيير حفاضاته أو الاستحمام، ويفضل البقاء في قماطه

### \* طريقة التعبير الوحيدة

هذا لسان حال أغلب الأمهات. والبكاء أمر طبيعي جداً، عند الأطفال حديثي الولادة. فالطفل يبكي ما بين ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً، فيما تعاني الأم من ذلك، فتشعر أن حياتها تحوّلت إلى سلسلة من الإحباط والتعاسة.

ومن المعلوم أن الطفل لا يستطيع فعل أي شيء لنفسه، فيعتمد على الوالدين لإمداده بالغذاء، والدفء، والراحة المطلوبة. والبكاء، بالنسبة إليه، هو الطريقة الوحيدة التي يعبر بها للتواصل مع الآخرين. كذلك عليك اعتبار ذلك اختباراً لمدى صبرك وقوّة تحمّلك وقدرتك على مواجهة المواقف الصعبة.

بعض الأحيان، يصعب عليك معرفة ما يحاول أن يقوله من خلال بكائه، هل هو جائع، أم يشعر بالبرد؟ لكنك ستتعرفين مع الوقت إلى أنماط بكاء طفلك المختلفة وتعرفين احتياجاته مع نموه، وعندما تزداد تدريجياً قدرته على التواصل معك. يُقدَّر أن طفلاً من كلّ ٥ أطفال حديثي الولادة يبكي باستمرار دون سبب معروف.

### يعتبر الجوع أكثر أسباب البكاء شيوعاً لدى حديثي الولادة

## ربما لا يحب أن يكون ملفوفاً بالقماط ويستجيب بشكل أفضل لوسائل أخرى من التهدئة والطمأنة

أيدي الأقارب، بعدها قد يصعب عليه النوم عندما يحين الوقت لذلك؛ فيبدأ بالبكاء. خذيه إلى مكان هادئ، وانسحبي تدريجياً بعيداً عن جميع المؤثرات الخارجية لمساعدته على الراحة والخلود إلى النوم.

### - احتاج إلى ما يشعرني بأنتي أفضل:

إذا أرضعته وتأكدت من أنه مرتاح، لكنه استمر في البكاء، قد يكون ذلك بسبب حاجته إلى كثير من الوقت للتأقلم مع وجوده في الحياة. انتبهي إلى التغيرات التي تطرأ عليه إذا كان مريضاً، فسيبكي بنبرة تختلف عن المعتاد، متواصلة وتتميز بالوهن. في المقابل، قد يدل هدوء طفلك إذا كان معتاداً على البكاء أن هناك شيئاً ما لا يسير على ما يرام. لا أحد يستطيع أن يعرف طفلك أكثر منك. فلو شعرت بوجود مشكلة، سارعي إلى الاتصال بطبيبك.

متمتعاً بالدفء.

تأكدي من عدم المبالغة في ملابس طفلك ليشعر بالراحة في مختلف الفصول. ويمكنك معرفة ما إذا كان طفلك يشعر بالحرارة أو البرد عبر تحسس معدته.

### - بحاجة إلى الاحتضان:

يحتاج الطفل إلى قدر كبير من الاحتضان والتدليل، والتواصل الجسماني، ليشعر بالراحة والاطمئنان، ربما يريد فقط أن تحضنيه. لا تخشي عليه أن يعتاد على الحمل لأن هذا غير وارد خلال الأشهر الأولى من عمره.

على الأرجح، يستمتع حديث الولادة بإحساس الدفء وما يتبعه من أمان، تماماً مثلما كان داخل الرحم. قد يستعيد هذا الشعور عبر تقييطه، أو ربما لا يحب أن يكون ملفوفاً بالقماط ويستجيب بشكل أفضل لوسائل أخرى من التهدئة والطمأنة، مثل أن تغني له أو عند سماع دقات قلبك، مثلاً.

### - متعب وأحتاج إلى الراحة:

من السهل افتراض أن الأطفال يحبون أن يناموا وقتما يشعرون بالحاجة إلى ذلك، وأينما كانوا. فإذا حظي طفلك باهتمام كبير من زوارك، قد يبتبه أكثر من اللازم، وربما يصاب بالخوف من الأصوات، والتنقل بين



الاصطناعي. لا يوجد علاج سحري. لكنه نادراً ما يستمر لأكثر من ثلاثة أشهر.

### \*ماذا أفعل؟

حاولت كل الطرق ولكن طفلي ما زال يبكي، ماذا أفعل؟  
بما أنك تتعرفين إلى شخصية طفلك بالتدرج، ستعرفين الأساليب التي تنفع وتتجح معه. إليك هذه الاقتراحات التي قد تساعدك:

### 1 - حاولي إيجاد إيقاع منتظم:

اعتاد طفلك داخل الرحم على سماع الإيقاع المنتظم لدقات قلبك. وهذا أحد أسباب تفضيل طفلك حمله عن قرب. كما تعطي الأصوات المنتظمة والمتكررة أيضاً تأثيراً مهدئاً. يمكنك إسماعه القرآن، الموسيقى الهادئة أو الغناء له. ربما نرى بعض الأطفال ينامون على الصوت الرتيب في الإيقاع المنتظم لغسالة الملابس، أو المكبسة الكهربائية، أو مجفف الشعر. اتركيه فهذا يساعده على عدم الاستيقاظ عند سماع أي صوت.

### - أنا بحاجة إلى شيء لا أعرفه بالتحديد:

أحياناً، لا تستطيعين تحديد ما يزعجه. قد تتتابه نوبات من البكاء وتصعب تهدئته بسهولة. اطمئني فهذا أمر طبيعي. تتراوح مدة هذه الحالة المحزنة بين بضع دقائق من البكاء الذي يصعب تهدئته، والذي يعلو وينخفض لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات في اليوم، وعلى مدى ثلاثة أيام في الأسبوع على الأقل، فتظهر عليه هذه العلامات:

يبكي بصوت عالٍ لوقت طويل، يحمّر لونه ويببدو عليه الانزعاج والاستياء، كما قد يرفض كل جهودك ومحاولاتك لتهدئته، يشدّ قبضتي يديه، أو يجذب ركبتيه إلى أعلى، أو يقوّس ظهره.

يعتقد بعض الخبراء أن

المغص الحاد يحدث بسبب ألم في البطن، قد يرجع السبب إلى حساسية طفلك أو عدم قدرته على هضم بعض المواد في حليب الأم أو الحليب



## 2- هدهدي طفلك:

- يعشق معظم الأطفال الهزّ برفق، يمكنك:
- حمل طفلك والمشي به.
- الجلوس معه في كرسي هزاز.
- استخدام أرجوحة آمنة مخصّصة للأطفال.
- أخذه في رحلة بالسيارة.
- جربي تدليك (مساج) جسم طفلك أو فرك ظهره وبطنه باستخدام زيوت أو كريم، فقد يساعد ذلك في تهدئته.
- أسألي طبيبك عن طريقة التدليك.

## 3 - جربي وضعية مختلفة للرضاعة:

يبيكي بعض الأطفال أثناء الرضاعة أو بعدها. إذا كان طفلك يعاني من الغازات

أثناء الرضاعة، جربي إرضاعه بوضعية مائلة إلى الأعلى. حاولي أن تدفعيه إلى التجشؤ بعد كل رضعة بحمله على كتفك.

## 4 - استخدمي اللهاية (المصاص):

قد تكون الحاجة إلى المصّ ملحة عند بعض الأطفال حديثي الولادة، فنجد أن مصّ (اللهاية) يمنحه الكثير من الراحة، فينظّم دقات قلبه، ويريح معدته ويساهم في تهدئته.

## 5 - امنحيه حماماً دافئاً:

قد يساعده على تهدئته. اختبري درجة حرارة الماء قبل وضعه فيها. لكن ضعي في بالك أن الاستحمام قد يجعله يبكي أكثر. مع الوقت ستتمكنين من معرفة ما يحب طفلك وما يكره.



## 6 - لا يكف الله نفساً إلا وسعها:

إذا كان طفلك يبكي بشكل دائم تقريباً، فلن يلحق ضرراً مستديماً بنفسه، لكن قد يتسبب في خلق جو من التوتر والحيرة لديك. ومن الصعب عليك أحياناً أن تمنعي نفسك من الإحساس بالرفض والإحباط، لكن لا تلومي نفسك.

وتذكرى أن البكاء في حد ذاته لن يصيب صغيرك بأي ضرر. واعلمي أن كل يوم ينمو خلاله طفلك سيتعلم طرقاً جديدة للتواصل معك والتعبير لك عن احتياجاته، وستجدين أنه سيتوقف عن البكاء بالتدريج.

## \* لماذا يبكي الطفل في عمر السنتين حتى السادسة؟

أكثر الأسباب في هذه المرحلة هو في الحقيقة ذو منشأ نفسي، أو فسيولوجي أو علة مرضية؛ حيث يلعب النظام التربوي المتبع معه في البيت الدور الأبرز في تشجيع انفعال الغضب ومظاهره، كالْبكاء والصُّراخ؛ فإذا اكتشف بالملاحظة والتعلم أن البكاء هو أسهل طريقة لتحقيق مطالبه ومُسايرة رَغباته، يصبح وسيلةً لتأكيد الذات لديه، وحين يستجيب الأهل في كل مرة، فإنه يكرّر هذا السلوك؛ لأنه يجد مطلبه بدلاً من عقابه على ذلك.

## \* علاج المشكلة

لتقادي نوبات الغضب وانفجارات البكاء قبل وقوعها، على الوالدين مراعاة

## اعلمي أن كل يوم ينمو خلاله طفلك سيتعلم طرقاً جديدة للتواصل والتعبير لك عن احتياجاته

ما يلي:

- 1 - إشعاره بأنه قادر على التحكم في أموره؛ مثلاً: اختياره للطعام، أو رغبته في ارتداء ملابس معينة.
- 2 - عدم إعطائه أوامر لا يُمكن التراجع عنها.
- 3 - التعامل معه باحترام إذا قُسل في تعلم سلوك معين. وعلى الأم أن تضبط انفعالاتها؛ فتوجهه برفق وأدب ولطف وصبر.
- 4 - تحويل انتباهه إلى شيء آخر، غير الذي يبكي لأجله، أو مدّه بنشاط بديل.
- 5 - على الوالدين أن يضبطا انفعالاتهما عند حدوث نوبة البكاء، وينظرا إلى المشكلة بهدوء بعيداً عن أسلوب الصُّراخ والتوبيخ، مع الحرص بينهما على الالتزام بمعايير تربوية واحدة.
- 6 - تجاهل الأم للولد خلال النوبة، كي يتعلم أنه ليس وسيلة نافعة لجذب الانتباه، حتى لو كان معها في مكان عام كالسوق، مثلاً.

# البطالة... الخطر الأكبر!

أحمد شعيتو

عندما يتداعى القادة الأوروبيون إلى الاجتماع في بروكسل، لإقرار تفاهم، ولمواجهة أزمة البطالة المتفاقمة، ويقرّون مبلغ 8 مليارات يورو لحلّ مشكلات بطالة الشباب، العام الماضي، فذلك يعني أنّهم كانوا يدقّون ناقوس الخطر... إنه ليس فقط خطر تراجع النمو الاقتصادي، الناجم عن تباطؤ حركة الإنتاج ودورتها، بل الخوف من الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة.

## \*تنامي البطالة

لقد دقّت منظمة العمل العربيّة، أيضاً، ناقوس الخطر، بعد أن أوردت أرقامها أنّ نسبة البطالة في العالم العربي ارتفعت من 14 %، عام 2010، إلى أكثر من 16 % عام 2013 وتتجه إلى 17 %، وحثّت، بالتالي، السياسيين على التفكير في قمة عربيّة عاجلة لمعالجة هذه المشكلة الكبرى.

في تبسيط لصورة المستويات الاجتماعية في كثير من الدول، ومنها لبنان، فإن







## الكثير من الشباب يلجأون إلى السفر لتأمين فرص عمل وإطفاء نار البطالة التي يكتوون بها

الأغنياء نحو غنى أكثر فحشاً، وأصحاب المداخيل المتوسطة نحو وقوع إلى أسفل، في سلّم الموارد والمداخيل، وذلك بسبب تنامي احتكارات المؤسسات الكبرى جرّاء الأزمات الاقتصادية العالمية والمشاكل الاقتصادية الداخلية في كل دولة. كل ذلك يؤدي إلى التضخم الاقتصادي وإلى ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرات الشرائية. إنّه واقع أدى إلى تنامي البطالة وبالتالي اتساع صورة آثارها الخطيرة!

### \*لبنان والبطالة

في لبنان، ومع غياب سياسة حكومية تحدّ من البطالة، ومع تزايد اليد العاملة

الأجنبية، بشكل هائل، يواكبه تراجع نسبة النمو والركود الاقتصادي، فإنّ نسبة البطالة إلى ارتفاع واضح خلال السنوات الأخيرة. وهذا يهدد بكارثة اجتماعية، ومشاكل أمنية وعائلية متفاقمة. رغم أن الكثير من الشباب يلجأون إلى السفر لتأمين فرص عمل مناسبة لتخصّصاتهم العلمية وإطفاء نار البطالة التي يكتوون بها، وهذا العدد المتنامي من المهاجرين الشباب يؤشر إلى أي اتجاه تسلك بنية النظام الاجتماعي والعملي والاقتصادي في لبنان.

لقد أشارت منظمة العمل الدولية إلى أن نسبة البطالة في لبنان تُوازي الـ 25% لكن هذا العدد قد يكون أقل من الواقع خاصة في ظل تفاوت طرق حساب البطالة حيث نرى أن بعض الجمعيات الأهلية في لبنان تؤكد أن النسبة تفوق الثلاثين.





## من نتائج البطالة نمو المشاكل الأسرية بسبب فقدان مورد الصرف المالي

الأصليين لم يعد سهلاً التحمل، في ظل المشاكل الاقتصادية، أن يزاحمهم أناس آتون من وراء البحار على فرص عملهم التي تضيق وتضيق. هنا، نقف على أثر آخر للبطالة يؤثر على الأمن القومي للدولة عبر ارتكاب جرائم، وشغب واعتداءات..

2 - على المجتمع: العاطل عن العمل، بحسب علماء النفس، يدخل في «مناهة» من ضياع ذهني واضطراب فكري، فيصبح أقرب إلى اتخاذ قرارات وتنفيذ تصرفات «قاتلة»، سواء بالمعنى المجازي لهذه الكلمة

وكان الاتحاد العمالي قد أشار العام الماضي إلى أن نسبة البطالة تزيد على 20% وقد أعلن وزير العمل اللبناني، قبل أشهر قليلة من هذا العام، أن نسبة البطالة 23% وهي لدى الشباب 33% مبدياً القلق الشديد من هذا الواقع. ومهما يكن من أمر النسب فإنها تتفق على أن البطالة ترتفع سنة تلو أخرى واللافت أن هذه النسبة التي لو افترضنا أنها حوالي 25% هي نسبة تعدد مخيفة وخطرة، وهي بحسب بعض الدراسات، تحتل الدرجة التاسعة الأعلى ضمن 18 دولة عربية.

### \*آثار البطالة\*

1 - على الأمن القومي: من هذه الآثار، مثلاً، ما شهدناه من الاضطرابات الأمنية التي حدثت في أكثر من بلد أوروبي وعمليات الشغب التي كانت أسبابها غير سياسية، بل اجتماعية! لقد استفحلت الاعتداءات ضد المهاجرين، فبرأي المواطنين



أو بالمعنى الحقيقي لها.

3 - الإجرام الفردي: يصبح الشخص مهياً أحياناً لجريمة انتقامية ضد المجتمع أو الدولة اللذين نبذاه برأيه، أو جريمة ضد من كان مسبباً مباشراً لبطالته، مثل: ربّ العمل، خاصةً عندما يمر وقت طويل لا يجد فيه عملاً بديلاً.

4 - الإجرام الجماعي: قد

ينضم العاطل عن العمل إلى عمل من نوع آخر: القتل المأجور أو الإرهاب والتخريب، لتأمين مورد مالي بديل عن عمل شريف فقده، وذلك عبر الانضمام إلى منظمات في هذه الجرائم.

5 - السرقة: من البديهي أن أهم الدوافع إلى السرقة هو الحاجة المادية أو البطالة.

6 - الخيانة للوطن: شراء الضمير الوطني يصبح سهلاً من قبل أعداء الوطن تجاه من أصبحت قابليته مندفعة بغزارة نحو «أي عمل» لوجود حاجة ماسة.

7 - الفساد الشخصي: أوقات الفراغ قد يملؤها العاطل عن العمل بانحرافات سلوكية. قد يقع في آفة المخدرات، وقد يصاحب أشخاصاً فاسدين فيتأثر بهم، ويصبح التأثر أكبر نتيجة ساعات الفراغ الطويلة.

8 - التفكك الأسري: من نتائج البطالة

نمو المشاكل الأسرية بسبب فقدان مورد الصرف المالي، فتزيد الاختلافات، وكذلك يصبح اللجوء إلى الاعتداء على الزوجة وارداً أكثر بسبب الخلاف معها أو بسبب الضغط النفسي.

9 - الموت السريع: لا يفوتنا أن العاطل عن العمل، قد يلجأ إلى الإجرام بحق نفسه عبر موت سريع: الانتحار.

10 - جرائم المهاجرين: لماذا كثير من الجرائم تكون من المهاجرين إلى بلد ما وليس من أهل البلد نفسه؟ ليس ذلك بسبب كره أهل البلد الأصليين، بل لأن هؤلاء قد لا يجدون عملهم المأمول الذين هاجروا من أجله، فيقعون في أتون الجريمة والسرقة. ولا نفضل الفساد الأخلاقي والإجرام عن أسباب ودوافع ومؤثرات أخرى كسوء التربية أو العوامل الأسرية والبيئية.

# اللقاحات في زمن الأمراض

مرورة الدر (\*)

اللقاح، هو تركيب مكوّن من بكتيريا، إمّا حيّة مخفّفة

أو مقتولة، مسؤولة عن مرض ما.

وأين تكمن أهميّة اللقاحات المسماة بالمدمجة؟

## \*كيفية عمل اللقاح؟

تقوم اللقاحات بتدريب جهاز المناعة وتمرينه للتعرف إلى الفيروسات التي قد تجتاح الجسم متسببة بأمراض وإصابات عديدة.

يتّم هذا التدريب عبر تحفيز خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن الدفاع في

يعطى اللقاح عبر الحقن في العضل أو عن طريق الفم على جرعات متعدّدة، وخلال فترات زمنية محدّدة وذلك لإعطاء المجال لجهاز المناعة كي يُنتج كمية كافية من الأجسام المضادة (anticorps) القادرة على التصدي لأي هجوم ميكروبي طارئ.

كيف تعمل هذه اللقاحات؟ متى تُعطى؟ ما هي أبرز آثارها الجانبية؟



### \*موانع التطعيم

يجب الالتزام بإعطاء اللقاحات للطفل في مواعيدها بانتظام. وهناك بعض الحالات التي يجب تأجيل التطعيم فيها، وذلك إما لعدم قدرة اللقاح أثناءها على إعطاء المفعول المطلوب أو لأنها قد تتسبب بأمراض سارية ومضرة بجسم الطفل. ومن هذه الحالات نذكر:

- 1 - الإصابة بمرض حادّ يترافق مع ارتفاع شديد في درجة الحرارة.
  - 2 - التحسّس السابق الشديد بعد الجرعة الأولى من اللقاح نفسه.
  - 3 - أثناء المعالجة بمثبّطات المناعة، والكورتيزون للأطفال الذين يعانون من نقص في المناعة.
  - 4 - حالات الإسهال الشديد.
  - 5 - الحالات التي يتعالج فيها الشخص بعلاج كيميائي أو إشعاعي.
  - 6 - لا تعطى اللقاحات الحيّة بأنواعها لأيّ طفل يعاني من نقص في المناعة، مهما كانت الأسباب.
- تجدر الإشارة إلى أنّ حالات الزكام، والالتهابات، وتناول المضادات الحيويّة لا تعتبر مانعاً لإعطاء اللقاحات على أنواعها.

### \*جدول التطعيم للأطفال

عند الولادة، يسارع الطبيب المختصّ إلى إعطاء دفتر صحيّ يتضمّن جدولاً بلائحة اللقاحات الضروريّة لسلامة الطفل.

يحتوي جدول التطعيم على خمسة



### يجب الالتزام بإعطاء اللقاحات للطفل في مواعيدها بانتظام

جهاز المناعة، والتي تقسم إلى قسمين:

- الخلايا (ب) التي تسارع إلى إنتاج كمّيات وافرة من الأجسام المضادّة والمتلائمة مع شكل الأنتيجين أو الكائن البكتيري.
- الخلايا (ت) المسؤولة عن تكوين الذاكرة اللقاحيّة، بحيث تقوم بحفظ شكل الأنتيجين بعد أول احتكاك معه، لتصبح عمليّة التخلّص منه في المرّة القادمة أسرع، فتحمي بذلك الجسم من أيّ ضرر قد يلحق به.



تاريخ الإستحقاق	اللقاحات
عند الولادة	- لقاح العوز (السل) - لقاح التهاب الكبد الفيروسي (ب)
عند الشهر الثاني	- الجرعة الأولى من اللقاح الخماسي (Penta-1)، الدفتيريا، السعال الديكي، التيتانوس، التهاب الكبد الفيروسي (ب)، التهاب السحايا بالمستدمية النزلية النوع (ب)، - الجرعة الأولى من لقاح شذ جرثومة المكورات الرئوية (PCV7-1)
عند الأسبوع التاسع	- لقاح شلل الأطفال الحثيثي (IPV)
عند الشهر الرابع	- لقاح شلل الأطفال (OPV) - الجرعة الثانية من اللقاح الخماسي (Penta-2)، الدفتيريا، السعال الديكي، التيتانوس، التهاب الكبد الفيروسي (ب)، التهاب السحايا بالمستدمية النزلية النوع (ب)، - الجرعة الثانية من لقاح شذ جرثومة المكورات الرئوية (PCV7-2)
عند الشهر السادس	- لقاح شلل الأطفال (OPV) - الجرعة الثالثة من اللقاح الخماسي (Penta-3)، الدفتيريا، السعال الديكي، التيتانوس، التهاب الكبد الفيروسي (ب)، - التهاب السحايا بالمستدمية النزلية النوع (ب)، - الجرعة الثالثة من لقاح شذ جرثومة المكورات الرئوية (PCV7-3)
عند الشهر التاسع	- هيباتين (i) 100.000 وحدة ودية
عند الشهر العاشر	- الجرعة الأولى من اللقاح الثلاثي الفيروسي (MMR-1)، - الحصبة، السعال، الحصبة الألمانية،
عند الشهر الثامن عشر	- الجرعة المنشطة من لقاح شلل الأطفال (OPV Booster) - الجرعة الثانية من اللقاح الثلاثي الفيروسي (MMR-2)، - الحصبة، السعال، الحصبة الألمانية، - الجرعة المنشطة من لقاح الثلاثي البكتيري (DTP Booster) - هيباتين (i) 200.000 وحدة ودية

### \*العوارض الجانبية\*

يمكن لجميع الأدوية، بما فيها اللقاحات، أن تسبب آثاراً جانبية في بعض الأحيان، كارتفاع بسيط في درجات الحرارة، واحمرار وانتفاخ في موضع الحقن، والشعور بالألم، وبقلة الحيوية والنشاط، وانعدام الرغبة في تناول الطعام. هذه العوارض تعتبر طبيعية، وقد تستمر ليومين أو ثلاثة؛ ويمكن تفاديها بإعطاء المسكنات إذا اقتضى الأمر.

### \*اللقاحات المدمجة\*

وهي عبارة عن لقاح واحد، يؤخذ جرعة واحدة، ويحتوي على عدّة لقاحات مختلفة بهدف تقليل عدد الحقن،

عشر لقاحاً من شأنها أن تقوّي جهاز المناعة، نذكر منها:

- فيروس شلل الأطفال الذي يتسبب للطفل بإعاقة في الجهاز العصبي (الدماغ والحبل الشوكي) وينتقل عبر إفرازات الشخص المصاب.
- فيروس التهاب الكبد (أ) (ب) الذي يؤدي إلى فشل في وظائف الكبد وتلف في خلاياه.
- فيروس الدفتيريا الذي يصيب الحلق والصدر، وينتشر عبر الرذاذ المتطاير من أنف أو فم الشخص المصاب.
- فيروس الكزاز أو التيتانوس الذي ينتقل من التراب، والأسمدة، وعبر عضة الحيوانات. لذا، المعرضون الأوائل لهذا الفيروس هم المزارعون.
- فيروس الروتا المعدية بشدة، والأكثر شيوعاً لإصابة الأطفال بالالتهابات، والنزلات المعوية التي تؤدي إلى فقدان الأملاح، والسوائل من الجسم.
- فيروس الحصبة، والحصبة الألمانية التي تظهر على شكل طفح جلدي.



### \* اللقاح عند الحامل \*

يجب على المرأة الالتفات إلى استعداد جهازها المناعي، وقوته خلال فترة ما قبل الحمل؛ لأن هذه الفترة هي الأفضل لدراسة ومناقشة مجمل اللقاحات مع الطبيب، وذلك لحماية الجنين من بعض الأمراض التي لا تعطى لقاحاتها خلال الحمل والتي قد تؤثر سلباً على صحة الجنين.

يوجد بعض اللقاحات التي يمكن تناولها بعد مرور الأشهر الثلاثة الأولى على الحمل إذا تطلب الأمر مثل: لقاح التهاب الكبد الوبائي (ب)، ولقاح الأنفلونزا، ولقاح التيتانوس.

### \* توصيات هامة \*

قبل إعطاء اللقاح يجب:

- 1 - التأكد من صلاحية اللقاح وفعاليتها.
- 2 - الحرص على قراءة المعلومات المرفقة باللقاح.
- 3 - التأكد من عدم وجود حساسية مفرطة تجاه اللقاح.
- 4 - عدم إعطاء اللقاحات الحية للنساء الحوامل، وذوي المناعة الضعيفة.

والجرعات، والزيارات.

لا تختلف اللقاحات المدمجة بمفعولها عن اللقاحات المفردة ولا هي أقل نفعاً ولا تختلف أيضاً في آثارها الجانبية، أحد هذه اللقاحات هو: اللقاح الخماسي (Pentavalent).

يهدف هذا اللقاح للوقاية من خمسة أمراض وهي: الدفتيريا، الكزاز، السعال الديكي، التهاب الكبد، الهموفيلوس إنفلونزا. يُعطى في العضل على جرعتين الأولى: بعمر شهرين، والثانية: بعمر ستة أشهر.

### \* ماذا بعد اللقاح؟ \*

إن حدوث ارتفاع في درجة الحرارة بعد اللقاح مباشرة رد فعل طبيعي للجسم. من جهة أخرى، يجب أن يتابع هذا الارتفاع في درجات الحرارة بانتظام وبدقة عالية. وإذا ما ارتفعت عند الطفل عن 38,7، عندها يجب استشارة الطبيب الذي قد يرى وجوب استخدام مسكّن، وخافض للحرارة. في غير هذه الحالة، يُعالج الارتفاع بإعطاء الطفل مقداراً متزايداً من السوائل، وبتخفيف الملابس عنه قدر الإمكان.



# أغذية فقر الدم

سارة الموسوي خزعل (\*)

يعتبر فقر الدم من الأمراض الشائعة التي قد يصاب بها الصغير والكبير، الذكر والأنثى على حد سواء. وعادة ما يتبادر إلى الذهن عندما يقال: «فقر الدم» أو مشكلة في الدم، أنه نقص في الحديد، إلا أن نقص الحديد هو نوع من أنواع اضطرابات الدم، والتي هي عديدة ومختلفة في أسبابها. وبما أن الأنواع عديدة، نذكر منها ما هو ذو أسباب غذائية أو ما علاجه الغذاء.

الموجودة فيها، ما يؤدي إلى تضائل نسبة تبادل الأوكسجين وثنائي أكسيد الكربون ما بين الدم وسائر أعضاء الأنسجة في الجسم.

**\*أنواع اضطرابات الدم**

**أولاً: فقر الدم من الحديد؛**

حيث يتضاءل حجم كريات الدم

فما هو فقر الدم؟ وما هي أنواع اضطرابات الدم؟ وما هي أسبابها وعوارضها؟ وكيف يمكن أن نتفادها أو نعالجها بالغذاء؟

**\*ماذا نعني بفقر الدم؟**

فقر الدم هو نقص في حجم أو عدد كريات الدم الحمراء أو كمية الهيموغلوبين



## الحديد في المصادر الغذائية الحيوانية هو أكثر امتصاصاً منه في المصادر النباتية

أ- الأطعمة الغنية بالحديد: الكبد والكلية، اللحوم والدواجن، صفار البيض، الفواكه المجففة، البقول، الخضار ذات الأوراق الخضراء كاليقطين، الدبس، الحبوب الكاملة ومنتجاتها، رقائق الحبوب المدعمة.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديد في المصادر الغذائية الحيوانية هو أكثر امتصاصاً منه في المصادر النباتية. لذلك لا بدّ للأشخاص النباتيين من أن يحرصوا على تناول كميات جيدة من المصادر النباتية العالية بالحديد حتى يتفادوا النقص.

ب- الأطعمة التي تقلل من امتصاص الحديد: القهوة، الشاي والمشروبات الغازية السوداء، فهي تقلل من امتصاص الحديد بنسبة 50 %،

الحمراء ويقل وجود الهيموغلوبين فيها نتيجة الانخفاض الشديد في مستوى الحديد في الدم.

1 - أسبابه:

أ- تناول الغذاء الفقير بالحديد.

ب- عدم امتصاص الحديد بصورة صحيحة نتيجة أسباب عديدة: كالإسهال، مشاكل في الأمعاء أو المعدة، تصغير المعدة جراحياً، أو بسبب تأثير بعض الأدوية.

ج- زيادة حاجة الجسم للحديد في تكوّن الدم في مرحلة سن المراهقة أو خلال فترة الحمل...

د- النزيف خلال الدورة الشهرية للنساء.

هـ- بالإضافة إلى أنواع النزيف الأخرى.

2 - عوارضه:

أ- التعب الشديد والإجهاد السريع.

ب- فقدان الشهية.

ج- مشاكل جلدية وسطحية: أظافر رقيقة ومقوّسة إلى الداخل كشكل الصحن، تساقط الشعر، تقرّح الفم، التهاب المعدة.

د- مشاكل في القلب في حال عدم معالجة فقر الدم.

3 - الحل الغذائي:

إضافة إلى التزام تناول أقراص

الحديد التي يشخصها لك الطبيب، لا بدّ من تناول غذاء غني بالحديد والامتناع عن بعض الممارسات الغذائية التي تقلل من امتصاص الحديد.

لم يتبرع بالدم بصورة دورية. والرجال، هم أكثر عرضة لهذه المشكلة من النساء لأنهم لا يمتلكون وسيلة طبيعية للتخلص من الحديد كالدورة الشهرية أو الحمل أو الرضاعة عند النساء.

#### 1 - عوارضه:

في مراحله الأولى، تتشابه عوارضه مع عوارض نقص الحديد، مثل: التعب والإرهاق، الضعف..

أما في المراحل المتقدمة فتتمثل العوارض بوجع دائم في البطن، وجع مفاصل، عجز جنسي، وعدم انتظام العادة الشهرية.

#### 2- الحل الغذائي:

إضافة إلى التبرع بالدم دورياً واستشارة الطبيب، على المصاب بزيادة الحديد في الدم اتباع الإرشادات التالية:

- أ- تجنّب تناول أقراص الفيتامين C.
- ب- تجنّب الطعام المدعم بالحديد، كرقائق الحبوب المدعمة المعدة للفطور، مشروبات الطاقة أو تلك البديلة عن الوجبات والتي تحتوي على الحديد.

#### ثالثاً: تضخم كريات الدم الحمراء:

ينتج في أغلب الأحيان عن فقر الدم بالB12 أو الفوليك أسيد.

#### 1 - فقر الدم بالB12:

- أ - أسبابه: الغذاء الفقير بالB12، بكتيريا (H. Pylori) المسؤولة عن



وذلك لأنها تحتوي على مواد (كالكافيين والـ Tannins) فتتحد مع الحديد وتخرجه إلى خارج الجسم.

ج- الأطعمة التي تزيد من امتصاص الحديد: الأطعمة الغنية بالفيتامين C، كالحامض، البرتقال، الفليفلة، البندورة...

لذلك، ولكي تعزّز نسبة الحديد في جسمك، يمكنك إضافة بعض عصير الحامض إلى وجبتك، أو أن تعدّ طبقاً من السلطة المحتوية على الحامض والبندورة معاً، أو أن تضيف الفليفلة غير المطبوخة إلى طبقك.

#### ثانياً: زيادة الحديد في الدم:

وهي مشكلة وراثية وتتمثل في الجينات المتماثلة اللواقح (homozygous)، وقد تؤدي إلى موت المصاب إذا





أو الرضاعة، وعدم تلبية هذه الحاجة.

- إدمان الكحول.

ب - عوارضه:

- تعب وإرهاق، ضيق تنفس، التهاب اللسان، إسهال، نسيان، قلة الشهية للطعام، تشققات في الشفة، انخفاض الوزن.

ج - الحل الغذائي:

إضافة إلى أقراص الفوليك أسيد التي يصفها الطبيب، يجب على المريض المواظبة على تغذية سليمة تتضمن الأمور التالية، وذلك لمنع إعادة الإصابة بفقر الفوليك أسيد:

- تناول حصة واحدة من الفاكهة أو

الخضار الطازجة يومياً على الأقل،

أو استبدالها بكوب من عصير

الفاكهة الطبيعيّة.

- تناول اللحوم، الكبد، الفول، حبوب

الصويا، البيض، السبانخ، الخضار

على أنواعها.

قرحة المعدة، إذ تبين أنها قد تسبب نقصاً في الفيتامين B12.

ب - عوارضه: تميل في اليدين والقدمين، اختلال توازن الجسم، ضعف الذاكرة، هلوسة...

ج - الحل الغذائي: إضافة إلى حقن الـ B12 التي يصفها الطبيب، على المريض التشديد على الأطعمة التي تحتوي نسبة عالية من البروتينات، ومنه: الكبد؛ فهو غني بالحديد، Vit B12، فوليك أسيد. أضف إلى مكونات غذائية أخرى، مثل: اللحوم الحمراء، البيض، الحليب ومشتقاته.

2 - فقر الدم بالفوليك أسيد

أ - أسبابه:

- سوء امتصاص الأغذية الناتج عن

مشاكل في الجهاز الهضمي.

- غذاء فقير بالفوليك أسيد لفترة

زمنية طويلة.

- زيادة الحاجة من الفوليك أسيد

في حالات النمو السريع أو الحمل



## الإسلام والتعدّد الحضاري بين سبل الحوار والتعايش الأخلاقي

إعداد: حوراء حمدان

إنّ مسألة الحوار باتت اليوم مسألة مصيريّة، وحاجة ملحة لا بدّ من تليبيتها، نظراً للتّحديات والمخاطر العظيمة التي تُفرض علينا كأمة إسلاميّة. ولم يكن الوضع في الماضي القريب إبان الاستعمار الغربيّ العسكريّ في حال أفضل، فإنّ معركة الوعي ما زالت مستمرة.



## يرى الإسلام مسألة الاختلاف حالة طبيعية ويعتبرها منطلقاً للتعارف بغية التطور والاستفادة

الإنساني من التلقّي إلى الفاعليّة. إنّ المعرفة هي الفكر والمعلومات الموجودة في ذهن الإنسان. ثمة من اعتقد بسيادة العقل معرفياً «مصدراً ومنهجاً». وثمة من لم ير في الوجود سوى الحس ومعطى الواقع الماديّ المباشر. إلّا أنّ الفكر الإسلاميّ وسّع دائرة المصادر المعرفيّة بما يشمل الإلهام والوحي التي تتعلّق بالمعارف الغيبية.

### \*الفصل الثالث: نظرة إسلامية

#### في تعدّد السبل والحضارات

يُميّز الإسلام بين النّظام كمظلة عقائدية مُحركّة وبين الحضارة المخترنة للثقافات والمظاهر العمرانيّة. ورغم تمييزه المفاهيمي، إلّا أن الإسلام لا يتعارض وتعدّد الحضارات فهو الحاضن للحضارات في ظل النّظام الواحد.

إن مسألة الاختلاف هي حالة طبيعية ومنسجمة مع الطّبيعة الإنسانيّة، لذا فإنّ الإسلام يعتبرها

وكون مسألة مواجهة التحديات بالنظر الإسلاميّ ليست مسألة قتال فحسب، وإنما عقائديّة الهدف أيضاً، نقدّم للقارئ الكريم قراءةً في كتاب «الإسلام والتعدّد الحضاريّ، بين سُبُل الحوار وأخلاقيّات التعايش»، وهو عبارة عن محاضرات للشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي (١٣٥٤هـ - ١٤٢٤هـ)، إعداد وتقديم حسين منصور الشيخ. وقد قدّم الشيخ الدكتور إسهامات عظيمة في سبيل تنمية الفكر الإسلاميّ وتحسينه من المفاهيم والشعارات الغريبة الدخيلة عليه رافعاً شعار الحوار «كمنهج لازم لأي حركة دينية»<sup>(1)</sup>.

يتألّف الكتاب من خمسة فصول:

### \*الفصل الأول: القيمة في

#### العلاقة الإنسانية

ويعرض فيه المُعدّ الجوانب الفكرية للدكتور الفضلي ويبينها بشكلٍ وافٍ ضمن عنوان: «الإسلام وبناء القيمة في العلاقة الإنسانية». ويرتكز الخطاب الفكريّ على الحلّ الإسلاميّ كإطار عام للمشاكل الاجتماعيّ الذي يعاني منه الإنسان<sup>(2)</sup>.

### \*الفصل الثاني: الإسلام

#### والمفاهيم الضيقة

يدور الحديث في هذا الفصل حول مفاهيم المعرفة والوعي والهويّة، وبحث في مسألة الحقوق والواجبات والتطور

## الإسلام لا يعتبر استخدام العنف أصلاً من أصوله لكنه لا يعارض العنف حينما يكون قانونياً

### \*الفصل الخامس: العقل الجمعي وحوار الحضارات

«إن الدين في أساس نشأته تحرير للعقل وليس تكبيلاً له، وهو دعوة للتأمل وليس مدعاة للتقليد واتباع الغير»<sup>(3)</sup>.

العائق الأبرز الذي يواجه أي دعوة جديدة هو المحيط الاجتماعي وتأثير الناس بما يسمّى بالعقل الجمعي. يبحث الشيخ الدكتور حول معنى العقل في تعريفاته المتنوعة، ويقدم، في هذا الفصل، الرؤية الإسلامية في تحليلها للطبيعة الإنسانية حول مسألة العقل الجمعي أسبابه وخلفياته، ثم يُعالجها، كما يبحث في أخلاقيات الحوار وآدابه.

### \*استطراد

إن أزمة المفاهيم وفتنة المصطلحات في عصرنا الحالي لا زالت في تفاقم مستمر. ولعل مصطلح «الإرهاب» و«العنف» من أكثر المصطلحات الرّائعة والمتداولة عالمياً، والتساؤل الأبرز الذي يعيننا: هل الإسلام يؤيد العنف ويُظنر للإرهاب؟ يقول سماحة الإمام القائد

منطلقاً للتعارف والتلاقح بغية التطور والاستفادة فيما بينها. هذه الرؤية تضع الإنسان في موقفه الفكري والعملي في المركز الوسطي، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30). وأن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض لا يعني أن يستقل وينسب إلى نفسه الألوهية كما هو حال الحضارة الغربية.

### \*الفصل الرابع: الحوار الإنساني بين الدين والحضارة

يدور التساؤل في هذا الفصل حول النظام الاجتماعيّ الأصح للبشرية، حيث افترضت الرؤى الوضعية كمون المشكلة في العناصر الخارجية، وعليه كان الحلّ من النظرة الماركسية بمحركها العامل الاقتصادي إلى النظرة الرأسمالية وفرדانية المصلحة. أما النظرة الإسلامية فتفرض التوازن بين المجتمع والفرد من خلال ضبط الأنانية النابعة من الداخل الإنساني والطبيعة البشرية، وذلك من خلال الالتزام بالشرائع الإلهية بعماد الإيمان والتقوى.

والبديل الحقوقي الذي يُحاول فرضه على المجتمعات هو الوثيقة السياسية المتمثلة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بعد أن تبدل النظر إلى مسألة الحوار من الهوية الدينية إلى الهوية الحضارية.



السيد علي الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جواب عن هذه المسألة: «الغف يعني القتل مثلاً، الضرب، إساءة الخلق.. إن رأي الإسلام حول الغف واضح، الإسلام لا يعتبر استخدام الغف أصلاً من أصوله لكنه لا يعارض الغف حينما يكون قانونياً»<sup>(4)</sup>.

إن الإسلام حينما يتحدّث عن النبي يشير إلى محاسن أخلاقه ورفي معاشرته مع الناس. وفي موضع آخر يتحدّث عن وجوب الغلظة مع الكفّار والمنافقين. إنّه يفرض نوعاً من التوازن القيميّ حيث تقول الآية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: 29).

### \*بعض القصور في منهجية البحث ومفاهيم لم تلق حظها الوافي

إن الطرح الإسلاميّ الأصيل الذي يطرحه الكتاب يبيّن أهميته وجدّته المعرفية، فقد كشف عن إحدى المشكلات الأساسية العابرة للأزمنة. إلّا أن هذا لا يمنع وجود بعض القصور في منهجية البحث واستخدام مفاهيم لم تلق حظها الوافي في الشرح والتحليل.

في الشكل، نلاحظ بعض التشابك بين الفصول وإعادة تكرار المضمون في العناوين المطروحة. فطالما أنّه

قد تم إخراج المحاضرات الصوتية وتحريرها بما يناسب العناوين المُدرجة في الكتاب، فمن الممكن أن يتم ملاحظة هذا التشابك ودراسة العناوين الفرعية والجانبية بشكلٍ منهجي أكثر دقة.

أضف إلى أن بعض المصطلحات المستخدمة، في الكتاب، لم تتم مراعاتها معرفياً. فالكاتب استفاض وأعاد الكلام في مسألة سبل الحوار في حين لم يعط نفس الاهتمام للجزء الآخر من العنوان وهو أخلاقيات التعايش. كذلك، فإن مسألة الحضارة كمفهوم وتشابكها مع مفهوم الثقافة في الذهن العام لم تحضّ بالتفسير الكافي.

### الهوامش

(1) الإسلام والتعدّد الحضاري، بين سبل الحوار وأخلاقيات التعايش. الفضلي، عبد الهادي، إعداد: حسين منصور الشيخ، ط1، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2014، ص.17.  
(2) م، ن، ص.13.

(3) م، ن، ص.187.

(4) خطبتنا الجمعة لسماحة ولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في يوم التاسع من محرم 1421، الموافق 14 نيسان 2000.



# كشكول الأدب

فصل الأشمر

## \* إعراب

رويداً: تعرب «رويداً» كالتالي:

- 1 - مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله «أرؤد»، وما بعدها مفعولاً به، نحو: «رويداً علياً».
- 2 - حالاً منصوبة إذا جاءت بعد معرفة، نحو: «مشى المجاهدون رويداً».
- 3- نعتاً منصوباً لمصدر منسوب مذكور، نحو: «سار اللاعبون سيراً رويداً».
- 4 - نعتاً منصوباً لمصدر مقدر، نحو: «سار تلميذٌ رويداً».



## \* من غريب القرآن الكريم

رجز: أصل الرجز: الاضطراب، قال تعالى: ﴿عَذَابٌ مِّن رُّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (سبأ: 5)، فالرجز هنا كالزلزلة، وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (العنكبوت: 34)، وقوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: 5)، قيل: هو صنم، وقيل: هو كناية عن الذنب، فسماه بالمآل كتسمية الندى شحماً، وقوله: ﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأنفال: 11)، والشيطان عبارة عن الشهوة. وقيل: بل أراد برجز الشيطان: ما يدعو إليه من الكفر والبهتان والفساد.  
(بتصرف من كتاب: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني).

## \* أخطاء شائعة

- تمّ: يقال أحياناً: يتمّ شراء البنّ من البرازيل. والصحيح أن يقال: يُشترى البن من البرازيل. لأنّ فعل تمّ الذي يشير إلى الاكتمال لا يمكن أن يستعمل هنا.
- الأمريكان: حين يقوم بعض المعرّبين بنقل نص من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية ينقل كلمة «الأمريكان» أو «الأميركان» إلى اللغة العربية على أساس أنها بمعنى: الأمريكيون أو الأميركيون. وفي هذا النقل اشتباه. فالألّف والنون في اللغة الفارسية تدلّان على الجمع. أي أن أميركان جمع أميركي في الفارسية، بينما لا يصح استعمال هذا الجمع باللغة العربية.

## \* الأجابة المُسكّنة \*

لما جاء بسعيد بن جبير بن هشام بين يدي الحجاج، سأله الحجاج: ما اسمك؟ فقال سعيد بن جبير: أنا سعيد بن جبير بن هشام الأسدي. قال الحجاج: بل أنت شقي بن كسير. فقال سعيد بن جبير: بل كانت أُمي أعلم باسمي منك. قال الحجاج: شقيت أُمك وشقيت أنت. فقال سعيد بن جبير: الغيب يعلمه غيرك. قال الحجاج: والله لأبديتك بالنديا ناراً تلظى. فقال سعيد بن جبير: والله لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً. قال الحجاج: فما قولك في محمد؟ فقال سعيد بن جبير: نبي الرحمة وإمام الهدى. قال الحجاج: فماذا تقول في علي أمه في الجنة أم هو في النار؟ فقال سعيد بن جبير: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها. قال الحجاج: فما قولك في الخلفاء الراشدين؟ فقال سعيد: لست عليهم بوكيل. قال الحجاج: فأيهم أَرْضَى للخالق؟ فقال سعيد: عَلِمُ ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم. فقال الحجاج: أحب أن تصدقني. فقال سعيد: إن لم أحبك لم أكذبك. قال الحجاج: اختر لك يا سعيد قتلة. فقال سعيد: اختر لنفسك، فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة. قال الحجاج: أتريد أن أعضو عنك؟ فقال سعيد: إن كان العضو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر.

- جلس أبو جعفر المنصور فتساقط عليه الذباب، وكان كلما طارده ألحَّ عليه حتى ضجر؛ فدخل عليه أبو الحسن مقاتل بن سليمان، وله شهرة واسعة في التفسير. فقال له أبو جعفر المنصور: يا أبا الحسن أتعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب؟ فقال أبو الحسن: نعم يا أمير المؤمنين ليذلَّ الله عزَّ وجلَّ به الجبابرة، فسكت.



## \* من ذخائر الأدب

تاج اللغة وصحاح العربية: هو معجم لغوي بالمفردات العربية ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ويُطلق على هذا المعجم اختصاراً اسم الصحاح.

وهو من أقدم ما صنّف في العربية من معاجم الألفاظ، مرتّب على الأبواب والفصول، فجعل حروف الهجاء أبواباً وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدد حروف الهجاء. وقد اشتمل هذا المعجم على 40 ألف مادة.

وقد أحدث ظهور هذا المعجم ثورة في تأليف المعاجم، إذ خالف في ترتيبه نظام الخليل الفراهيدي وجاء بناؤه على حروف الهجاء حسب أواخر الكلمات. ويعد عند علماء العربية من أجود المعاجم وأنفعها وأكثرها دقّة وضبطاً. وقد قام الإمام محمد بن أبي بكر الرازي باختيار بعض مواده وسماه «مختار الصحاح».

## \* من طرائف الأدب

حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال: رحمك الله يا أبا عبيدة، ما العنجيد؟ قال أبو عبيدة: رحمك الله ما أعرف هذا. قال الرجل: سبحان الله، أين يذهب بك عن قول الأعشى: يوم تبدي قتيله عن جيد...

فقال أبو عبيدة: عافاك الله، (عن) حرف جاء لمعنى، و(الجيد) العنق. ثم قام آخر في المجلس فقال: أبا عبيدة رحمك الله ما الأودع؟ قال أبو عبيدة: ما أعرفه. قال الرجل: سبحان الله، أين أنت من قول العرب: زاحم يعود أو دَعّ.

فقال أبو عبيدة: ويحك، هاتان كلمتان والمعنى: أو اترك أو ذر. ثم استغفر الله وجعل يدرّس، فقام رجل فقال: رحمك الله، أخبرني عن (كوفاً) أمن المهاجرين أم من الأنصار؟ فقال أبو عبيدة: قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ولست أعرف فيهم كوفاً. فقال الرجل: أين أنت من قوله تعالى: ﴿وَالْهُدَىٰ مَعْكُوفًا﴾ (الفتح: 25)؟ فأخذ أبو عبيدة نعليه، واشتد ساعياً في مسجد البصرة يصيح بأعلى صوته: من أين حُشرت البهائم عليّ اليوم؟!

# بِشْكَاةِ الْمِدَائِةِ

الشاعر الشيخ عباس فتوني

نَظَمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي ذِكْرِ وِلَادَةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ،  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

تَجَمَّهَرَتِ الْأَحْدَاقُ فِي غَمْرَةِ السَّنَا  
تُعَانِقُ بِشْكَاةَ الْهَدَايَةِ «أَحْمَدًا»  
تَبَدَّتْ لَدَى الْبَدْرِ الْبَهِيِّ خَوَارِقُ  
قُبَالَتِهَا حَكْمُ الطَّفَامَةِ أَرْعِدَا  
بَدَا رَعِشًا إِيوَانُ «كِسْرَى» كِنَافَةَ  
تَمَائِدٍ عِطْفَاهَا عَلَى نَعْمِ الْحُدَا  
وَأُسْقِطِ الْأَصْنَامُ تَلْقَا وَجُوهَهَا  
وَمَا جَلَمَدٌ فِي الرُّوعِ أَزَرَ جَلَمَدَا  
وَعَاضَتْ مِيَاهُ الْمَرْسِ فِي فَلَوَاتِهَا  
وَطَوَّدَ مِنَ النَّبْرَانِ رِيحٌ فَأُخِمِدَا  
لِنَتَطْفِي الْأَضْوَاءَ حَجَلَى كَلِيلَةَ  
فَنُورُ الْهَدَى فِي الْخَافَقَيْنِ نَوَقِدَا  
وَتَوْرَاةُ «مُوسَى» بِالْبِشَارَةِ انْتَشَتْ  
وَأَنْجِيلُ «عِيسَى» بِالْوِلَادَةِ أَسْعِدَا

أَقَامَ الْمَدَى أَرْكَى الصَّلَاةِ وَأَنْشَدَا  
مَتَى ذَكَرَ الشَّادِي النَّبِيَّ «مُحَمَّدًا»  
لَعَمْرُكَ لَا تَحْيَا الرُّوَائِعُ دُونَهُ  
وَلَا كُلُّ مَمْدُوحٍ سِوَاهُ لَهُ صَدَى (1)  
هَلُمَّ نَصُوغُ الدُّرَّ مِنْ نَفْحَاتِهِ  
وَنَنْظِمُ أُنْيَاتَا تَضَارِعُ عَسَجِدَا (2)  
هَلُمَّ نَعْذِي الطَّرْسَ نُورًا فَإِنَّمَا  
تَرَأَى الرَّبِيعَ الطَّلُقَ يَحْمَلُ مَوْلِدَا (3)  
أَفَاقَ الْخَزَامَى بَعْدَ طُولِ رِقَادِهِ  
وَبَاتَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُسَهَّدَا (4)  
يُدْعِدِعُهُ حُبُّ الرِّذَاذِ تَرْفَرِقًا  
فَيَرْفُلُ نَشْوَانًا، وَيَمْرُحُ مُزْبِدَا  
وَوَكَّةُ تَرْنُو الْعَنْدَلِيبَ مُحَلَقًا  
يُرْفِرِفُ فِي رَوْضِ الْحُبُورِ مَعْرِدَا



«مُحَمَّدٌ» أَنْتَ الطَّهْرُ وَالْحُبُّ وَالنَّقْيَا  
وَأَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَمَحْتِدَا

أَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ حَسْبِكَ مَنَعَةٌ  
فَوَحَّدْتُكَ الْفِرَاءَ أَرْعَبْتَ الْعِدَى  
لَيْنَ مَرْقُوقِ الْقُرْآنِ حَقْدًا فَإِنَّهُ  
سَيَبْقَى بِأَعْمَاقِ الْقُلُوبِ مَحْدًا  
وَيَبْقَى رَسُولُ اللَّهِ مَسْئَلٌ وَحْدَةً  
وَلِلْعَابِدِ الْوَلَهَانَ مَهْوًى وَمَوْرِدَا  
وَإِنْ سَارَتِ الدُّنْيَا عَلَى نَهْجِ «أَحْمَدٍ»  
فَيَنْ عَدُوَّ الْحَقِّ يَهْوِي مُصْفِدًا

جِهَادُ الْأَبَاةِ النَّائِرِينَ بِعَامِلٍ  
أَعَادَ وَشَيْكَا ذَا الْفَقَارِ مُجَدِّدَا  
وَوَقْفَةُ شُعَيْبٍ كَالْجِبَالِ مُؤَاوِرَا  
أَقَامَ صِرَاحَ الطَّائِرَاتِ وَأَقْعَدَا  
مُقَاوَمَتِي رُوحِ الْبِلَادِ وَنَبْضُهَا  
جَعَلَتْ تَرَاهَا لِلنَّوَاطِرِ أَثْمَدَا<sup>(6)</sup>  
لَنَا قَائِدٌ، بِالنَّصْرِ تَوَجَّ عَصْرُهُ  
وَكَانَ مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ مُسَدِّدَا

«مُحَمَّدٌ» يَا خَيْرَ الْأَنَامِ تَحِيَّةٌ  
إِلَيْكَ، يُحَاكِ عَدَبَ أَحْرَفِهَا النَّدَى  
نَسَجَتْ عَلَى نَوَلِ الْوَلَاءِ مَدَائِحًا  
لَعَلَّ تُغَشِّيَنِي شَفَاعَتُكُمْ عَدَا  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ  
وَمَا سَبَّحَ الْكَوْنُ الْفَسِيحُ وَوَحَّدَا

«مُحَمَّدٌ» شَمْسُ الْحَقِّ يَسْطَعُ نُورُهَا  
بِطَلَعَتِهِ لَيْلَ الضَّلَالِ تَبِيدَا  
«مُحَمَّدٌ» خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ سَجِيَّةٌ  
حَبَابُهُ إِلَهُ الْكَوْنِ مَجْدًا وَسُودُدَا  
تَأَبَّطُ شَأَوُ الْعِزِّ تَحْتِ جَنَاحِهِ  
فَخَرَّتْ لِعَيْنَيْهِ الْمَلَائِكُ سُجْدًا<sup>(5)</sup>  
عَلَيْهِ أَمَارَاتُ النَّبُوءَةِ تَزْدَهِي  
تَلْقَمُهَا الْقَلْبُ الْمُتَمِيمُ مَشِدَا  
رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَوْمَضَ نَجْمُهُ  
بِعُرْنِهِ طَيْفَ الْعَلَاءِ تَجَسَّدَا<sup>(6)</sup>  
«قَضَى اللَّهُ لِلْعَلِيَاءِ أَنْ تَتَجَسَّدَا  
فَقَالَ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ مُحَمَّدَا»

وَأَقْرَأَهُ «جَبْرِيلُ» آيَةَ رَبِّهِ  
فَرْتَلُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَجَوْدَا  
تُرَوِّي غَلِيلَ الرُّوحِ مِنْ نَفْحَاتِهِ  
وَسَتَّافَ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَبَقَ الْهُدَى

أَبَادَ عُرُوشَ الْقَاسِطِينَ حُسَامُهُ  
وَسَقَّ طَرِيقًا بِالْفَلَاحِ وَعَبْدَا<sup>(7)</sup>  
بِهِ يَبْرِقُ الْإِسْلَامُ زَفْرَفَ شَامِحًا  
وَلَوْلَاهُ مَا صَلَّى امْرُؤٌ وَتَشَهَّدَا  
لَكُمْ حَاوِلَ الْأَعْدَاءِ قَتَلَ مُحَمَّدٌ  
فَكَانَ عَلِيٌّ فِي الْخَطُوبِ لَهُ الْفِدَا  
عَلِيٌّ بِهِ رُوحُ النَّبِيِّ تَجَسَّدَتْ  
فَطُوبَى لِمَنْ وَالَى عَلِيًّا وَأَحْمَدَا

أَيَا سَيِّدِ الْأَكْوَانِ يَا قِبْلَةَ الْحِجَى  
عَدَوْتُ عَلَى أَوْلِي السِّيَادَةِ سَيِّدَا

#### الهوامش

- (1) الرُّوَاتِعُ: مفردها الرائعة، وهي عمل بارز مجلِّ في الأدب أو الفن أو الصناعة اليدوية أو نحوها.
- (2) تضارع: تشابه.
- (3) الطَّرْسُ: الضَّحِيفَةُ أو الكتاب الذي مُجِي ثم كُتِب.
- (4) الخَزَامَى: زهر متعدد الألوان طيب الرائحة.

(5) الشُّأُو: الغاية.

(6) بَعْرَتُهُ: بوجهه.

(7) القاسطين: الجائرين المائلين عن الحق.

(8) الأثمد: حجر يتكحل به، وهو أسود إلى الحمرة.

ديما جمعة  
فوازخجلي  
يؤلمني

السلام عليكم، اسمي هدى، عمري 20 عاماً، أعيش في القرية برفقة أسرتي المكوّنة من 3 إخوة أنا أكبرهم. تركت المدرسة حين كنت في الرابعة عشر من عمري، رغم معارضة أهلي آنذاك، ولكنني مللت الرسوب والفشل خاصّة أنني أعدت الصف السادس أكثر من مرة ما أصابني بالإحباط. بعد ذلك، حاولت أن أشارك أكثر من مرّة في دورات دينيّة أو لغويّة ولكنني لم أستمر في أيّ منها فقد كنت أشعر بضيق نفس حين أبتعد عن أمي، وأدوخ وأتعب، وأعود إلى منزلي مريضة وحزينة. استشرت أكثر من طبيب ولكن لا توجد مشكلة عضويّة واضحة، ويُس والدي من محاولة انتسابي إلى دورات فالتزمت المنزل.

ومنذ ذلك الحين وحياتي مستقرّة في القرية، أيامي متشابهة، بين زيارات للأقارب وأحاديث مع أمي والاهتمام بإخوتي.

مشكلتي أن جميع صديقاتي وقريباتي قد تزوجن أو ارتبطن، بينما أنا لا أزال أنتظر الشخص المناسب، وبصراحة أكثر ما ألمني أن شاباً أتى لزيارتنا للتعرفّ إلي، ولم يلتفت لي طوال السهرة إنّما مجرد ما تحدث مع ابنة خالي التي مرت لزيارتنا، ولمدة لا تتجاوز عشر دقائق طلب التعرفّ إليها للارتباط بها! ألمني ما حصل، وجعلني أشعر بالإحباط والدونية!

لذلك قررت أن أرسل لكم مشكلتي لتساعدوني، أعترف أنني خجولة كثيراً وقليلة الكلام، وأخاف أن يكون ذلك عائقاً في زواجي!!

## الحل

الصديقة العزيزة هدى، شكراً لثقتك بنا ومشاركتنا ما تشعرين به، رغم أنك لم تعترفي حقاً بمشكلتك الأساسية باحتة عن حلول للنتائج وليس للسبب الأهم. بداية، صديقتي، عمرك لا يتجاوز العشرين، ولا تزالين في مقتبل العمر وفي مرحلة اكتشاف ذاتك ومهاراتك وهواياتك، فكيف تعتقدين أن مشكلتك هي تأخر الزواج، أو ارتباط من حولك من الفتيات وتأخرك عنهن؟! إليك مجموعة من النصائح وآمل أن تطلعي عليها أحد والديك، لعلّه يساعدك:

- 1 - الخجل الذي تتحدثين عنه نتيجته قلة الثقافة وضعف الثقة بالنفس. وهذا أمر طبيعي نظراً لترك المدرسة واقتصار يومياتك على البقاء في المنزل.
- 2 - رغم أن الدراسة أساسية لتطوير شخصيتنا ونظرتنا للأمور حولنا إلا أن للثقافة منافع عدة يمكنك أن تهلي منها في حال تركت المدرسة، بالقراءة والمطالعة.
- 3 - ينبغي أن تقرري تفضية حياتك بأمور مفيدة، تُثَمِّن معها ثقتك بنفسك كالاتزام بعمل تطوّعي، وتحسين قدرتك التواصل مع الآخرين من خلال بناء علاقات اجتماعية، والاستفادة من شبابك وحيويتك قبل فوات الأوان.
- 4 - لبتك تحاولين مرة جديدة أن تشاركي في أي دراسة تحبينها: أشغال يدوية، دورات تأهيل لربات المنازل، فهذه النشاطات كفيلا أن تعرّفك إلى مجتمع أوسع من محيطك الضيق، وبالتالي تخلّصك من الخجل.
- 5 - وحتى تتمكني من تحقيق ذاتك واكتشاف مهاراتك، يجب أن تراجع طبيياً نفسياً يخلصك من الحالة الصحية التي تعاني منها، أقصد حالة الغثيان والدوخة عند الابتعاد عن أمك، فلا بدّ أن أساسها نفسيّ يمكن علاجه بسهولة.
- 6 - أما الزواج فهو ليس شاباً تنتظرينه لتبديئي حياتك معه، بينما الحقيقة أن الزواج هو استمرار لوجودنا ومسؤولية، يمكنك من الآن تدريب نفسك على تحمّلها.

# دورة جنود

بلا مبالاة

واضحة أجابت والدها:

«لا يهمني أن أشارك في دورات

دينية، ولماذا أربك عقلي بالمسائل الفقهية وأحلل الطروحات العقائدية، وأغرق في نظريات أخلاقية وغيرها؟ أنا مؤمنة بالله وقد ربّيتني على أفضل وجه.. فما حاجتي إلى الدراسة الدينية الممنهجة وغير المجدية؟!».

حاول الأب استيعاب كلامها، فبسمة، في السابعة عشر من عمرها، ولم تنضم يوماً إلى أيّ معهد للدراسة الدينية، وهو يُدرك أنها تستقي أفكارها السلبية تلك من محيطها، فقرّر استخدام أسلوب جديد هذه المرة لإقناعها: «بسمة، الشهر المقبل سيصير عمرك ثمانية عشر عاماً. أليس كذلك؟» قاطعته مزهوّة بنفسها وصاحت: «وسوف تعلمني قيادة السيارة! أرجوك أبي، فصاح مصطنعاً الحماسة: «أجل ولكن بشرط!» تنفّست بعمق وثقة: «أيّ شيء تريده، أنا بالخدمة». نظر إليها بعينين ثاقبتين وأردف: «أن تشاركي لمدة شهر في دورة الجنود التي يقيمها المعهد ولك ما تريدين».

ساد الصمت الثقيل، كان خلاله الأب يبتهل إلى الله أن يُوفّق لإقناع ابنته بأهمية تلك الدورة من خلال الترغيب، وكم كان سعيداً حين أجابت باستسلام: «حسناً، غداً سأسجّل اسمي، ولكن يا أبي هذه تضحية كبيرة مني.. يجب أن تقي لي بوعدك فور الانتهاء من الدراسة الدينية وتعلّمني قيادة

السيارة».

وتسجّلت بسمة

في المعهد، كانت تذهب بشكل منتظم، وقررت أن تجتهد بما أنّه لا مفر من تلك الدراسة، فوالدها منذ شارفت على التخرّج من المدرسة يشدّد على أهمية التزوّد من العلوم الدينية قبل خوض المعترك الجامعي.

ومضت الأيام، كانت خلالها تتجنّب الحديث عن المعهد والمعلمات، بينما كان والدها يراقبها بصمت، ويحترم التزامها بالدوام وعدم التأقّف والشكوى. وفي اليوم الأخير من الدورة، ذهب بنفسه ليقبلها بالسيارة من المعهد، جلست على المقعد الأمامي، إلى جانبه، بهدوء، فقال لها: «أنا فخور بك يا بسمة، وتأكيدي على وفائي بالوعد، سجّلت اسمك في مكتب لتعليم القيادة، وستبدئين الدروس من الأسبوع المقبل»، نظرت إليه بارتباك قائلة: «الأسبوع المقبل؟ أي يوم؟» استغرب تلك البرودة في صوتها: «اعتقدت أنك ستفرحين.. الإثنين التاسعة صباحاً أول درس لك»، هزّت كتفها قائلة: «لا أستطيع، فقد تسجّلت بدورة الأنصار، والافتتاح سيكون الإثنين صباحاً.. وأنا متحمسة جداً للمرحلة القادمة، يوم الثلاثاء مناسب أكثر لتعلم القيادة».



# 8

## نصائح قبل تناول الأطعمة السريعة

- 1 - يفضل العديد من الشباب تناول الوجبات السريعة من المطاعم لاعتبارات عدّة، منها: الطعم اللذيذ، والسرعة في التجهيز.  
سنقدم إليك مجموعة نصائح تساعدك على التقليل من ضرر هذه الوجبات:
- 1 - طالع أكثر عن مخاطر الأطعمة السريعة للتعرف إلى مساوئها.
- 2 - تناول نصف وجبة أو اشترك مع صديق في نفس الوجبة.
- 3 - امضغ الطعام أكثر من المعتاد وتناوله بهدوء حتى تأكل كمية أقل.
- 4 - اختر الأصناف الصحية كالعصير الطبيعي والسلطة الخضراء والخبز الأسمر والفواكه للتجلية.
- 5 - اشرب كوب ماء، وتناول الشوربة أو السلطة قبل الوجبة الرئيسية.
- 6 - اختر اللحوم البيضاء كالسمك والدجاج بدلاً من اللحوم الحمراء.
- 7 - استبدل الأطعمة المقلية بالمشوية.
- 8 - أخبر الطباخ أو النادل في المطعم أن يقلل من كمية الدهون والجبن الدسم وإضافة المزيد من الخضار إلى طبقك.





## عشاء يتسبب بشلل أسرة بأكلها



بالطريقة الصحيحة.

جدير بالذكر، أن تناول سمك «الفوغو» يتسبب بوفاة العشرات سنوياً في اليابان على الرغم من تدريب طبّاحين مختصين لتحضير هذا السمك.

أصيب 11 شخصاً بالشلل أثناء تناولهم وجبة عشاء في ريو دي جانيرو لأن ربّة البيت لم تطبخ طعاماً عادياً، بل حاولت طهو سمكة «فوغو» التي قدّمها صديق هدية لربّ الأسرة.

في البداية، تردّت حالة رب الأسرة حيث أصاب الشلل لسانه ثم وجهه وساعديه فرجليه. بعد ذلك شعر أفراد الأسرة بالباقون بتميل أطرافهم وأجسامهم. وفي سمك «الفوغو» أكثر من ألف سم قاتل في حال عدم طهوه

## ظلام الأرض لمدة ثلاثة أيام في كانون الأول «إشاعة»

أساس»، وقالت: «إن ما يُروى عن عاصفة شمسية ستضرب الأرض غير صحيح». وفي هذا السياق اعتبر المحلل والخبير التكنولوجي أنطوان طنوس أن «الهدف من نشر هذه الشائعات «المغلولة» جذب نسبة أكبر من القراء... خصوصاً وأن «بولدن» كان يتحدث عن الوقاية في حال حدوث طارئ ولم يذكر أبداً هبوب عاصفة شمسية».

تتناقل صفحات «الفيسبوك» خبراً مفاده أن رئيس وكالة «الناسا» تشارلز بولدن أعلن أن «العالم سيشهد ظلاماً تاماً لمدة ثلاثة أيام في 21 و22 و23 كانون الأول نتيجة عاصفة شمسية ستعرض لها الأرض وهي ستكون الأكبر منذ خمسين سنة». وقد أكدت «الناسا» أن هذه الأقاويل عارية من الصحة وليس لها

## لا تضعوا الموز بجانب الفاكهة الأخرى

يساعد على الإنضاج، والذي يتسبب بدوره في عطب أو جفاف الفاكهة الأخرى قبل الأوان»، لافتةً إلى أن «ثمار التفاح أو المانغو الناضجة تُخرج هي الأخرى غاز الإيثيلين، لذا ينبغي عدم وضعها بجوار الفواكه الأخرى».

أشارت خبيرة التغذية الألمانية هايديرون شوبرت إلى أنه «من الأفضل عدم وضع ثمار الموز الناضجة بجوار الثمار الأخرى». وأوضحت شوبرت أن «ثمار الموز الناضجة ينبعث منها قدر كبير من غاز الإيثيلين الطبيعي الذي

## العمل الليلي يخفض الذكاء ويسبب الشيخوخة

الساعة البيولوجية للجسم، لذلك فإنّ سبب اضطرابات النوم قد ينتج عنها لاحقاً ضعف عقلي.

وحسب رأي الدكتور مايكل هاستينغز من مختبر الجزيئات البيولوجية البريطاني، أن اكتشاف إمكانية عودة قدرات الدماغ إلى ما كانت عليه، سيساعد في إيجاد طرق لوقف ضمور أدمغة المسنين.

بيّنت نتائج دراسة علمية، أن العمل الليلي يضعف قدرات الدماغ ويسبب شيخوخة خلاياه قبل الأوان.

ويقول العلماء: إن العمل الليلي خلال عشر سنوات متواصلة يسبب شيخوخة الدماغ لأكثر من ست سنوات. ويضسر الخبراء هذا الأمر ببساطة بالقول: إن جسم الإنسان مبرمج طبيعياً للعمل في فترة النهار، والراحة ليلاً. لذا، إنّ العمل الليلي يتعارض مع



# ذكاء الطفل مرتبط بمستوى تعليم الأم وعمرها

النجاح والقدرة على القراءة والحساب لدى الأطفال، الذين ولدتهم أمهاتهم بعد بلوغهن 19 عاماً من العمر، أعلى مما هو عليه لدى أقرانهم ممن ولدوا من أمهات قبل بلوغهن هذا العمر. كما اتضح للعلماء أن الأطفال الذين ولدوا قبل بلوغ أمهاتهم 19 من العمر، كان مستوى نجاحهم في جميع المراحل الدراسية دون مستوى الذين ولدتهم أمهاتهم بعد هذا العمر.



بيّنت دراسة علمية، أن مستوى تعليم الأم وعمرها يؤثران في مستوى ذكاء ونجاح أطفالها في المدرسة. هذا ما يؤكد عليه علماء من جامعة مشيغان الأمريكية، درسوا معطيات عن أطفال بدأوا عام 1998 بالذهاب إلى رياض الأطفال، وظلوا تحت رقابة الباحثين حتى ربيع عام 2007. بيّنت نتائج الدراسة أن مؤشرات

## زراعة قلوب «ميتة» للمرة الأولى في العالم

مستشفيات سيدني من زرع ثلاثة قلوب بعد 20 دقيقة من توقفها عن الخفقان. وفي طريقة للمحافظة على حيوية القلب من الواهب ابتكر رئيس المشروع بيتر ماك دونالد حاوية خاصة مملوءة بدم الواهب يوضع فيها العضو المطلوب زرع، بعد محاولات دامت عشرين عاماً. ويمكن حفظ القلب في الحاوية حتى أربع ساعات، الوقت الذي يمكن الأطباء من تلقي معلومات أكثر عن المريض والواهب وعضوه الموهوب.

أوردت صحيفة «ذي غارديان» أن جراحين أطباء تمكّنوا من زرع قلوب «ميتة» لثلاثة من المرضى ما يعتبر حدثاً تاريخياً سيمكّن من إبقاء 30% آخرين من المرضى على قيد الحياة. فقد تمكّن الجراحون من أحد







## لماذا يرتدي مؤسس فايسبوك القميص نفسه في كل ظهور؟

دأب المؤسس المدير التنفيذي لشركة «فايسبوك» مارك زوكربيرغ على المشاركة مع موظفيه في جلسة خاصة لتبادل الأسئلة والأجوبة. وبعد مرور 8 سنوات، جرى كسر هذا التقليد وسمح للجمهور بالمشاركة في جلسة هذا العام. وأحد أغرب الأسئلة التي وُجّهت إلى زوكربيرغ يتعلق «بسرّ ارتدائه القميص نفسه في كل المناسبات تقريباً، وهو القميص الرمادي اللون». وكانت إجابة زوكربيرغ جدية ومباشرة، حيث قال: «أريد أن تكون حياتي بسيطة وسهلة للغاية بحيث أتخذ أقل عدد ممكن من القرارات، باستثناء اتخاذ القرارات

التي تخدم جمهور ومجتمع «فايسبوك». إن القرارات البسيطة مثل اختيار ماذا ترتدي أو ماذا تأكل قد تكون متعبة أحياناً وتستهلك الطاقة، ولا أريد أن أضيع وقتي على هذه الأمور».

وأوضح زوكربيرغ «أنا محظوظ لوجودي في هذا المنصب حيث أستيقظ كل يوم وأبدأ بمساعدة أكثر من مليار شخص على الشبكة، وأشعر أنني لا أقوم بواجبي تجاههم إن استهلكت طاقة في غير مكانها».

## التسخين بأوان بلاستيكية مضرّ بالصحة

استناداً إلى هذا الأمر، ينصح المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية في الولايات المتحدة، باستخدام أوان زجاجية أو خزفية لحفظ وتسخين المواد الغذائية. ويؤكد العلماء على أن المواد الموجودة في اللدائن «البلاستيك» تؤثر سلباً في عمل الغدد الصماء، ومع مرور الوقت وتسبب مشاكل صحية معقدة مثل أمراض المناعة الذاتية والربو والبدانة والسكري والعقم وبعض أنواع الأمراض السرطانية.

اتضح أن استخدام أوان بلاستيكية لتسخين الأغذية في الميكروويف مضرّ بالصحة، لأن درجات الحرارة المرتفعة تسبب انفصال مركبات كيميائية مضرّة تحتويها هذه الأواني ثم اختلاطها بالغذاء.



## أسئلة مسابقة العدد 280

## 1 صح أم خطأ؟

- أ - يُقال أحياناً «تمَّ شراء البن من البرازيل» وهذا قولٌ صحيح.
- ب - إذا شكَّ كثير الشك في الركعات أو الأقوال أو الشروط للصلاة فوظيفته أن يبني على وقوع ما شكَّ فيه.
- ج - إنَّ جسم الإنسان مبرمج طبيعياً للعمل في فترة النهار، والراحة ليلاً.

## 2 املأ الفراغ:

- أ - ورد أنّ صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر قمري يذهب بوخر.....
- ب - الإسلام لا يتعارض وتعدّد الحضارات فهو الحاضن للحضارات في ظلّ..... الواحد.
- ج - إنّ أهم طريق اليوم لتزكية أنفسنا ولتربية أنفسنا الارتداع عن..... وفعل الطاعة.

## 3 من القائل؟

- أ - «إنَّ وصف النار والجنة الوارد في كتاب الله والأحاديث، يتعلّق غالباً بنار الأعمال وجنّتها».
- ب - «إنّ ما ورد في وثيقة الاستقلال الأمريكي منذ مئتي عام قد جرى، وبفعل التطبيق، نقضه عملياً».
- ج - «المناجي الذي هو في صدد الوصول إلى الله والقرب منه، يبحث عن طريق يوصله إلى الله».

## 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - من البديهي أن أهمّ الدوافع إلى السرقة هو الحاجة المادية أو المعنوية.
- ب - إنّ مَنْ يعاني من الوسواس العادي أو القهري عليه أن يحرص على التخفيف من الشكوك المحيطة به.
- ج - يعتقد بعض الخبراء أن صراخ الطفل الحاد يحدث بسبب ألم في البطن.

## 5 من / ما المقصود؟

- أ - لا تعطى بكافة أنواعها لأي طفل يعاني من نقص في المناعة. ما هي؟
- ب - قال له النبي ﷺ: «ذاك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله» من هو؟
- ج - بنى مسجداً في قريته هو مسجد الإمام علي عليه السلام، ثم سعى لتأمين مقبرة خاصة بأهل القرية من المسلمين. فمن هو؟

- ❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
- الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين واثنين وثمانين الصادر في الأول من شهر آذار 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«... ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن ركب هواه زلّ».

7

اختر إجابة واحدة:

﴿لَا غَوْيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: 82).

ورد في العدد أن الإغواء يكون بـ:

أ. الإضلال عن طريق الحق. ب. توهين الحق. ج. النهي عن المعروف.

8

العلاج من الوسوسة يحتاج إلى ثلاثة عناصر منها تحمّل الآلام النفسية المرافقة له دون تراجع. اذكر العنصرين الآخرين.

9

من عوارضه: التعب الشديد، فقدان الشهية، كما يسبب مشاكل في القلب في حال عدم معالجته. ما هو؟

10

ليست من الفضائل، بل هي حالة مذمومة عقلاً وشرعاً، وهدر لطاقات الإنسان دون أي فائدة.. ما هي؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شباط 2015م

## أسماء الفائزين بقرعة مسابقة العدد 278

الجايزة الأولى: حسين محمود طه 150000 ل.ج.

الجايزة الثانية: فاطمة حسن طحيني 100000 ل.ج.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* زينب عبد الحسن عرييد	* رباب زكي الأعرج
* مصطفى يوسف مملوك	* سناء علي جعفر
* فاطمة علي دقدوق	* علي ذيب جابر
* يونس محمد بدران	* زهراء قاسم جشي

## أسماء الفائزين بالقرعة السنوية صفحة 107

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجابة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رضي الله عنه).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



## كنسمة تشرينية... أنت

هداة إلى روح الشهيد حسين علي عتوش (أبو حيدر) (\*)

النساء...  
يُقال إن هناك أقزماً قد علّت  
أصواتهم الإرهابية مهددة القبّة  
والمقام...  
فما حالُ تلك السيدة الهاشمية..؟  
ما حالُ ياسمينة حيدرة وبضعة  
الزهراء..؟  
أخي الشهيد...  
تد في الأرضِ سلاحك وأرِ عدوكُ  
بعض بأسك...  
اضرب ولا تتردد فرجال الله جنّد لا  
تتبدّد...  
فما جمعهمُ إلا بدد وما أيامهم إلا  
عدد...  
أخي الشهيد...  
بالله عليك اذكرني عند الحسين...

زينب محمود يونس

كوردة جورية... نثرت عبير الشهادة  
على ساحل العشق ورحلت مسافراً إلى  
هناك...  
كالحلم أنت... مرّ طيفك بهدوءٍ  
وسلام تاركاً لنا ذكرى ودمعة...  
ما سرُّ حيرتي في تقطيب حاجبيك...  
حيث يتهادى بأس العباس... غيرة  
العباس...  
هناك في الجزء المركون في صدرك  
شيدت مقام الحوراء زينب لتفتديها...  
لتكون مطمئناً عليها عندما تزف شهيداً  
حارساً لأعتابها...  
أخي الشهيد...  
تبسم فالأرض عطشى...  
اروها من نرف الجراح  
وأسمع العالم كله تلبية النداء...  
لبنيك يا حوراء...  
فهنالك في الشام قبّة هاشمية تلبّدت  
فوقها أسراب الغمام حزناً على ابنة سيده

الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/11/9.

# نظرة وداع

«ما الخبر؟ ما سر النور في وجهك يا قمر؟  
بني.. يا ترنيمة الفجر الندي.. أنت كنز  
دونه كنوز الدنيا..  
فما للدنيا تشرق على عجل لتحزّر قرص  
الشمس؟  
ما للأرض بخضرتها تفرش الثرى  
بسجادة مزركشة ويتألق ربيعها شامخاً  
شموخ العزة والإباء؟  
.. أجزم أنها سقيت بدماء الشهداء..  
انتظرنى أتر فوق رأسك ورود الياسمين..  
أؤتمضي؟»  
- اعذريني يا كل الحنان.. فقد أن الأوان..  
- امضِ يا بضعة روحي.. إن هي إلا  
ساعات.. وتتساقط الزغاريد من على  
الشرفات.

دنا الفجر..  
ولامست بنانه تربة السجود..  
أطال القنوت.. ولملمت حروف الكلمات  
ملح عينيه..  
كان صوته شجياً يؤنس الروح.. وتلك  
المناجاة.. أتراها تلك التي تبقيه على  
الحياة، أو شوق وحنين للقاء؟  
انتفض كالأسد الياسل.. ألقى نظرة  
الوداع.. وتجلبت سكناته بهدوء غريب..  
اقرب من أمه وأطال العناق:  
- «اعذريني بضعة الروح وكل الأمان..  
ضميني إليك.. دعيني أنظر لحنان  
عينيك..  
دعي روحي تأنس عند عطف قدميك...»  
تسارع نبض قلبها..  
ضاق صدرها..

دلال حجازي

## الأقصى.. قد عاد

لتشع وترتفع القدس.. وبها أعياد  
سنمرغ أنف المحتل  
سنثور بعزم علوي  
وسنقف بعين الله لهم بالمرصاد  
وستعود الشمس لتشرق فوق القبة  
وجبينها يعرق بالفخر.. بعد النصر  
وسيهتف المشرق والمغرب:  
أقصانا... قد عاد

يقين حمد - الحجاز

الأقصى بجبين الشمس  
كسفت بجزاب  
ثورات غطتها وطمرتها  
أيدي الإرهاب  
صهيون بأمتنا عاثت  
حقداً وفساد  
لكن الشمس ولا بد لها  
ميعاد  
سنصلي صلاة الآيات وصلاة الغائب



## لا زال القمر ينتظرك...

مهداة إلى الشهيد القائد  
محمد جعفر داغر (رضوان) (\*)



أخي...

لا زال القمر ينتظر محياك  
ولا زلنا ننظر إلى بهائك  
صوتك الهدّار في الميادين  
ونبضك الحيدري في البساتين  
أرعبت بسلاحك الشياطين  
ورحت تقاتل في البساتين  
وكأنك يا أخي جندي للحسين  
كأنك يا أخي عضد المجاهدين  
صلاتك غير الصلاة  
وروحك غير الأرواح  
فهذه الميادين شاهدة على شجاعتك  
وهذه الرياح تنفوح بعطر أنفاسك  
وقامتك الحيدرية يهابها المجرمون  
ظنوا بشهادتك أنك رحلت  
لكن فليعلموا أنك باقٍ باقٍ باقٍ  
فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

أخوك جعفر

الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/25.

## لا للانكسار

مهداة إلى الشهيد حسين حسن بلوط (\*)



شهرت القلم  
شددت العزم  
كأبرت الألم  
وعزمت على المسير  
بخطوات بريئة  
وأحرف جريئة  
دفعني المشيئة  
لأنظم شعراً قصيراً  
عنوانه الشهادة  
والفضل في ذاك أمير  
حطّ الرحال  
في دنيا الآمال  
وبدون سجال  
أثر الجنة على المال  
ونصحتني على نهجه أسير  
أدهشني صبره  
حيرني سرّه  
والمدح ما زال كثير  
فالعذر شديد  
بمحضر الشهيد  
وإلى حين يصعب الانكسار  
بيت تباريه أشعار  
لماذا...؟  
لأنّ الشهيد ما دام حيا  
ونجه دوماً محمّديا  
ورسالته أميري عليّاً

ولاية محمد العوطة

الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/24.

## أسماء الفائزين بالقرعة السنوية

- |                       |                         |                         |
|-----------------------|-------------------------|-------------------------|
| * محمد ميلاد عودة     | * سليم موسى نصار        | * ابراهيم حسن طحيني     |
| * مريم أحمد سرور      | * سليمان أحمد حمادة     | * احسان حسن فاخوري      |
| * مريم حسن حمود       | * سويد أحمد سويد        | * إسماعيل محمد شكر      |
| * مريم محمد رحمة      | * طلال زين سرور         | * ايمان أحمد قصير       |
| * منى بشير حيدر       | * عباس فضل حسن علي      | * أحمد حسن كوراني       |
| * منى مهدي خزل        | * عبد الرسول موسى عيسى  | * أحمد عباس حمود        |
| * مهدي بلال عجمي      | * عبد اللطيف حسين منصور | * أمال أحمد حاريسي      |
| * نعيمة محمد دقدوق    | * علي جعفر جعفر         | * أمين موسى ديموش       |
| * نمر موسى عيسى       | * علي ربيع أبو الحسن    | * بتول عدنان خليفة      |
| * وسام عبد الحسن بري  | * علي عدنان خليفة       | * بتول محمود الزين      |
| * يوسف سعيد سكيكي     | * علي محمد كمال سرور    | * بسام أحمد حب الله     |
| * أحمد محمد رحمة      | * علي نبيل موسى         | * بلال محمود عجمي       |
| * أمال سامي خزل       | * علي نون هيدوس         | * حسن علي حمود          |
| * محمود سليمان رحمة   | * فاطمة ربيع أبو الحسن  | * حسين عفيف عيسى        |
| * محمد نجيب أسعد      | * فاطمة سليمان خازم     | * حسين كمال الأشهب      |
| * فاطمة حسن شحادة     | * فاطمة فايز دقدوق      | * حسين وهيب زهوة        |
| * عزيزة محمد علي جميل | * فاطمة نون هيدوس       | * حوراء عدنان خليفة     |
| * طه زهير عكنان       | * قاسم حسين فارس        | * خديجة محمد بهجة       |
| * سميرة أحمد حاريسي   | * ليلى عباس بجمد        | * خضر كامل عبود         |
| * زينب طه عكنان       | * محمد حسن كوراني       | * ذكريات حسين فقيه      |
| * زهراء علي عباس      | * محمد حسن مسرة         | * رباب يوسف دقماق       |
| * ريحانة طه عكنان     | * محمد خليل القررا      | * زهرة عبد الرسول علوية |
| * دلال رضا بزيح       | * محمد سلام رايف سرور   | * زينب أحمد رحمة        |
| * حسن محمود علي       | * محمد عقيل الصغير      | * زينب سامي خازم        |
| * غادة منيف أشمر      | * محمد علي عبد النبي    | * زينب عدنان خليفة      |
|                       | * محمد مصطفى بدوي       | * زينو محمد قطيش        |
|                       | * محمد مهدي حسن عرييد   | * سامي محمد خازم        |

❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.  
❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في  
المجلة، ولا فتعبر ملغاة.

## من هو؟

### كاتب «صوت العدالة الإنسانية»



هو علم من أعلام الثقافة والأدب، المواطن المسيحي الذي عشق الإمام علياً عليه السلام. تلقى دروسه الأولى في بلده مرجعيون وكان يهرب من المدرسة ليلجأ إلى كنف الطبيعة حاملاً معه كتابين هما: ديوان المتنبي وفقه اللغة العربية للشيخ ناصيف اليازجي لنهل المعرفة. ذات مرة أهداه شقيقه فؤاد كتاب «نهج البلاغة» لينقذه من غضب والديه بعدما علما بهروبه من المدرسة. وقال له: اقرأه واحفظه. وكانت فرصته ليؤلف بعدها موسوعة حول شخصية تاريخية مثيرة للاهتمام، أيضاً، فخرج بموسوعة «صوت العدالة الإنسانية» من خمسة مجلدات. ألف كتاباً في سن مبكرة (18 سنة) بعنوان «فاغنر والمرأة» (1949) وعمل في تدريس الأدب العربي والفلسفة في عدد من الكليات ببيروت إضافة إلى عمله بالصحافة. هو الشاعر الذي اشتهر بقصيدة «هذه ليلتي».

هو عاشق الإمام علي عليه السلام جورج سجعان جرداق (1931م - 2014م).

## لهذا؟

العلة التي من أجلها قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (النجم: 37). حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البخترى، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، قال: إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى، أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعوا مع الله إلهاً آخر ولا أتخذ من دونه ولياً، فسُمّي بذلك عبداً شكوراً.

(علل الشرائع، ج 1، ص 37)

	3		9			1	
		7					
	1						
					2		8
4	2		3				5
7			6	4			
			4	8			
		2				7	
3		9	6	5		4	

## سودوكو (Sudoku)

### شروط اللعبة: هذه

الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

## صورة وتعليق



متحدون  
من أجل  
الإسلام

### أحجية

تسلّمت هديّة مُكوّنة من أربع سلاسل ذهبية متساوية الحجم، وذلك بمناسبة ذكرى ميلادك. كلّ سلسلة تحمل أربع حلقات. وأنت تريد تحويلها إلى عقدٍ واحد، إذا كانت كلفة فتح الحلقة الواحدة خمسة قروش، وكلفة إغلاق الحلقة الواحدة سبعة قروش، فما هي الطريقة الأقل كلفة للحصول على العقد؟

### كيف؟

كيف تتعاطين مع السلبية في تصرّفات وئدك؟

بقدر ما تحاولين الضغط على طفلك، بقدر ما يصبح أكثر عناداً. حاولي أن تخصّصي له وقتاً أكثر لكي تشاركه بالأمور التي تطلبين منه تنفيذها. احترمي نمطه ولا تضغطي عليه، وسوف تلاحظين أنّه سيتجاوب أخيراً مع أسلوبك المقنع.

(كتاب تربية الطفل، 1100 وسيلة عملية، ص139)

### يتدبّرون

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: 9)

لاحظ: خسروا أنفسهم... لم يقل خسروا الجنّة، ولم يقل سكنوا في العذاب... بل خسروا أنفسهم، لأن الربح الحقيقي للإنسان لا يكون إلا بوجوده قرب القوّة المطلقة، وكل شيء عدا ذلك يكون خسراً مبيّناً.  
سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
		■								2
				■						3
■					■					4
		■					■		■	5
						■				6
■				■						7
	■		■				■			8
					■					9
								■		10

أفقياً:

عمودياً:

1. قائد المقاومة في لبنان
  2. مجاهد كبير قتله عملاء العدو الإسرائيلي
  3. منفرده بنفسها - أشفقت على
  4. من الطيور - دولة أفريقية
  5. أرشده إلى طريق الخير - حاجز
  6. منام - يفتنون
  7. مساعد - حاد عن الطريق
  8. للنفي - أهدم البيت
  9. أرجأ السفر - المخلص الأمين
  10. دولة عربية
1. معارك - رفعا
  2. دولة أفريقية
  3. ضد نحضر - اسم موصول - للنهي
  4. نغيره - اسم عربي مذكر
  5. شفيت من المرض - عقيدته وما يؤمن به
  6. حرفان متشابهان - ضد حضر - رجع (معكوسة)
  7. أحد الأنبياء - للتمني
  8. اشتاق - أحد الأنبياء
  9. عاصمة قبرص - حرف جر
  10. اسم فعل أمر بمعنى: أعط - صوت

الذباب - أفعى



## أجوبة مسابقة العدد 278

1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ

ب - صح

ج - صح

2 - املا الفراغ:

أ - جندياً

ب - الغذاء

ج - بالتوبة

3 - من الفائز؟

أ - آية الله جوادى الآملى

ب - الإمام الباقر عليه السلام

ج - زوجة جنادة بن كعب الأنصاري

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - الشمر اللعين

ب - بالذنب

ج - حتى لو كان

5 - من/ ما المقصود؟

أ - العُجب

ب - الإمام الخميني قدس سره

ج - أبو ثمامة الصائدي

6 - التسليم لله سمة الأولياء

7 - إبراهيم الأستر

8 - اليمن

9 - الحوار

10 - أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

الجواب: أربع عمليات قفل (4x7)

بعده أربع عمليات فتح (4x5) والكلفة

هي المجموع والذي يصبح 48 قرشاً

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 279

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي		ن	د	ي	ا	م	ي	ل	ا	1
ك		ا	س	م		ل	و	ي	س	2
ت		م	ا	ل		ن	ر	م	ت	3
م			ح	و	ض	و		ي	د	4
ل			ي		ب	س	ا	ن	ا	5
			و		ز	ح	ا	ن	ر	6
ن			ر	ك	ب		و	د	د	7
ر			ه	ا	ل	ق	ا	ر	ت	8
س			ر	ا	ل		ا	ه	س	9
م			م	و	و	ع		م	ن	10

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 279

5	2	4	7	9	8	6	3	1
9	7	1	3	6	2	4	8	5
8	3	6	4	1	5	9	2	7
1	9	5	8	4	6	3	7	2
4	6	7	1	2	3	5	9	8
2	8	3	5	7	9	1	4	6
7	4	9	6	8	1	2	5	3
3	1	2	9	5	7	8	6	4
6	5	8	2	3	4	7	1	9

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# صراع أهل القصر

نهى عبد الله

ورث الشقيقان «رُوح» و«نفس» قصرًا كبيراً ومزارع واسعة من والدهما، وجعل إدارة كل الممتلكات، إضافة إلى حصة أخيهما الأصغر تحت وصايتهما، ووضع شرطاً صعباً: أن يتفقا، فلا يحق لأحدهما التصرف دون موافقة أخيه.

كان هذا الشرط ضرباً من المستحيل؛ لأن «رُوح» رجلٌ زاهدٌ يعتكف في المساجد ودور العبادة ولا شغل آخر لديه، وكان ينيذ أخاه «نفس» الذي يسكنه الطمع، ويقابل كل نصيحة بغضب عارم.

مرّت أشهر، ولم يتفقا على شيء، ف «روح» يرفض جميع قرارات «نفس» ولا يقدم حلولاً، فالدنيا لا تستحق اهتمامه. أما «نفس» فكان يسعى للسيطرة على كل شيء، حتى ساد ذلك القصر صراعٌ مريعٌ أنكه الأخوين، وأهملت على أثره ممتلكات العائلة.

لاحظ أخوهما الأصغر «عقل» حالهما، فتوجه إلى «نفس» المصاب بالإحباط واليأس: «لديك طموح وقدرة على إدارة ما نملك، لكن لا نفوذ لديك دون موافقة أخيك، فعليك استرضاءه، بتحويل طمعك إلى حرص على العائلة وحقوقها، وغضبك إلى قوة لحمايتها». وتوجه إلى «روح» المصاب بالضيق والتشتت: «حينما سعيت للسمو، ارتفعت قدامك عن الأرض، فأهملتنا ونسيت أن لنا حقاً عليك، فليس التعالي بتضييع الحقوق والواجبات، وأخوك «نفس» يحتاج نزاhtك ليرشد، فتنجوا جميعاً بكما».

كان الوالد يعلم أن «عقل» سيكون الوصي الحقيقي، القادر على حسم صراع الأخوين؛ ليحفظ أهل القصر.

وهو سرّ التكامل الذي أودعه الله فينا، لتحقيق التوازن ونضبط جموح رغباتنا، ونزعاتنا نحو التسامي، بتلك الحجة الباطنة «العقل».